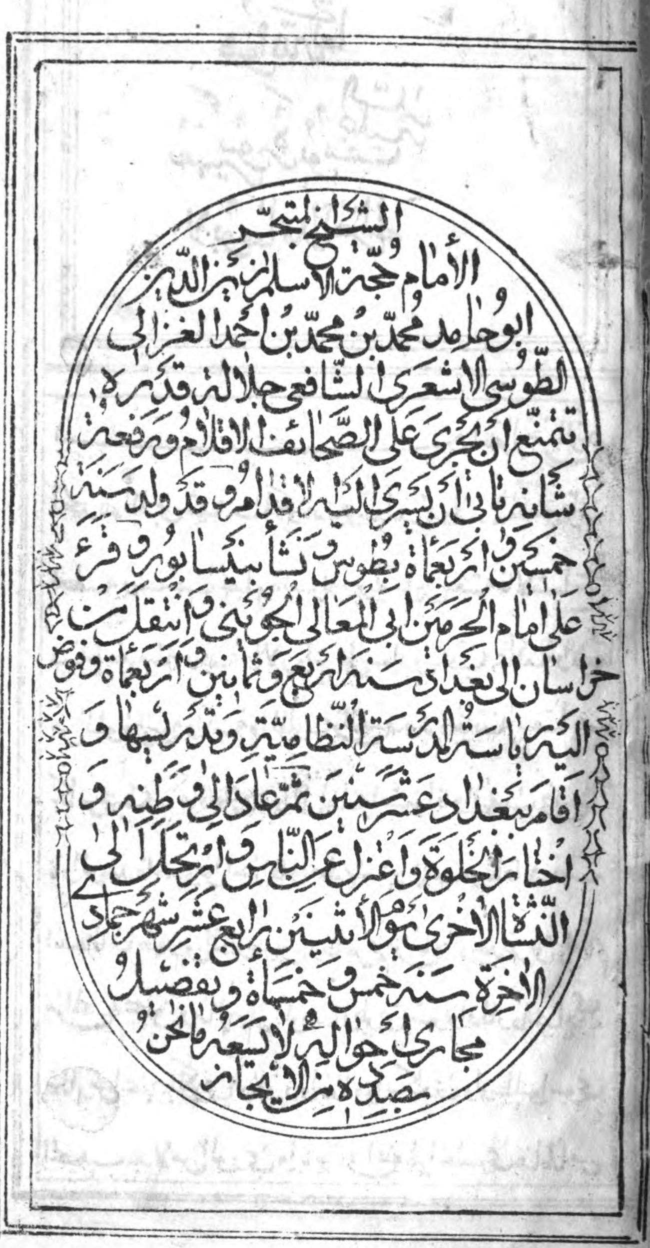




al-Ghazzālī

Tafsīr sūrat Yūsuf



الشيخ المتبحر
الامام حجة الاسلام زين الدين
ابو حامد محمد بن محمد بن احمد الغزالي
الطوسي الاشعري الشافعي جلالة قدره
تمنع ان يجري على الصحائف الاقلام ورفعة
شانه تابى ان يسري اليه الاقدام وقد ولد سنة
خمسين واربعمائة بطوس وتنشأ بنيسابور وقرء
على امام الحرمين ابي المعالي الجويني وانتقل من
خراسان الى بغداد سنة اربع وثمانين واربعمائة وفوض
اليه رياسة المدرسة النظامية وتدريسها و
اقام ببغداد عشر سنين ثم عاد الى وطنه و
اختار الخلوة واعتزل عن الناس وارتحل الى
النشأة الاخرى يوم الاثنين رابع عشر شهر جمادى
الاخرة سنة خمس وخمسمائة وتفصيل
مجاري احواله لا يسعه ما نحن
بصدده من الايجاز

هو الله تعالى

تفسير سورة يوسف عليه السلام

لابو حامد الغزالي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شهدت المكونات بوحدانيته ولانت المصنوعات لعظمته وخضعت الجبابرة لعزته وزنى كل حي بنعمته فالاشباح على بساط خدمته واقفة والارواح على سرادق محبته عاكفة والابصار من الشوق اليه واكفة والقلوب من البعد ودهشة خائفة سقاهم بكاس محبته دهاقا فازدادوا الى لقائه اشتياقا والتهب في احشائهم نار الوجد فاحترقوا احتراقا وامطرت عيونهم دموعا فاندفقت اندفاقا فباطنهم من النار حريق وظاهرهم من ماء الوجد غريق وجثتهم من المحبة سحيق وما لهم الى الوصال طريق شربوا فطاروا واحبابك فطار من اعينهم الكرى وتلذذوا فقاموا سكارى ولم يطلبوا سوى الحبيب بدلا من الورى وانابوا الى الله لهم البشرى فباطنها من

قلوب في ملكوت الجلال طائرة وارواح في مشاهدة العيان زائرة
ليس لهم مع الخلائق سكون ولا الى الحقائق ركون واحد لا يعزب عنه
شيء اذ قال له كن فيكون) (قال الشيخ الامام الاجل ابو حامد
الغزالي) (حكاية) (قال ابن عباس رضي الله عنه اتت طائفة
الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا يا محمد نحن قوم لا نهتدي
الى الكتاب والعلوم وما فينا من قرأ كتب الاولين وانا وآباؤنا عبدوا
الاصنام الفا وماتي سنة فكيف نؤمن بك وما سمعنا من آبائنا ان
الله تعالى ارسل رسولا الى خلقه من جنسهم) (فقال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم ان الله تعالى قد علم انكم لا تهتدون الى ما قلتم فانزل
الله تعالى) (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ) (قال صلعم
لهم فاسئلوا اهل التورية والانجيل فانهم يخبرونكم عني قال ابن
عباس فانصرفوا واجتمعوا في دار عكرمة بن ابي جهل ثم كتبوا
كتابا الى كعب بن اشرف وابن يامين ومالك بن الضيف وحيي بن اخطب و
ذكروا جميع ما كان من النبي صلى الله عليه وآله وسلم من نعوته و
صفاته وقالوا ظهر فينا رجل من شانه وصفته وفصاحته كيت و
كيت وهو يدعي النبوة فاخبروا عنه ان كان عندكم خبره قالوا فلما

قرأت اليهود الكتاب هزّت أركانهم بما عرفوا فيه الحقّ وقابلوه بالتورية فاذا الصفات المتساويات تعرفون كما قال الله تعالى) (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ) (ثم قالوا للوارد سلوه عن ثلث مسائل فان اجابكم عنها فاقبلوه فانه رسول اليكم لا الينا فان رسولنا الذي ارسل الى بني اسرائيل كان منا وهذا النبي العربي بعث الى العرب ونعته وصفته وفصاحته مكتوب عندنا فلما وصل اليهم الكتاب اتوه وقالوا يا محمد ان كنت نبيا صادقا فاخبرنا عن ذي القرنين وعن الروح وعن يوسف الصديق قال ساخبركم بذلك ولم يستثن فابطأ عنه الوحي والقصة معروفة فانزل الله سبحانه وتعالى سورة يوسف عليه السلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ) (كانه قال الالف انا واللام لي والراء ربوبيتي اقسم الله جل جلاله بوحدانيته وصفاته وربوبيته بانه لا يعذب عبدا قال) (لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ) (وقيل) (الالف الائه واللام لطفه والراء ربوبيته يقول بالائي ولطفي وربوبيتي ان هذا الكتاب الذي انزل عليك هو في اللوح المحفوظ) (قوله) (تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ) (يعني هذه الايات ثم قال إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا) (والهاء

كناية

كناية عن القران والله المنزل لانهم قالوا ان محمدا صلى الله عليه واله وسلم تقوله من تلقاء نفسه فقالوا انما يعلمه بشر (فانزل الله سبحانه وتعالى اليه) (لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين) (الاشارات) (في القران قوله تعالى انا انزلناه قرانا عربيا) (سماه قرانا وسماه فرقانا فقال) (تبارك الذي نزل الفرقان على عبده) (وسماه كتابا فقال) (الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب) (وسماه حكيما فقال) (يس والقران الحكيم) (وسماه مهيمنا فقال) (ومهيمنا عليه) (وسماه مجيدا فقال) (بل هو قران مجيد) (وسماه عزيزا فقال) (وانه لكتاب عزيز) (وسماه حكما فقال) (كتاب احكمت اياته) (وسماه نورا فقال) (وانزلنا اليكم نورا مبينا) (اختصرنا اسمائه لئلا يطول الكتاب واما فضائل قاريه فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من قرئ القران وهو يظن ان لن يغفر الله له فهو كالمستهزئ بالقران وقال من قرء القران فقد تحصن بحصن ليس لاحد عليه سبيل وقال من قرء القران فله بكل حرف عشر حسنات بالالف عشر وباللام عشر وبالميم عشر ومن قرء ثلث القران فقد

اوتي ثلث النبوة ومن قرء نصف القران فقد اوتي نصف النبوة ومن قرء
ثلثي القران فقد اوتي ثلثي النبوة ومن قرء القران كله فقد اوتي
النبوة كلها الا انه لم يوح اليه ومن قرء القران نظرا فله عند الله تعالى
اجر الف شهيد ومن قرء القران ظاهرا اعطاه الله ثواب الانبيا والقران
بحر عميق لا يدرك قعره احد ولا يبلغ منتهاه ومن قرء سورة من القران
حتى يختمها باطنا وظاهرا غرس الله تعالى له شجرة في الجنة لو ان عبدا
خرج من ظل ورقة منها ادركه الهرم قبل ان يقطع ظل تلك الورقة
فقال لقاري القران بكل اية يقرئها درجة ما بين الدرجتين كما بين
العلى والثرى ومن قرء القران جعل الله تعالى بينه وبين النار سبعة
خنادق عرض كل خندق مسيرة الف سنة اهل القران اهل شرف
الله تعالى خاصته فمن والاهم فقد والاني ومن والاني فقد والى
الله ومن والى الله فله الجنة ومن عاداهم فقد عاداني ومن عاداني
فقد عادى الله ومن عادى الله فله النار) (الحكايات) (في فضايل
القران وقاريه قال الاصمعي رايت اعرابيا بالبادية وبيده
سيف مسلول فظننت انه سكران فقال لي انزع ثيابك ولا تخرب
بيتك بموتك فقلت له اتدري من انا فقال ليس عند قطاع الطريق

معرفة لاحد ولو عرفتك لانكرت المعرفة فقلت له اما تعلم ان الله تعالى
يطالبك بما تفعل بي فقال لا بد لي من الرزق وان طالبني يفعل طالبته
برزقي فقلت له كانك تطلب رزقك على الارض فقال ابن اطلبه فقلت
اما سمعت قول الله تعالى) ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ (قال
فرمي السيف من يده فقال استغفر الله رزقي في السماء وانا اطلبه في
الارض فلم يستتم كلامه حتى ظهر بين يديه رغيفان حاران وقصعة مرقة
حارة فظهر ذلك من حسن يقينه وصدق نيته قال فالتفت الاعرابي
فقال هداك الله تعالى كما هديتني الى الرزق فتحيرت من شانه فانصرفت
باكيا متعجبا من شانه بقدرة الله عز وجل ولا عجب من ذلك لانه قادر
فلما كان العام القابل حججت مكة فلقيته فرايته بعد ذلك في الطواف
فعرفني فقال لي او ما كنت صحبتني بالبادية قلت نعم قال لي وما اسمك
قلت انا الاصمعي قال يا اصمعي من ذلك الوقت الى يومنا هذا ياتيني في
كل ليلة رغيفان وقصعة مرقة حارة فاذا اكلت بقي القصعة عندي
وانا من ذلك الوقت على العبادة ورغبتي يزداد فيها كل ليلة الى الان فلما
اصبحت وجدت قصعة من فضة وعندي الان قصاع كثيرة فقلت له فلم
لا تنفقها لاهلك قال عاهدت الله تعالى من ذلك الوقت ان لا افعل

شيئا الا بامر الله تعالى فامرني بشيء فقال لي يا اصمعي زدني من ذلك الشعر شيئا قال الاصمعي ويلك يا اخا العرب ما هو شعر انما هو كلام الله تعالى ثم قرئت (فورب السماء والارض انه لحق) (الاية فلما سمع الاعرابي ذلك تغير لون وجهه وارتعدت فرائصه فقال من الجاء الكريم الى الحلف حتى يحلف ثم وقع على وجهه فحركته فوجدته ميتا قال الاصمعي فاذا انا بهاتف يقول الا من اراد ان يصلي على ولي من اولياء الله تعالى فليصل على هذا البدوي قال فغسلناه وكفناه ودفناه فرايته في المنام بعد الاسبوع على هيئة حسنة فقلت له بماذا بلغت الى هذه المنزلة قال باستماعي لقرائتك القران وبيقيني الصادق قال حفص بن غياث رحمه الله مات رجل في جواري وكان من اهل الفسق فرايته في المنام كانه في الجنة فقلت له ما فعل الله تعالى بك قال غفر لي قلت بماذا وما كنت فاسقا او ما كنت خاطئا قال اسكت لا يكون قارئ القران خاطئا ولا فاسقا قلت وما كنت تحسن من القران قال كنت احسن سورة يس والدخان وقد بلغت بسورة يس الجنان وبحوت الدخان من النيران) (وعن جنيد بن محمد رحمه الله) (قال كان في جواري رجل شرطي وكان سجانا صاحب السجن فتاب فحمل الى با

في بيان علو درجة حملة القران

مسجدي لا اصلي عليه فابيت عن الصلوة عليه فانصرفوا وصلوا عليه و
دفنوه فرايته في منامي وهو في قبة خضراء فقلت بم نلت هذه المنزلة
وبماذا نجوت من النار فقال بكثرة قرائة قل هو الله احد وبانصراف
وجهك عني اقبل علي الحق فقال لي انا قابل المطرودين قيل لمحمد بن سماك
رحمة الله عليه اي درجة اعلى قال درجة اهل القران فانها تبلغ
درجة الانبياء قيل له بم علمت ذلك قال نعم رايت استادي في المنام
وهو في قبة خضراء وعليه ثياب حرير خضراء فسلمت عليه فقلت
له اين انت يا استادي قال في قبة فاتحة الكتاب وعلى ثياب سورة الواقعة
وعمامتي سورة الاخلاص وهذه زينتي فقلت اليس كنت تقرء جميع
القران قال لو قرائه على الاخلاص لوجدت بكل سورة خلعة غير اني
كنت اقرء هاتين السورتين كل ليلة عند السحر من حيث لا يسمع مني
احد سوى الله تعالى وسايرها احب ان يسمع مني السامعون فان
قيل لم سمي القران قرانا لانه مقرون بعضه بعضا) (النكتة)
فكما انه مقرون ومتصل فكذلك القاري مقرون موصل بالله
تعالى وكما ان القران فوق جميع الكلام كذلك قاريه فوق جميع العابدين
وكما ان جميع الخلق عجزوا عن اتيان بمثل القران كذلك عجزوا عن اتيان

ثوابه

ثوابه وفضله وكما ان القران لا يزيد ولا ينقص كذلك فضل حمله لا يزيد على فضل الانبياء ولا ينقص من فضل الاولياء ولعن له ولقاربه بدل واذا قرئ القران قارئ يقول الله كما ذكرتني اذكرك وكما لم تنسني في الدنيا لم انسك في الاخرة وقراءة القران تمحو من الصحف العصيان كما قال الله تعالى) (ان الحسنات يذهبن السيئات) (قوله تعالى) (قرانا عربيا قال صـ احب العرب لثلثة لاني عربي والقران عربي وكلام اهل الجنة عربي) (قيل) (قام السائل في مسجد محمد بن السماك رحمه الله تعالى ببغداد وسئل درهما على سبيل الصدقة فقال له الشيخ اتحفظ شيئا من القران قال نعم احفظ فاتحة الكتاب قال له اقرءها على فقرءها فقال بعني ثوابها قال بكم تشتري قال بجميع ما املك من العقار والثياب والدنانير قال السائل جئت لاسئلك درهما على سبيل الافتقار وما جئت لابيع كلام الجبار ثم خرج فبينا هو يمشي في المقابر اذا مطر سحاب برد فدخل في حجرة في بعض المقابر فاذا هو بفارس عليه ثياب خضر وعلى سرجه بدرة دراهم فقال للسائل انت الذي ابيت عن بيع ثواب فاتحة الكتاب قال نعم وبيده بدرة فقال خذ هذه البدرة فيها عشرة الاف درهم مكتوب على احد جانب الدراهم

قل هو الله احد) (وعلى جانب الاخر فاتحة الكتاب انفق هذه الدراهم

فاذا فنيت بدلنا لك مثلها فقال له من انت قال انا يمينك الصادق

ثم انصرف عني راجعا قوله تعالى **لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** يعني

تفقهون وتعلمون قال لا دين لمن لا عقل له فقيل يا رسول

الله اليس المجانين من اهل الجنة قال ما اردت بالعقل ضد الجنون

وانما اردت ضد الايمان قال الضحاك يعني لا دين لمن لا عقل

له وقيل تعقلون يعني تذكرون قالت العرب هل عقلت ما القيته

اليك يعني هل ذكرته قال الكلبي اراد به ابن يامين وعبد الله بن

سلام وابا عتبة اليماني لانهم حين سمعوا هذه القصة اسلموا

ورجعوا عن اليهودية قوله تعالى **نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ**

الْقَصَصِ الاية وهذا جواب لنضر بن الحارث وذلك انه كان

اغوى قريش واشدهم عداوة للاسلام ولرسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم وكان يأتي ارض العجم ويتجر بها ويشتري قصص الاعاجم

واخبار رستم واسفنديار وملوكهم والكتاب الذي يسمى شاهنامة

وذلك كتاب اختلقه السمارون والمحدثون وابتدعوها لميل قلوب

الملوك والرؤساء الى حديثهم وجمعوا من الاكاذيب والاباطيل

قصة نضر بن الحارث وبيان حاله

فجعل نضر بن الحارث يحمله وينفق حتى يترجم بالعربية ثم يرجع الى مكة فيجلس
في نادية قوم ويقص عليهم كل يوم من تلك الاحاديث قصة ويجمع عليه
من قريش فاذا فرغ من ذلك يقول انا احسن حديثا ام محمد فيقولون لا
بل انت احسن حديثا واحسن قصة من محمد فانزل الله تعالى في شأنه
(وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ) الاية
فلما اشتهر ذلك شكى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الى ربه فانزل
الله عز وجل (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ) جوابا لقوله انا احسن
ام محمد **فصل** في الوجوه قال الله تعالى (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ
ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ) قال عم النظر الى حسان الوجوه عبادة وصدقة
قال بعضهم اراد بذلك اولياء الله واحبائه وقوله (سِيمَاهُمْ فِي
وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ) قال بعضهم اراد بذلك وجوه العلماء لقوله
النظر في وجه العالم عبادة وقيل اراد به النظر الى وجوه الوالدين وقيل
اراد به النظر الى وجوه الشيوخ وقيل اراد به النظر الى اصحابه و مصحف
القرآن احسن لان فيه امرا ونهيا ووعدا ووعيدا وامثالا واخبارا
وقصصا ووصلا وهجرا وطردا وعكسا وجدا ووجوها وحدا واتصالا
وانفصالا وتذكرا وتفكرا وخيرا وشرا وعقابا وحسابا وثوابا وعذابا وحرقة

وحسن ودينا ودنيا ولطافة وكثافة وحلالا وحراما والف الاف علوم كل
علم يحتاج الى الف فهم (شعر) نهارك بطّال وليلك نائم

وعيشك يا مسكين عيش البهائم ... تسرّ بما يفنى وتفرح بالمنى
كما سرّ باللذات في النوم حالم ... وسعيك فيما سوف تكرهه غدا
كذلك في الدنيا تعيش البهائم

شعر

تيقظ من منامك يا جهول ... فنومك بين رمسك قد يطول
تنبّه للمنية حين تغدوا ... عسى ان تمسي وقد نزل الرسول
تصير الى القبور بلا محال ... وهول القبر مسلكه مهول

قال الآخر (شعر) انت في غفلة وقلبك لاهي
ذهب العمر والذنوب كما هي

وسمّي صورة بني ادم لحسن لان
المصورين لا يقدرون على التصوير في ثلثة اشياء والله تعالى صوّر
عليها وهي الماء والنار والريح صوّر على الريح عيسى وعلى النار الجان وعلى
الماء بني ادم (قيل) لبعض العاشقين كيف ترى حالك قال عشقت بها
صنع الصانع لان من احب الصانع يميل الى صنعه وصنعه دلّني عليه
قال نعمان بن بشير رايت جارية حسناء فنظرت اليها فقالت يا مسلم
الم ينبئكم نبيكم عن النظر الى النساء الاجانب قلت نعم فقالت لم نظرت

فان صورة الانسان احسن الصور

الی ثلث ما نظرت الیك بهوی نفسی ولكن نظرت الی صنع الجبار جل جلاله
فقالت امنت بالملك الجبار وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شریك
له واشهد ان محمدا عبده ورسوله) (وسمی الاذان احسن لانه احسن من
كل شیء وصیاح قال النبی صلی الله علیه وآله وسلم المؤذنون امناء الله
تعالی والمؤذنون اطول الناس یوم القیمة اعناقا المؤذنون نور اهل الجنة
من بعد الانبیاء والعلماء والشهداء لا یخرج المؤذن من الدنیا حتی یری منزله
فی الجنة ومن اذن سنة حشر فی زمرة الاولیاء ومن اذن سنتین حشر فی زمرة
الشهداء ومن اذن ثلث سنین حشر فی زمرة الانبیاء المؤذنون یستغفر
لهم كل شیء حتی الحیتان فی البحر اذا اذن المؤذن وافقه الملائكة الی ان یفرغ
واذا فرغ استغفرت له الملائكة الی یوم القیمة من مات مؤذنا لا
یعذب فی قبره المؤذن عند سكرات موته لا یری مكروها واذا دفن لا
یری ضغطة القبر وقال اذا كان یوم القیمة وضعت منابر من النور
علیها قباب فینادی مناد این الفقهاء والائمة واین المؤذنون اجلسوهم
علی هذه المنابر فلا روع علیهم ولا حزن حتی یفرغ الله تعالی مما بینه
وبین العباد من الحساب وسمی صورة یوسف احسن لانه احسن من
جمیع البشر وقیل لان قصته احسن القصص وسمی الدین احسن لان الله

فی فضیلة المؤذن

ضغطه ضغطا من باب نفع زحمه الی الحائط ومنه ضغطة القبر لانه یضیق علی المیت (مصباح)

ثاني او وجب على كل نبي شيئين او ثلثة او اكثر واوجب على محمد صلى
الله عليه وآله وسلم جميع ما اوجب على سائر الانبياء قال الزجاج
نحن نبين لك احسن البيان وانما سمي احسن القصص لان صاحبه كان حسن
الناس وقيل بل اتم القصص وحسن الشيء في تمامه) (قوله تعالى وَإِنْ
كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ اختلفوا في معنى هذه الغفلة
قال ابن عباس رضي الله عنهما اي كنت من قبل ما اخبرناك بهذه القصة
كما قال الله تعالى) (ما كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ) (وقصة
يوسف ويعقوب واولاده وقيل رفع الحجاب من الغفلة قال بعض الحكماء
من غفل حجب ومن حجب طرد وقيل بطن الارض مملو بحسرات وقلب
الانسان مملو بغفلات ولا ادري غفلة الاحياء اكثر ام حسرة الاموات
شعر) (انت في غفلة وقلبك لاه ذهب العمر والذنوب كما هي
قال ذو النون المصري رايت شخصا متعلقا باستار الكعبة وهو
يبكي ويقول اعف عني ما فعلت في ايام غفلتي فقد كثرت حسرتي
قال فهتف هاتف نحن لا ناخذ العبد بما فعله بالغفلة قال الحلاج
ما ذكرناك الا بعد الغفلة لان العبد اذا كان حاضرا لا ينطق بذكرك لان
مشاهدتك تحجب عن ذكرك وذكرك للغافلين لا للذاكرين قال

بعضهم ما ذكرنا الله فقط الا بعد ان ذكرني فذكري بعد ذكره قال

الصديق رضي الله يا من لا يذكره سواه ولا يعرفه غيره يا مذكور الذاكرين

اذكرني اذا نسيني اهلي (اي اهل معرفتي) (شعر)

ذَكَرْتُكَ لا اَنّي نَسِيتُكَ لَحْظَةً ... وَاَهْوَنُ مَا فِي الذِّكْرِ ذِكْرُ لِسَانِي

فَلَمَّا رَاَيْتُكَ فِي الوُجْدَانِ حَاضِرًا ... وَجَدْتُكَ مَوْجُودًا بِكُلِّ مَكَانِ

فَخَاطَبْتُ مَوْجُودًا بِغَيْرِ تَكَلُّمٍ ... وَلَاحَظْتُ مَعْلُومًا بِغَيْرِ عِيَانِ

وَقَدْ مِتُّ بِالْمَوْتِ اِذَا مُتُّ مِنَ الْهَوَى ... وَهَامَ عَلَى الْقَلْبِ مِنْ خَفَقَانِي

قوله تعالى) (اِذْ قَالَ يُوسُفُ لِاَبِيهِ يَا اَبَتِ فيها كلام

كثير من الحكما والعلماء كان يعقوب لا يفارق يوسف ليلا ولا نهارا وهكذا

شان المحبين قال الجنيد) (رايت غلاما شابا حسن الوجه اخذ بلحية شيخ

يلطمه فقلت يا غلام لم تفعل هذا بهذا الشيخ فقال يا هذا انه يدعي محبتي

وقد فقدته منذ ثلثة ايام قال فوقعت مغشيا علي وجهي فلما افقت ما

قدرت علي النهوض من ضعفي) (ومما انزل الله تعالى على داود عليه السلام

يا داود ينبغي للمحب ان لا يفارق باب حبيبه على كل حالة) (وفي بعض

الكتب كذب من ادعى محبتي وذكر بلسانه غيري كذب من ادعى محبتي و

هو يجد لذة الطعام والشراب كذب من ادعى محبتي ثم خطر بباله غيري

كذب من ادعى محبتى ثم اذا جنّ عليه الليل نام عنى شعر) (عجباً للمحب كيف

ينام كل نوم على المحب حرام ودعت قلبى يوم فارقت روحى

فقلت يا قلب عليك السلام قال الاخر شعر يا نائماً والجليل يحرسه

من كل سوء يدبّ فى الظلم كيف ينام العيون من ملك ياتيك

منه فوائد النعم قيل ما الحكمة فى رؤية يوسف بالنهار قال بعضهم كان

نائما وراسه على فخذ يعقوب على نبينا واله وعليه السلام وهو متفكر فى

وجهه ويقول فى نفسه اترى هذا الوجه احسن ام الشمس والقمر فانتبه يوسف

عند ذلك فقال يا ابت ما قدر الشمس والقمر عند صورتى انى رايتهما

يسجدان لى لان الشمس جماد والقمر جماد وانا حىّ من صنع الجواد) (قيل

رؤيا النهار لا تصح وهذا غلط لان يوسف عليه السلام راها بالنهار وقطيفور

ايضا راها بالنهار ورؤياهما بالنهار صحيحان قوله تعالى اِنّى رَاَيْتُ اَحَدَ

عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَاَيْتُهُمْ لِى سَاجِدِينَ

لما قال يوسف على نبينا واله وعليه السلام) (اِنّى رَاَيْتُ اَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً)

زعق يعقوب عليه السلام زعقة فقال يوسف يا ابت ما هذا فقال ما تفوّه

احدهن الكلمة الّا وقع فى المحنة لان الانّية لا تليق الّا بمن له الانّية

قال اصحاب الاشارات لا تقل اربع كلمات فتقع فى الهلكات لا تقل انا

كيف قال يوسف عليه السلام يا ابت

زعق زعقة اى صاح صيحة ١٢

ولا الى ولا صدى ولا نحن فان الملائكة قالوا نحن ومست عليهم النار
فاحترقوا وقال ابليس انا فلعن وقال قارون عندى (فخسفنا به وبداره)
وقال فرعون لى فاغرق قال يوسف على نبينا واله وعليه السلام (يا
ابت انى رايت احد عشر كوكبا) فبكى يعقوب عليه السلام بكاء شديدا
فقال يا ابت هذا موضع الطرب لا موضع الكرب فقال يا بنى ما من فرحة الا
وبعدها ترحة قال وما تاويلها قال لا تحتج الى تاويلها فان رؤيا الانبياء
لا تفضح مخافة ان يذكر رؤياه لاخوته فقال يا ابت ان كنت لك حبيبا
فاخبرنى عن تاويل رؤياى قال الكواكب اخوتك والشمس انا والقمر
خالتك) (شعر) (ارى خلل الرماد وميض جمر * اخاف ان تكون لها
ضرام) قال النبى صلى الله عليه واله وسلم ان الله تعالى يبشر
امتى فى الرؤيا قال الله تعالى (لهم البشرى فى الحيوة الدنيا وفى
الاخرة) (معناه فى الدنيا اى الرؤيا الصالحة وفى الاخرة الجنة
قال ع رؤيا الصالحين صادقة ورؤيا الطالحين كاذبة وقال
من كذب على متعمدا عذبه الله ومن باع حرا عذبه الله ومن عق
والديه عذبه الله ومن ابغض اصحابى عذبه ومن كذب فى رؤياه عذبه
الله ومن قال القران مخلوق عذبه الله ومن انكر رؤية الله عذبه الله

وميض البرق وومض ايضا وومضا ووميضا اذا لمع لمعا خفيا لم يعترض (مجمع)

ومن كذب في رؤيا كلفه الله ان يعقد بين الخرتين ولا يقدر على الخلاص
من ذلك ابدا فيعذب في النار على ذلك) (الحكاية) (عن بعض الملوك
انه استر سرا الى نديم له من ندمائه فافشى النديم سره فسمع من بعض
الناس ما اسر الى النديم فقال للقائل ممن سمعت قال سمعت من فلان
فسئل من ذلك الانسان فقال سمعت من فلان الى ان قال الاخر سمعته
من نديمك فلان قال فامر بنديمه ان يصلب وكتب عليه خطه و
علقه في عنقه هذا جزاء من يفشي سر الملوك) (شعر) (

وَمَنْ صَحِبَ الْمُلُوكَ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَقَدْ اَفْضَى اِلَى عَمَلٍ بِجَهْلٍ

فاذا كان افشاء سر الملوك يوجب العقاب فكيف افشاء سر الخالق
قال الحلاج رحمة الله عليه) (سِرِّي اَدَقُّ مِنَ الصِّرَاطِ وَعُلُوُّ شَانِي
فِي الْخَلَائِقِ وَفَضَاحَتِي وَدِرَايَتِي بِلُجَانِي فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَاَنَا الَّذِي لَبِيلُ
بِنَا بِكُمْ مِثْلُ الْمُنَفَّشِ فِي الْبِسَاطِ. حكى ان بعض السائلين وقف على
باب رابعة العدوية وقال اني جائع فقالت ارجع يا كذاب فان الجوع سر
لا يضعه مولانا الا عند اصحاب الامانات) (شعر)

لَوْ كَانَ الْجُوعُ يُبَاعُ فِي الْاَسْوَاقِ مَا كَانَ لِطَالِبِ الْاٰخِرَةِ اَنْ يَشْتَرُوا

قوله تعالى قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى اِخْوَتِكَ

فينبغي لصاحب السران ليستر عن اخوته واقاربه فكيف لا ليستر عن الاجانب فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا فقال يا ابن ان الانبياء لا يكيدون فقال اِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْاِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِيْنٌ وضع جرمهم على الشيطان (النداء على وجوه نداء التوبة ونداء الاجابة ونداء الكرامة ونداء الوحشة ونداء الضر ونداء الغربة ونداء البشارة ونداء الرحمة ونداء العقوبة ونداء الهيبة ونداء النعمة ونداء الرقيا والعبادة فنداء التوبة لادم وحوا) (وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا اَلَمْ اَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ ونداء الاجابة لنوح عليه السلام) (وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ ونداء الكرامة لابرهيم عليه السلام وَنَادَيْنَاهُ اَنْ يَا اِبْرٰهِيْمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا) (ونداء الوحشة ليونس عليه السلام) (فَنَادٰى فِي الظُّلُمَاتِ اَنْ لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ سُبْحَانَكَ اِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِيْنَ) (ونداء المضرة لايوب عليه السلام) (وَاَيُّوْبَ اِذْ نَادٰى رَبَّهُ اَنِّيْ مَسَّنِيَ الضُّرُّ) (ونداء الغربة لزكريا عليه السلام) (اِذْ نَادٰى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا) (ونداء البشارة لمريم رضي الله عنها) (فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا اَلَّا تَحْزَنِيْ) (ونداء الرحمة لامة محمد صلى الله عليه واله وسلم) (وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّوْرِ اِذْ نَادَيْنَا وَلٰكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ) (ونداء العقوبة لاهل النار) (وَنَادٰى

أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ) (ونداء الهيبة لاهل النار ونداء النعمة لاهل الجنة وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ) (ونداء الرؤيا و العبادة ليوسف عليه السلام) (يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ) (فوجد ادم من ندائه المغفرة) (ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ) (ووجد نوح من ندائه الاجابة) (فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ) (وقوله سبحانه) (فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَ نَجَّيْنَاهُ) (ووجد ابرهيم من ندائه الفدية) (وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ و ووجد يونس من ندائه النجاة من الظلمات) (فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ) (ووجد ايوب من ندائه الشفا والرحمة) (فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ) (ووجد زكريا من ندائه الولد مع النبوة) (إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ) ووجدت مريم من ندائها المسيح مع الاية) (وَ جَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً) (ووجدت امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم من ندائهم الرحمة) (وَلَٰكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ) (ووجد يوسف من ندائه الملكة) (وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ) (فما سمعت كلام يوسف من رؤياه الا خالته ام شمعون فافشتها الى اخوته عند ما عادوا من الصحراء فقالت لهم ويلكم الشغب عليكم والرحمة ليوسف والاقبال عليه وليس شيء اعظم عند الله وعند الناس من افشاء السر) (النكتة

اذا لم يرض من المخلوقين ان يفشى ستر مخلوق فكيف يرضى عن نفسه ان يهتك ستر الفاسقين قال الحسن البصرى رحمة الله عليه دخلت على الشبلي وهو يرقص ويقول شعر (باح مجنون بني عامر بهواه فكتمت الهوى فمت بوجدي اذا كان يوم القيمة نودي من قتيل الهوى تقدمت وحدي) فقلت له يا ابابكر ما ارى فيك علة غير اظهار الوجد قال يا اخي كيف يستقر الملح على النار البر لا يستقر حتى لا يحترق نفسه ثم صاح صيحة عظيمة فقال له الفتى زين العجب والعلة في نفسه لا في اربع نسوة اظهرن اسرار اربعة امر شمعون اظهرت ستر يوسف عليه السلام وامرأة نوح اظهرت ستر نوح وامرأة لوط اظهرت ستر لوط وحفصة بنت عمر رضي الله عنها اظهرت ستر المصطفى صلى الله عليه وسلم والله تعالى شكى الى ثلثة منهن واخفى ستر الواحد فشكى من امراة نوح وامراة لوط قال الله تبارك وتعالى (وضرب الله مثل الذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط) وشكى عن حفصة (واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا) قال ابن عباس القصة واجتمعت اخوة يوسف في دار روبيل وتحدثوا كيف يحتالون في امره (النكتة) اجتمع اهل نوح على قتله فغرق الله جمعهم واجتمع الفرعون على قتل موسى فغرق الله جمعهم واجتمعت اليهود

باح الشبلي بوجدا من غيب قال اظهر باح بهواه اس اظهره من (مصبح)

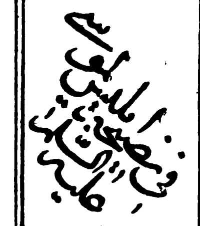
في اربع نسوة افشين ستر اربعة

على قتل عيسى فغرق الله جمعهم واجتمع اهل مكة على قتل محمد صلى الله
عليه وسلم ففرق الله جمعهم واجتمع اخوة يوسف على قتله ففرق الله
جمعهم وانت كذلك يا مؤمن اذا اجتمعت الشياطين ففرق الله جمعهم
كما قال الله تعالى (إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا) (النكتة
يا اهل نوح ليس لكم على قتل نوح سبيل فانه نبيي يا نمرود الملك ليس
لك على قتل ابرهيم سبيل فانه نبيي وخليلي يا فرعون ليس لك على قتل موسى
سبيل فانه نبيي وكليمي يا يهود ليس لك على قتل عيسى سبيل فانه
روحي وكلمتي يا اهل مكة ليس لكم على قتل محمد سبيل فانه نبيي و
حبيبي يا شمعون ليس لك على قتل يوسف سبيل فانه نبيي وصديقي
يا ابليس ليس لك على اضلال المؤمنين سبيل فانهم اوليائي) (
فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا) (اي يحسدوا لك حسدا **فصل** في الحسد
قال النبي صلى الله عليه وسلم) (ان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل
النار الحطب) المحسود عن الرحمة مهجور ويصبح ويمسي غير ماجور المحسود
لا يسود الحاسد جاحد لانه لا يرضى بقضاء الواحد الحاسد مشرك وله
وزر المشركين لانه جحد عطاء مولاه المحسود يعيش حزينا ويموت حزينا
المحسود فقير وعند الله حقير علامة الحسود ستة ان اذا حضرته اثنى

فمن الحسد

علمه

عليك واذا غبت عنه اغتابك الحسود لا يشم رائحة الجنة الحسود كفود وفي القيمة غير مغفور) (الحكاية) (روى ان موسى بن عمران لقيه ابليس على طريق الطور فعرفه فرفع عصاه ليضربه بها فقال يا موسى انى لا اخشى العصا ولكن اخشى قلبا فيه الصفا فقال له موسى وما علامة الصفا قال ترك الحسد وحفظ الجسد وانتظار الرصد يعنى الصراط يا موسى اوصيك باربعة اشياء اياك والحسد فان قابيل قتل هابيل فكفر بالله من شوم الحسد واياك والكبر فانى لعنت وطردت من اجل الكبر واياك وان تخلو بامرئة ليس بينكما ثالث فانى ثالثكما وهم ان يتكلم بالاخرى فنزل جبرئيل وقال لا اسمع منه الرابعة فقد تمت الكلمة) (إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ) (يضلهم ويغويهم مبين اى ظاهر العداوة بين الخصماء قوله تعالى **وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ**) (**فصل** في فضل العلم عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخرج العبد في طلب العلم حتى يعتقه الله تعالى من قبل ان يخرج باربعين سنة ان الله تعالى زين عشرة من الانبياء بعشرة انواع من العلوم فالعلم اجل من كل شيء قال الله تعالى) (يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا



منكم

مِنكُمْ وَالَّذِينَ اُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ) (فللعلماء في الدنيا والاخرة درجات فاما درجات الدنيا فدرجة العزة والهيبة والكرامة و المحبة والشرف والفضل والامانة والوقار والثناء والنشاء واما درجة الاخرة فدرجة العطاء والبهاء والرضا واللقاء والاجر الكبير و الفضل الكبير والرحمة والعطاء والنعمة والشفاعة وتضعيف الحسنات ودرجة الزيادة فاعطى ادم علم الاسماء قوله تعالى) (وَعَلَّمَ ادَمَ الْاَسْمَاءَ) (واعطى ادريس علم القلم والكتابة واعطى نوح علم الشريعة قوله تعالى) (شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصّى بِهٖ نُوحًا) (واعطى ابرهيم علم الجدل والمناظرة قوله تعالى) (اَلَمْ تَرَ اِلَى الَّذِى حَاجَّ اِبْرٰهِيمَ فِى رَبِّهٖ) (واعطى داود علم الحكمة قال الله تعالى) (وَاٰتَاهُ اللّٰهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ) (واعطى سليمان علم النطق قوله تعالى) (وَعَلَّمْنَاهُ مَنْطِقَ الطَّيْرِ) (واعطى موسى عليه السلام علم المناجات قوله تعالى) (وَكَلَّمَهٗ رَبُّهٗ) (واعطى الخضر علم الباطن والفراسة قوله تعالى) (وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا) (واعطى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم جميع العلوم وانواع الحكمة قال الله تعالى) (وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ) (واعطى يوسف علم تاويل الرؤيا قال الله تعالى) (وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَاْوِيلِ الْاَحَادِيثِ) (كما

فى فضل العلماء فى الدنيا والاخرة درجات

النشاء مقصور مثل النشأ الا انه في الخير والشر جميعا والثناء في الخير خاصة (مجمع)

قال الله تعالى) (والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون) (
يعني القدرة لله والحكمة لله والارادة لله وانه لا يغلبه احد ولا يجاوز
احد ولا يدركه احد والغلبة له والله غالب على امره يعني ليس لاحد
فوق ارادته ارادة ولا فوق حكمه حكم ولا فوق قدرته قدرة) (القصة
ثم سار وا يوسف وقال اخوته انت احب الخلق الينا والى ابينا وما سمعنا
قط منك الكذب مثل هذا الكذب فكيف رايت الرؤيا قال فنكس يوسف
راسه طويلا وقال في نفسه ان اخبرتهم رؤياي خالفت وعد ابي وان
ابيت كذبت لهم ولا يليق في الكذب وما ادري ما افعل به فقالوا اله
بحق اباءك ابرهيم واسحق ويعقوب الا اخبرتنا برؤياك قال ليتني كذا
وكذا وليس من الكبائر اعظم من العقوق قال النبي صلى الله عليه و
سلم من مات على العقوق لا يشم رائحة الجنة قل للعاق اعمل ما شئت من
الطاعة فانك غير ماجور رضاء الله تعالى في رضاء الوالدين وسخطه في
سخطهما ومن عق والديه فقد عصى الله تعالى اشد عذاب القبر
للعاق اذا دفن العاق والمنافق في الدرك الاسفل من النار اذا قال العاق
يارب يقول الله لا لبيك ولا سعديك العاق شريك المشرك في الوزر و
العقاب رجعنا العبارات والاشارات قوله تعالى قالوا يا ابانا

في عقوق الوالدين

مالك لا تأمنا على يوسف فلما قالوا مالك اهتزت اركانه واصفر وجهه واصطكت اسنانه وتحركت جوانبه كانه علم ما في نفوسهم من الشر قال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله تعالى فاذا كان للمؤمن فراسة فالانبياء اولى بالفراسة تفرس اربعة نفر في اربعة نفر فكانت فراستهم صادقة تفرس يعقوب ولاده فكانت فراسته صادقة وتفرس ابو بكر في عمر حين استخلفه فكانت فراسته صادقة اي حين استخلفه عند موته وابو بكر في النبي صلى الله عليه وسلم في حال اجابته فكانت فراسته صحيحة وخديجة رضي الله عنها ايضا في النبي صلى الله عليه وسلم فكانت فراستها صادقة وزليخا في يوسف عليهما السلام فكانت فراستها صادقة علم يعقوب ما في نفوسهم لانه راهم على صورة الذئاب في منامه (الاشارة) يعقوب عليه السلام راهم عند المعصية على صورة الذئاب ويوسف راهم عند التوبة على صورة الكواكب على المذنب صورة الذئب والتائب على صورة الكواكب (الاشارة) يعقوب راهم في مبدء الامر ويوسف راهم عند الخاتمة والمدار على العاقبة قال بعضهم الناس يبكون على العاقبة وانا ابكي على السابقة قال الله تعالى (ان الذين سبقت لهم الحسنى) سبقت لهم العناية فوجبت لهم الولاية في الانتهاء فهو

تعالى) (ارسله معنا غدا يرتع ويلعب وانا له لناصحون اى لحافظون
ان الله تعالى اجرى على السنتهم النصيحة لان فعلهم كان سببا لملك
يوسف لانهم كانوا يضمرون له فضل الخيانة ويظهرون له الديانة
والنصيحة فان الله تعالى فعل على اقوالهم لا على احوالهم لان الله تعالى نظر
على اقوالهم لا الى احوالهم فارجوان ينظر الى اقوال المسلمين لا الى احوالهم
يعنى حالة الغفلة وقيل اربعة من اربعة محال الصدق من المنافق محال
والديانة من الحريص محال والمودة من البخيل محال والنصيحة من الحسود
محال قوله تعالى) (ارسله معنا غدا يرتع ويلعب وانا له
لحافظون فتفكر يوسف عليه السلام فى نفسه فقال ليس فى الخبر
ولا للعب خلقنا فقال لهم يعقوب لا افعل لانه حبيبى وقرة عينى لان فراق
المحبوب عند المحب شديد قالوا نحفظه حتى نرده اليك) (شعر)

لا ابتلى الله عاشقا بالفراق ... ان طعم الفراق مر المذاق ... لو وجدنا الى الفراق سبيلا
لاذقنا الفراق طعم الفراق ... غصص الموت ساعة ثم تنقضى ... وفراق الحبيب فى الصدر باقى
وانى سبعين نفسى اذوب فى ... ونفسى تذوب فى روح مخافة الفراق ... قال الاخر شعر
فراق المحب شديد شديد ... وقلب المحب سقيم سقيم ... وان كان جرمى اليك عظيم
فذنبى لديك عظيم عظيم ... ومن كان فى قوله صادقا ... بباب المحب مستقيم مستقيم

ومن كان مستحدثا شوقه فشوقي اليك قديم قديم قوله تعالى

قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ قال اخاف من شيء رايته في منامي

اخاف ان ياكله الذئب وانتم عنه غافلون سماهم غافلين كيلا ياخذهم الله

بافعالهم لان الله تعالى لا ياخذ العبد في حالة الغفلة والنسيان في

العصيان وانتم عنه غافلون فيه عشرة اشارات احدها غافلون عن

والدكم وحبه والثاني غافلون عن الله تعالى والثالث غافلون عن

افعالكم والرابع غافلون عن مجازاتكم والخامس غافلون عن عاقبة اموركم

والسادس غافلون عن امر يوسف وسعادته ومملكته والسابع غافلون

عن المذلة بين يديه والثامن غافلون عن احتياجكم اليه والتاسع غافلون

عن ترك الخدمة والعاشر غافلون عن عفو عنكم في حسدكم وكيدكم

فالغفلة تورث النقمة والحسرة والندامة وروى ان بعض الصالحين راى

في منامه استاده فسئله اي الحسرة عظيم عندكم قال حسرة الغافلة

وراى ذو النون المصري بعض الصالحين في منامه فقال له ما فعل الله بك

قال اوقفني بين يديه فقال لي يا مدعي ادعيت محبتي ثم غفلت عني

وراى عبد الله بن سلمة والده في المنام فقال يا ابي كيف ترى حالك قال

في تفسير الغفلة

حكاية ذي النون المصري

قصة رؤيا يعقوب عليه السلام

عشنا غافلين متنا غافلين وقال ابو على الدقاق رحمه الله دخلنا على مريض نعوده وكان رجلا شيخا وحواليه اهاليه واقاربه وهو يبكي وقد بلغ الى ارذل العمر في الاسلام فقلت لم تبكي قال ابكي على فوت صلوتي وصيامي قلت كيف ذلك يا شيخ قال قد بلغت الى يومي هذا ما سجدت الا في غفلة وما رفعت راسي الا في غفلة وها انا ذا اموت وانا غافل عما يريد بي ربي يفعل ما يشاء ثم تنفس ومات وانشدوا في معناه شعر

ارى طالب الدنيا وان طال عمره	وان نال من الدنيا سرورا وانعما
كبان بنى بنيانه فاتمه	فلما استوى ما قد بناه تهدما

قال الاخر شعر

تفكرت في نوم تقوم قيامتي	(فامسيت وحدي في المقابر ثاويا)
فامسيت وحدي في المقابر ثاويا	فريدا وحيدا بعد عز ونعمة
رهينا بجرمي في التراب ثاويا	وهول نكير وويل من منكر
ومسكين دودي يا كلون فؤاديا	شفيعا اليك الهي يوم نجوتي
بانك تعفو يا الهي خطاياي	تفكرت في طول الحساب وفضيحتي
وذل مقامي حين اعطى كتابيا	القصة فلما اصبحوا دعا

يوسف غسل راسه وثوبه والبسه وطيبه وسلمه اليهم (الاشارة) عجيبة والى الوقت قريبة يا يعقوب انك تحب يوسف فالقه

قوله تقوم قيامتي اشارة الى الحديث المعروف من مات فقد قامت قيامته (المحرر)

يا مومن انك تحب المولى فالجفا لماذا يا مولى انك تحب العبد فاللقضا لماذا قضى الله امرا وخطه القلم او فيما قضى ربنا ما ظلم لا يفعل الله ما يشا ويحكم ما يريد قوله تعالى) (وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ

يعني تائبين وفي رواية صالحين يعني منزلة تصلح لكم عند ابيكم من بعده وقيل الصالح الذي يتوب ولا يعود الى الذنوب قيل الصالح من استوى ظاهره وباطنه وقيل الصالح المرء الذي بينه وبين الله صلاح وقيل الصالح من يصلح عيناه للعبرة ونفسه للخدمة ولسانه للذكر وقلبه للمعرفة ويداه للدعوة وقيل الصالح من استن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فذاك التقي الرضي الزكي قال فقعد يعقوب عليه السلام على متن الطريق وقال لا اقوم من هنا حتى تعودوا ويعود يوسف شعر

ولما دنى التحويل بمن احبه بكيت على الوادي فحرمت مائه ولم يبق الا نظرة وتنعم

وكيف يحل الماء اكثره دم

قال فرات وبنة اخت يوسف في منامها كانه وقع بين الذئاب وهن ينهشه فانتبهت فزعة مرعوبة ومضت الى ابيها باكية فقالت ما فعلت باخي يوسف قال سلمته الى اخوتك قال سلمت فرندا وحيدا ليتخذوه خادما كالعبد فبئس ما فعلت ثم مرت خلفهم فلما لحقتهم امسكت بيوسف وتعلقت بذيله فقالت لا افارقك ابدا شعر

فلما تبدت للرحيل احمالنا ... وجد بنا سير ففاضت مدامع
تبدت لنا مذعورة من خيالها ... ودمعها كاللؤلؤ الرطب لامع
اشارت باطراف البنان وودعت ... واومت بعينيها متى انت راجع
فقلت لها والقلب في حرارة ... فديتك ما علي بما الله صانع
لعمرك ما يدري الفتى متى الفتى ... ولا ذا احزان الطير ما الله جامع
ونادت الي ان هذا الذي ... وما خابت لدنك الودائع
انه الفراق ما مثلها محنة ... وحرقة عظيمة ما لها دواء

سئل بعض الحكماء ما بال الشمس تصفر عند الغروب قال من خوف الفراق وفراق من اهوى على شديد الفراق قوله تعالى (نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة) هي نار الفراق ثم مروا به فرجعت وهي باكية فقال لها يعقوب عليه السلام لم تبكين قالت على ساعة اخرى تبكي انت معي فهذا بكاء طويل الشعر وان لي ستين سنة اذوب في نفسي تذوب في روحي مخافة الفراق وقيل (كان اخو يوسف محجوب الى ان اظهر له الرؤيا الصالحة وموسى محجوب عند فرعون الى ان ظهرت له المعجزة والمصطفى صلى الله عليه وسلم محجوب عند اهل مكة الى ان ظهرت له النبوة وكذلك الشيطان يحجب المؤمن الى ان ظهرت له

الكلامة قال ابن عباس رضي الله عنهما فراحوا يوسف ويعقوب ينظر
الى يوسف ويوسف يلتفت اليه الى ان غاب عن عينيه وكانوا يكرمونه ويحملونه
على اكتافهم حتى غابوا عن عين يعقوب فلما علموا انه محجوب عن عين ابيه
وضعوه على الارض ويلطموه وجروه على الارض برجليه ورموا اليه
الخبز مثل الكلاب وقلبوا الماء من البتيحة كذلك العبد المؤمن ما دام تحت
نظرة مولاه يكون في امان الله تعالى وامان من ابليس وجنوده فان
احتجب عن الله يزلل او يخلل او يعلل او يملل وقع في شبكة الشيطان
قال فاخذ شمعون سكينة على ان يقتله فتعلق بذيل روبيل فطرده
وضربه وكذلك فعل به جميع اخوته فضحك عند ذلك يوسف فقال
له يهودا ويحك يا هذا ليس هذا مكان الضحك فقال يوسف بني وبين الله
تعالى سر قال وما ذلك السر قال تاملت يوما فيكم وفي قوتكم وقلت في
نفسي ومن يقدر علي ولي مثل هؤلاء الاخوة فالان سلطكم الله على من شؤم
تلك الفكرة حتى لا يتكل العبد الا على مولاه فلما قال ذلك وقعت الرحمة
في قلب يهودا فقال ادخل تحت ذيلي لا احفظك فقالوا يا يهودا كانك رجعت
عن عهدنا فقال لهم الرجوع عن كل عهد ليس لله فيه رضا اولى من الوقوف
عليه ان اردتم قتله فاقتلوني قبله قوله تعالى قال قائل يعني يهودا

فقال لهم يهودا

فى الظلم ومايترتب عليه

لاتقتلوا يوسف اى لاتظلموا فان القتل ظلم عظيم **فصل**
فى الظلم الظلم ظلمات يوم القيمة الظالم نادم وان كان عالما الظالم
بفناء ربه بعيد بصيرف الرحمة الظالم لايموت الا فقيرا ولايحشر الا
حقيرا الظالم ظلمة فى القبر وفى اللحد والحشر الظالم يورث النار و
يغضب الجبار الظالم محجوب عن الرحمة والشفاعة ويل للظالم عند قيام
الساعة ومعنى الظلم وضع الشئ فى غير موضعه ومحله و تماقيل فى معنا

شعر) اما والله ان الظلم لوم — وما زال المسئ هو الظلوم
منام ولو تنم عنك المنايا — تنبه للمنية يا ملوم
تروم الخلد فى دار المنايا — فكم قد رام قبلك ما تروم
سل الايام عن امم تقضت — ستخبرك المعالم والرسوم
لامر ما تطرقت الليالى — لامر ما تقلبت النجوم
على الديان يوم الدين تمضى — وعند الله تجتمع الخصوم

الظلم على ثلثة وجوه

والظلم على ثلثة اوجه احدها بمعنى المعصية قوله تعالى (ربنا ظلمنا
انفسنا) والثانى بمعنى الشرك قوله تعالى (والله لايهدى القوم
الظالمين) والثالث بمعنى الاذى قوله تعالى (فويل للذين ظلموا من
عذاب يوم اليم) قال عليه السلام اذا كان يوم القيمة يتعلق المظلوم

بالظالم والخصم بالخصم فيقول بيني وبينك الحاكم العدل الذي لا يجور في
قضاه وفي التورية مكتوب بيت الظالم خراب ولو بعد حين ويقال من
ظلم خرب بيته وفي الانجيل الظالمون لا فالحون وفي التورية لا ناصرون
وفي القران مكتوب) (فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا) (اي خالية
بما ظلموا وقال عليه السلام يحمل دعاء المظلوم على الغمام فيستجاب
له ولو بعد حين) (شعر لَا تَظْلِمَنَّ اِذَا مَا كُنْتَ مُقْتَدِرًا فَالظُّلْمُ
آخِرُهُ يَاْتِيكَ بِالنَّدَمِ نَامَتْ عُيُونُكَ وَالْمَظْلُومُ مُنْتَبِهٌ يَدْعُو
عَلَيْكَ وَعَيْنُ اللهِ لَمْ تَنَمْ فقال لهم يهودا لا تقتلوا يوسف والقوه
فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ الاية فعند
ذلك رجعوا على ما قال يهودا فالقوه في الجب وادلوه الى قعر البئر
ذلك ان الجب الذي القي فيه يوسف كان من حفر شداد بن عاد وفي
رواية اخرى وكان الجب على قارعة الطريق وكان طريقا وحشا وكان
حفر سام بن نوح وكان يسمى جب الاحزان ويقال كان اسم الجب دون
كان ذلك الجب بالاردن بين مدين ومصر على قارعة الطريق في واد من
اودية على ثلثة فراسخ من منزل يعقوب عليه السلام وفي رواية
كان من عامر على مقدار فرسخين وكان غنمهم هناك ويقال بل كان الجب على

وقارعة الطريق اعلاه وهو موضع قرع المارة (مجمع)

اثنى عشر فرسخا في واد يقال لها فضاء ادنى وهي الاردن وكان في زمانه رجل
صالح يقال له يهودا وعمر كان الفا ومائتي سنة وكان قد قرء في صحف شيث
عليه السلام قصة يوسف وما يجري عليه من قبل اخوته وصورته و
حسنه وجماله وكان هو رجلا صالحا من قوم هود النبي عليه السلام و
كان مستجاب الدعوة فقال عند قرائة تلك القصة اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَسْئَلُكَ
اَنْ تُؤَخِّرَنِي فِي حَيٰوتِي وَلَا تَقْبِضَ رُوحِي حَتّٰى اَرٰى يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فاستجاب الله دعاءه قال فعند ذلك هتف به هاتف ان امض الى الجب
الذي حفره شداد بن عاد واسكن فيه حتى ياتيك يوسف فقصد
الجب وسكن فيه وكان يعبد الله في ذلك الجب وكان كل ليلة رمانة و
فوقه قنديل يزهر معلق لا يحتاج الى الفتيلة ولا الى الدهن فمن راقب
مخلوقا فعل الله به هذا الفعل فكيف يكون حال من عبد الله مخلصا
على مراقبة قال فلما بلغ يوسف قعر الجب فنهض هو من مكانه وضمه الى
صدره وتنفس شوقا والصعداء وقال اطول شوقي اليك والى لقائك يا
حبيبي وريحانة قلبي يا نبي الله لا تشك اخوتك على احد فان الله تعالى
ساقك الى لشوقي اليك فجعل اخوتك سببا لاجلي ثم قال استودعك
الله وخر ميتا رحمه الله (وقيل) (سبب وقوعه في البئر كان من تكبره

في استجابة دعاء هود وقصته

في مقالة هود ويوسف في الجب

حين

حين نظر في المرآة قال من مثلي واعجب بنفسه فابتلاه الله تعالى
بالسجن لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من تواضع لله رفعه الله
ومن تكبر وضعه الله وان الله تعالى ما رضي من نبيه يوسف عليه السلام
بتلك الخطرة والكلمة فادبه قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله
تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني بواحد منهما القيته
في النار (معنى الرداء والازار الصفتان لله تعالى) (وقيل) السبب في
ذلك ان الله تعالى اراد ان يريه ظلمة الجب كيلا يحبس احدا اذا صار
ملكا بمصر فلما قال يعقوب عليه السلام اِنِّي اَخَافُ اَنْ يَاكُلَهُ الذِّئْبُ قالوا
كيف ياكله الذئب وَنَحْنُ عُصْبَةٌ اِنَّا اِذًا لَخَاسِرُوْنَ (يعني معيوبون يبقى
العار علينا الى يوم القيمة قوله تعالى) (وَاَوْحَيْنَا اِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ
بِاَمْرِهِمْ هٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُوْنَ) والوحي على وجوه اولها
بمعنى الاستخبار (بِاَنَّ رَبَّكَ اَوْحٰى لَهَا) (والثاني بمعنى الالهام
وَاَوْحَيْنَا اِلٰى اُمِّ مُوْسٰى) (وَاَوْحٰى رَبُّكَ اِلَى النَّحْلِ) (والثالث بمعنى
المناجاة) (فَاَوْحٰى اِلٰى عَبْدِهٖ مَا اَوْحٰى) (والرابع بمعنى الارسال) (اِنَّا
اَوْحَيْنَا اِلَيْكَ كَمَا اَوْحَيْنَا اِلٰى نُوْحٍ) (والخامس يعني الخبر وَاَوْحَيْنَا اِلَيْهِ
في الجب ان لا تحزن يا يوسف فانك تصير ملكا عظيما واخوتك يفتقرون

بين يديك اذلاء قوله تعالى وَجَاؤُا اَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ روى ان يحيى بن اكتم القاضي قدم اليه خصمان فبكى احدهما فقيل له ايها القاضي هذا مظلوم قال من اين علمتم قالوا انه يبكي قال ما المعلوم من بكائه لان اخوة يوسف عليه السلام كانوا يبكون على الكذب والبكاء على وجوه كثيرة بكاء المذنبين وبكاء المحبين وبكاء الفراق قوله تعالى قَالُوا يَا اَبَانَا اِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَاَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا اَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ) (فصل في اخبار الايمان قال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن مرآة المؤمن المؤمن يسير المؤنة المؤمن كيس فطن حذر والمؤمن الف ومألوف ولا خير فيمن لا يالف ولا يؤلف المؤمن من امنه الناس على انفسهم واموالهم المؤمن من امن الناس من يده ولسانه المؤمن عزيز كريم والمنافق خب لئيم المؤمن هين لين مثل الايمان كمثل سفينة نوح عليه السلام من ركب فيها نجى ومن تخلف عنها غرق مثل الايمان كمثل الرأس مثل الايمان كالعرش وهو فوق كل شيء مثل الايمان كالفلك تدور فيه الانوار مثل الايمان كمثل الشمس اذا طلعت لم تبق على وجه الارض ظلمة مثل الايمان كمثل الكواكب يهتدى بها الضال الى الطريق مثل الايمان كمثل التراب

قصة يحيى بن اكتم

هو الكيس العاقل قيل هو من الكيس كفلس العقل والفطنة (مجمع)

الخب بالكسر الخداع (مصباح)

في الايمان

ثبت عليه كل شيء مثل الايمان كمثل الفضة اذا كان فيه درهم نحاس
في الصرة يوجد مثل الايمان كمثل البحر لا يقبل النجاسة مثل الايمان
كمثل شقائق النعمان تاخذ الارض زينتها مثل الايمان كمثل المسك تشم
رائحته القريب والبعيد مثل الايمان كمثل الكافور يبرد على قلب العاصي
القاسي مثل الايمان كمثل عصا موسى عليه السلام كان العصي الكثيرة
لا تثبت عندها كذلك الكفر والمعاصي الكثيرة تلاشى في جنب الايمان
مثل الايمان كمثل خاتم سليمان به عزه وبفقدانه فقده كذلك الايمان من
عليه ملك ومن ابى عنه هلك) (فلما عادوا وقد فقدوا يوسف قال
يعقوب اين يوسف قالوا اكله الذئب فلما سمع يعقوب عليه السلام بكا هو
وبقي عليه الى الصباح فبكوا عليه جميعا وقالوا بئسما فعلنا بيوسف و
ابينا فاني عذر لنا بين يدي الله عز وجل حيث فعلنا به ما فعلنا وقتلنا
والدنا لانه لا يتحرك وحركوه فلم يتحرك وقال بعضهم كان له اثنا عشر ولدا
فغاب عنه واحد منهم فاصابه ما اصاب فكيف حال من كان له واحد فغاب
عنه ذلك الواحد) (شعر ما حال من له واحد فغاب عنه ذلك الواحد
حكي ان الشبلي رحمه الله راى امراة خلف جنازة تبكي وتقول والله ما
لي سواه فمزق الشبلي رحمة الله عليه ثيابه وقال وامصيبتاه على فقد

في ذم غلبة الهوى

من لبس له سواه ثم غشي عليه وقال فلما افاق يعقوب عليه السلام
اليهم وقال ما كان هذا الظن بكم يا اولادي بئسما فعلتم) (قال بل سولت
انفسكم) (فوضع وزرهم على النفس لان النفس معيوبة معلولة قال
النبي صلى الله عليه وسلم من الحزم سوء الظن وقال بعضهم النفس محجوبة
عن الباب مطرودة عن الاحباب قال الله تعالى (ان النفس لامارة بالسوء)
وقال عليه السلام من لا يغلب نفسه هواه فليس له حظه في عقباه
قال الله تعالى (واما من طغى واثر الحيوة الدنيا) (يعني ارادة النفس و
الهوى) (فان الجحيم هي الماوى) (وروي عن الحسن بن يزيد الرازي
انه قال رأى والده في المنام بعد موته بسنتين وعليه ثياب القطران
فقال له ما لي اراك في زي اهل النار قال جرتني نفسي وهواي الى النار و
اياك ثم اياك ان تغلبك نفسك وقال عليه السلام اعدى عدوك
نفسك التي بين جنبيك يعني نفسك وهواك وقال سهل بن عبد الله التستري
رحمة الله عليه النفس مملوة بالشهوات والدنيا مملوة بالافات فان
لم تدارك هاربها وقعت في الدركات شعر ان لم ترد نفسك عن هواها
وتعطها ان سئلت منها وتونها مما اشتهت مناها لن تلج الخلد
لن تزنها قال الاخر ان بليت باربع ما سلطت الا لعظم بليتي

وشقائي ابليس والدنيا ونفسي والهوى　　كيف الخلاص وكلهم اعدائي
ابليس يسلك بي طريق مهالكي　　والنفس تامرني بكل بلائي　　وارى الهوى
تدعوا اليه بخواطري　　في ظلمة الشبهات وآرائي　　وتركتني في
اليه منكشفا　　وقلت اياك ان تتبدل بالمائي　　وزخارف الدنيا تقول
اما ترى　　حسني وفخر ملابسي وبهائي　　وجنودهم احاطوا بسور
مدينتي　　يا عدتي في شدتي ورجائي　　وحكي ان هرون الرشيد
حلف الطلاق على انه من اهل الجنة فجمع اصحاب الفتوى فما افتاه احد
فدخل عليه ابن السماك وقال يا امير المؤمنين مالي اراك حزينا مهموما
قال فشاني كيت وكيت قال له اني اسئلك عن شئ ان صدقتني رخصت
لك قال سل عما شئت قال هل قصدت قط مخالفة او زلة او نوعا من
المعاصي بعد ما قدرت عليها اعرضت عنها وتركتها مخافة الله تعالى
قال نعم فتنت بامراة جميلة فاحضرتها وكانت ليلة الجمعة فلما دنت مني
وهممت بها ذكرت فضل ليلة الجمعة فتركتها مخافة الله تعالى وخالفت
نفسي فقال يا امير المؤمنين لا يقع طلاقك وانت من اهل الجنة فصاح
الفقهاء وقالوا من اين اثبت بها قال من قول الله عز وجل في قوله تعالى
وَاَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى فَاِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَاْوٰى

حكاية هرون الرشيد وابن السماك

فنكس الفقهاء رؤسهم وفرح الرشيد واعطاه جائزة جزيلة فكذلك
قال يعقوب عليه السلام (بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ)
لان النفس تجني من جانب النفس) (امسيت تجري الدموع اموم
اسفا عليك وفي الفؤاد هموم   لا عيب في حزني عليك لوا
نه كان البكاء بقلبي يدوم   الصبر يحسن في المواطن كلها
الا عليك فانه مذموم

فصل في الصبر في الحزن

في فضيلة الصبر

اعلى الدرجات للصابرين من صبر فقد نجى من هول السكرات و
من صبر ظفر وعنه عليه الصلوة والسلام الصبر عند الصدمة الاولى
الصبر ليس له جزاء الا الجنة لكل عامل ثواب معدود محدود وثواب
الصابرين غير معدود ولا محدود وقال الله تعالى (إِنَّمَا يُوَفَّى
الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ) (قال النبي صلى الله عليه وسلم
الهي هل ينفع الصبر لاهل المعاصي قال) (إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ) (قال يا الهي ما جزاء الصابرين يوم القيمة قال) (وَجَزَاهُمْ
بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا) (قال يا الهي ما يكون لباسهم في الجنة قال
وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ) (قال يا الهي فاين يكون جلوسهم) (قال مُتَّكِئِينَ
فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ) (قال يا الهي فان صبروا على الحر والبرد ولا يشكوا

في ما اعد الله تعالى للصابرين

الى احد فكيف يكون حالهم فى الجنة قال) (لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا) قال يا الهى فان صبروا على لذة الدنيا فما جزاؤهم قال) (ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا) (قال يا الهى ومن يخدم الصابرين فى الجنة قال) (ويطوف عليهم ولدان مخلدون) (قال يا الهى وما صفتهم قال) (اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا) (قال يا الهى ما صفة نعيم اهل الجنة قال) (واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا) (قال يا الهى وما الملك الكبير قال اعطى كل واحد منهم قصرا عرضه مسيرة الشمس اربعون يوما من زمرد بيضاء معلقة فى الهواء ليس تحته دعائمة ولا فوقه علاقة له اربعة واربعون باب يسلم عليه كل يوم سبعون الف ملك ولا يرجع النوبة اليهم ثم تلى النبى صلى الله عليه وسلم هذه الاية فقال) (اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية و سلاما فصبر جميل ولا وجه لى سوى الصبر هذا جزاء من توكل على سوى الله تعالى ولم تصح دعواه فى هواه والله المستعان على ما تصفون فقال اولاد يعقوب عليه السلام نحن نظن انك لم تصدقنا

شعر ساصبر محزونا وان كنت موجعا كما صبر العطشان فى البلد القفر
عسى الواحد المنان يجمع بيننا مشيئه فى خلقه دائما تجرى

قال الشاعر صبر جميل فاستر الفرجا من صدق الله في الامور نجى
من عرف الله لم ينله اذى ومن رجا الله كان حيث رجا لاييأس و
ان طال مطالبه اذا استعنت بصبر ان ترى فرجا فما اخلق لصبر ان
نظفر بحاجته ومدمن القرع للابواب ان يلجا قوله تعالى (وما
انت بمؤمن لنا) اي بمصدق لنا وهذا دليل لمن يقول ان الايمان هو التصديق
وحده ويقول العرب ان فلانا مؤمن بيوم القيمة اي مصدق وفلانا غير
مؤمن بها اي غير مصدق بها قال الله تعالى (من الذين قالوا امنا
بافواههم ولم تؤمن قلوبهم) فدل على ان الايمان صفة القلب قال احمد
رحمه الله الايمان قول وعمل وتصديق فمن نقص له بذلك خصلة فليس
بمؤمن لان المنافقين قالوا بالسنتهم وما امنوا بقلوبهم فسماهم الله تعالى
الكفرة وابليس اقر بلسانه وما امن بقلبه ولم يعمل بيدين فسماه الله تعالى
كافرا واليهود ما اقروا بلسانهم وما فعلوا بابدانهم ولكن عرفوا النبي
صلى الله عليه وسلم بقلوبهم فلم تنفعهم المعرفة فسماهم الله تعالى الكفرة
الايمان ايمانان ايمان بالله وايمان لله فالايمان لله تصديقه لنفسه و
انبيائه بالبراهين الواضحة والدلائل اللائحة وايمان المؤمنين تصديقهم
بالوحدانية (ولو كنا صادقين) قال ابن عباس رضي الله عنهما اي مصدقين

تحقيق في معنى الايمان

جو ادرس فلان كذا اوما ناوالبدو ازمه مصباح

قوله تعالى وَجَآؤُا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قال فاخذ يعقوب
القميص وبكى حين راى عليه الدم فلما قلبه ضحك فقالوا له يا ابانا
الضحك والبكا في موضع واحد من فعل المجانين قال اما بكائي فعلى الذئب
واما ضحكي فعلى القميص الصحيح فلما رايت ظننت بانه اكله الذئب و
حين رايت القميص صحيحا رجوت ان يكون الخبر غير صحيح لان الذئب
اذا اكل الانسان مزق قميصه (النكتة) (كذلك اذا راى المذنب نفسه
ملطخا بالمعاصي حزن عليه واذا راى في قلبه المعرفة صحيحة ونيته صحيحة
فرح بها فارجو ما دامت المعرفة صحيحة لا تضره المعاصي   شعر
اذا ذكرت ايا ديك التي سلفت   وسوء فعلي وزلاتي ومجترمي
اكاد اقتل نفسي ثم يطمعني   علمي بانك ذو جود وذو كرم
قالوا يا ابانا نابيك بذلك الذئب قال لهم يعقوب نعم ولو يعلموا ان
الذئب ينطق ولو علموا ذلك ما فعلوا كذلك العبد يجحد معاصيه يوم
القيمة فيقول الله تعالى عليك شهود ثقات الملكان والزمان والمكان و
الاركان يقول العينان نظرت واليدان بطشت ويقول اللسان نطقت و
يقول الرجل مشيت ويقول الجلد لمست ويقول الجبار رايت قال فخرجوا
من عند يعقوب فاصطادوا ذئبا مسنا وكسروا انيابه وجروه بسلسلة

الى والدهم فقال يعقوب عليه السلام ايها الذئب بئسما فعلت حيث اكلت وجها كالبدر المنير وما رحمت على ذلك الصغير وما شفقت على الشيخ الكبير فانطقه الله تعالى بالحيات فقال السلام عليك يا نبي الله الآن لحوم الانبياء محرمة علينا وانا بريء مما توهمت به والله تعالى بيني وبين اولادك كما قالوا على رو زاوما قرءوا في صحف ابرهيم ان الزور لبهتان عظيم) فتحير يعقوب عليه السلام ونكس اولاده رؤسهم فقال ايها الذئب من اين انت قال انا ذئب غريب جئت من مصر في طلب اخ لي من الرضاعة قد فارقني ودخل ديار الشام فلقيت الذئاب فاخبروني به انه قد اصطاده ملككم على ان يذبحه غدا ولي سبعة عشر يوما ما ذقت طعاما ولا شرابا من حزني عليه فبكى يعقوب عليه السلام عند ذلك بكاء شديدا فقال اه اذا حزن الذئب على الفراق فكيف اطيق انا بالفراق ثم قال ايها الذئب هل عندك خبر يوسف قال نعم قال فما تخبرني قال لا قال ولم قال اخشى العار يسموني الذئاب لغماز والغمز عار علينا والغماز مغضوب عند الله تعالى وعند الناس وقد الغماز لا يدخل الجنة وليس للغماز من الرحمة نصيب فقال يعقوب عليه السلام انا اشفع لاخيك قال ان كنت تشفع في اخي فانا اشفع في ابنك فارجع الى اخي اسئل الله ان يرده اليك قال

مقالة يعقوب عليه السلام الذئب

الله تعالى في ذم وليد بن المغيرة) (هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ) (معناه كذاب
مهين مطرود قال عليه السلام ان شر الناس عند الله النمامون
المشاؤن بالنميمة والغمازون بين الامة قال عليه السلام حرمت
شفاعتي على العاق لوالديه وبايع الخمر والغماز قال ومن غمز عند
السلطان فقد يدخل في ثلثة نفر في ذم السلطان وفي ذم من غمز عليه و
في ذم نفسه وفي التورية مكتوب ويل للطاعنين والطاغين والهمازين والغمازون
لا يدخلون الجنة وقال عليه السلام لا تغامزوا ولا تهامزوا
ولا تلامزوا ولا تباغضوا فادخلوا الجنة بغير شفاعتي قال النبي صلى
الله عليه وسلم من خمسة من عمله واجله واثره ومضجعه ورزقه لا
يتعدتهن احد وفي الخبر يكون في الجنة سبعة اشياء من غير جنس بني ادم
ولا من جنس الجن ذئب يعقوب عليه السلام وكلب اصحاب الكهف وناقة
صالح وحمار عزير وفيل اصحاب الفيل ودلدل علي وبغلة نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم قوله تعالى) (وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ) (
قال فارسل الله تبارك وتعالى ملائكة يحفظونه في الجب وصبيان من
ولدان الجنة يوانسونه وكذلك يفعل الله تعالى بعبيده اذا اقبروا
قال عليه السلام القبر اول منزل من منازل الاخرة وقال واجمع اهل

السنة والجماعة ان عذاب القبر حق كما اخبر الله سبحانه وتعالى (ومن
اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا) وهو عذاب القبر وروى
عنه عليه السلام انه مر بقبرين فقال انهما يعذبان وما يعذبان على
كبيرة احدهما من البول لانه ما احترز من البول والبول ما ينجس والآخر
على النميمة ثم اخذ جريدة نخل فشقها بنصفين وغرس على كل قبر
شقا فاخضر في ساعة ففرح رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
رفع العذاب عنهما بشفاعتي (ومرت رابعة العدوية رحمة الله عليها
بقبر يخصم فقالت ولم يخصمونه فقالوا للضيا قالت الضيا يحتاج اليه
من دخل القبر لا من خارجه وقال عيسى بن مريم عليه السلام كم
من وجه صبيح ولسان فصيح غدا بين اطباق النيران يصيح وقيل لما
حج هارون الرشيد مر بعليان المجنون بالكوفة وهو راكب قصبة و
وراءه الصبيان وهو يقول تنحوا عني كيلا يضر بكم فرسي فقال هارون
ما هذا قالوا عليان المجنون قال صيحوا به فقالوا له اجب امير المؤمنين
فجاء ووقف بين يديه وهو يحرك راسه فقال يا عليان اوصني فقال
بماذا اوصيك هذه القصور وهذه القبور فبكى هارون وقال زدني
قال من رزقه الله مالا وجمالا فعفف في جماله وانفق من ماله كتب في ديوان الله

فوائد من النميمة
الكبائر

الابرار فقال لخازنه اعطه عشرة الاف درهم يقضي بها دينه قال يا
امير المؤمنين رد المال الى اربابه واقض دين نفسك وخلص رقبتك
قال يا عليان اركب معي احمالك الى مكة فركب فلما توسطوا الطريق بانيانه
نزل الرشيد في يوم حار تحت ظل ميل فانشأ يقول شعر
هب الدنيا تواتيكا اليس الموت يأتيكا فما تصنع بالدنيا فظل الميل
يكفيكا الا يا جامع الدنيا ترى الدنيا تواتيكا كما اضحكك الدهر
كذلك الدهر يبكيكا القبر قبران قبر الابرار وقبر الفجار قال الله تعالى
في صفة قبر الابرار) (فروح وريحان وجنة نعيم) (فروح للعارفين
وريحان للعالمين وجنة نعيم للعابدين فروح لتارك الدنيا وريحان
لطالب العقبى وجنة نعيم لاهل التقوى فروح للروح وريحان للقلب
وجنة نعيم للنفس فروح للذاكرين وريحان للتائبين وجنة نعيم
للصابرين فروح لاهل الافتقار وريحان لاهل الاستبشار وجنة
نعيم لاهل الاستغفار فروح في الدنيا وريحان في القبر وجنة نعيم في
العقبى فروح لاهل الوفاء وريحان لاهل الصفا وجنة نعيم للناجي
من الجفاء فروح لمن قال الله وريحان لمن قال الرحمن وجنة نعيم لمن قال
الرحيم شعر بسم الله ذي المنن الجبار وبالرحمن فخري واعتصام

فقد ارجو الرحيم رجاء صدق ليغفر زلتي يوم الخصام

فروح لاهل الكفاية وريحان لاهل الولاية وجنة نعيم لاهل الهداية

فكذلك يوسف رحمه الله في الجب فعل الله به ما يفعل بالانبياء

الاولياء في قبورهم شعر ما احد اجمل من مفرد في قبره اعماله

تنعم في القبر في روضة زينها الله فهي مجلسه ما الكم لا تذكرون

قبورا تفنى العظام وتحود انكثر الاحزان والهموم قبورا اذا

وظلمة وتحود اذا تانة وحفرة تغيرت حوالهم وتبدلت اما لهم

طويت صحايف اعمالهم شعر تيقظ من منامك يا جهول

فنومك بين رمسك قد يطول تنبه للمنية حين تغدوا

عسى ان تمسي وقد نزل الرسول تصير الى القبر بلا محال

وهول القبر مسلكه مهول وفي الخبر ان يهودا كان يجالس

ويحدثه ويسئله عن حاله وهو يبكي ويقول اتري ما حال والدي

بكائي على حزن والدي قوله تعالى وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ

فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ قال اهل التفسير فان مالك بن ذعر

فراى في منامه في صغره كانه خائض بارض كنعان فنزلت الشمس

ودخلت في كمه ثم اخرجها واقامها بين يديه فاتت سحابة بيضاء

عليه الدر وهو يلتقطه ويجعله في صندوقه فذهب الى المعبر ليسمع تاويل رؤياه قال له المعبر قال لا اعبر رؤياك الا بتر واحسان فاعطاه دينارين فقال يصيب عبدا وليس بعبد ويصيب من سببه الغنا ويبقى الغنا في اولادك الى يوم القيمة وينجو من النار ببركته ويدخل الجنة بدعوته ويصير لك اولاد كثير ويبقى اسمك وذكرك الى يوم القيمة ببركته قال فانصرف مالك وتجهز للسفر طمعا في ان يراه وحمل جهاز الشام وقصد ارض دمشق فجاء بارض كنعان تارة ينظر الى الارض وتارة ينظر الى السماء وهتف هاتف فقال هيهات قد بقي بينك وبينه خمسون سنة قال وكان يختلف الى ارض الشام ويقصد في كل سنة مرتين طمعا في ان يراه فهذا طمع في لقاء مخلوق فكيف من يطمع في لقاء الله تعالى) (قيل) (اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود من طلبني وجدني ومن وجد في حفظني ولا يختار على غيري فقال يا الهي ما جزاء من قصدك قال جزاؤه اجعل بيني صلتي وبينه وصيد فصاح فصعق في طلب يوسف وقال لا افارق باب المولى على كل حال فعسى ان يحصل المال الى الاجتهاد وعلى المولى الرفق بالعباد وعلى العبيد السؤال وعلى الله القوال فلما كان بعد خمسين سنة قال

فتريا مالك بن دعرو خضيه

لغلامه ان وجدت هذا الغلام الذي طلبه اعتقك واجعل نصف مالي لك واي بنت من بناتي زوجتك قال وكان في ذلك الزمان الذي فعلوا بيوسف ما فعلوا بدمشق فلما انصرف وبلغ ارض كنعان طيورا تطير حول الجب وتطوف كما يطوف الحاج بالكعبة وكانوا ملائكة ارسلهم الله تعالى اكراما ليوسف عليه السلام فظن انها طيور ولم يعلم بانها ملائكة لانه كان كافرا يعبد صنما فقال للسيارة تعالوا نمضي نحو الماء عسى ان ينبع الماء من ذلك الجب اليابس فلما دنى من الجب اليابس هربت الطيور والدواب التي كانت معهم من الحمير والقتما عليها من الاحمال وقصدت نحو البئر حتى شمت ريح يوسف ثم تمرغت في التراب حين شمت ريح يوسف فكذلك من يطمع في قرب مولاه لا يصل اليه حتى يلقي ما عليه من حب دنياه وعقباه

(النكتة) ان كان من اجتهد في طلب مخلوق وما ضاع اجتهاده فالذي اذا اجتهد في طلب مولاه كيف يضيع اجتهاده (الاشارة) (عجيبة الى الوقت غريبة) ان الله تعالى يفعل بعبده اربعة اشيا ولا يفعل اشيا تعيلك لا يجور ويفضل ولا يميل ويقرب عبده ولا يهب له الى ويغفر للعاصي ذنوبه ولا يضيع اجر المطيع فترك مالك وارسل

مقالة مالك بن زعر وغلامه

في الموعظة

وخادمه وقال مالك فقال اصحابنا نحو البئر فذلك قوله تعالى فادلى دلوه فارسل ما مل بدلو فنزل جبرئيل عليه السلام فقال له يا يوسف قم فقال الى اين فقال اتذكر يوما نظرت في المرآة قال نعم قال ماذا قلت في نفسك قال قلت في نفسي لو كنت مملوكا لما قام احد بثمني فقال له جبرئيل عليه السلام اليوم يوم لك اطلع حتى ترى قيمتك وثمنك اذا قوم العبد نفسه فليس له قدر ولا قيمة ولا للنفس ضيمة قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم ولا الى اجسادكم ولا الى اموالكم ولا الى اعمالكم ولا الى اقاويلكم ولكن ينظر الى قلوبكم ونياتكم فلما بلغ الدلو راس البئر كان بشرى بمقابل مامل فقال يا بشرى هذا غلام الذي طلبنا منذ خمسين سنة فصل في البشارة ان الله تعالى بشر سارة باسحق ويعقوب قال الله تعالى (وبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب) وبشر اهل الايمان بالشفاعة قال الله تعالى (وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم) وبشر المؤمنين الموحدين بالجنة فقال (ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) فقالوا قولا واستقاموا فعلا قالوا تفردا واستقاموا تجردا قالوا بالربوبية واستقاموا بالعبودية تتنزل عليهم الملائكة

فما الحيرتين (?) يوسف عليه السلام

في نعيم البشارة

في بشارة المنافقين بالعذاب

من رب البرية ولا يخافوا من البلية ولا يحزنوا على فوت العطية وابشروا بالعيشة المرضية وبشر المنافقين بالعذاب الاليم فقال (وَبَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) (عذابهم ان يؤمر بهم الى الجنة حتى اذا دنوا منها وشموا رائحتها ونظروا الى ما اعد الله تعالى فيها لاهلها من الثواب والكرامة نودوا ان اصرفوا عنها فلا نصيب لكم منها فيرجعون بحسرة وندامة ما يرجع بها احد من الخلائق بمثلها فيقولون لو ادخلتنا النار قبل ان ترينا ما اريتنا لكان اهون علينا فيقول الرب جل جلاله اردت بكم هذا هبتم الناس ولا تهابوني وكنتم تراؤن الناس باعمالكم واذا خلوتم بادرتموني بالمعاصي فاليوم اذيقكم عذابي مع ما حرمتكم من ثوابي وبشر الكافرين بعذاب اليم فقال وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) (وبشر المستمعين بالهداية فقال) (وَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ) (بالاستماع مثبت الشرع وقام الامر وظاهر الثابت من النوازل وبشر الدليل من الحجة قال الله تعالى) (الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ) (وقال في صفة اهل النار وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ اسمعهم فنفى غير باطل اسمعهم الحق فقام لهم الحق مستمعا بما اجاب عنهم وبشر الخائفين بالامن فقال

وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِيْنَ الَّذِيْنَ اِذَا ذُكِرَ اللّٰهُ وَجِلَتْ قُلُوْبُهُمْ) (وصفهم بالتو
والخجل عند ذكر المعبود و زيادة اليقين ببذل المجهود وحسن
الادب في اقامة الركوع والسجود والنفقة بما اتاهم بحسب الكرم و
الجود وبشر مالك بن ذعر بيوسف) (يَا بُشْرٰى هٰذَا غُلَامٌ وَاَسَرُّوْهُ
بِضَاعَةً اى اخفوه عند متاعهم قال الحكيم ان الله تعالى
وضع كل ذى قيمة فى شئ لا قيمة له الدر فى الصدف والمسك فى سرة
دم الغزال والقز فى الدود والعسل فى النحل والذهب الفضة فى
الصخرة والايمان فى القلب فالعطار ينظر الى المسك لا الى الغزال وصاحب
الدود ينظر الى القز لا الى الدود والغواص ينظر الى الدر لا الى الصدف
والصراف ينظر الى الذهب والفضة لا الى الصخرة وصاحب النحل ينظر
الى العسل لا الى النحل والرب جل جلاله ينظر الى الايمان لا الى القلب
قال فخفوه تحت متاعهم ففى الخبر ان الله تعالى اخفى خمسة اشياء
فى خمسة اشياء الصلوة الوسطى فى الصلوة واسم الاعظم فى الاسماء
والاولياء بين المؤمنين والمومنات وساعة يوم الجمعة
فى الساعات وليلة القدر فى الليالى) (الحكمة) (فى ذلك ليصلى العبد
جميع الصلوات فى اوقاتها ويقول فى كل صلوة عسى ان تكون هذه الصلوة

في اخفاء اشياء فى خمسة اشياء

فى اخفاء الاشياء فى الاشياء

صلوة الوسطى ويكره اهل السنة جميعا ويقول عسى ان يكون هذا وليا
ولا يعصى الله تعالى يوم الجمعة بل يدعو ويتضرع لعله ينال تلك الساعة
الساعة الشريفة ويحيي ليالي شهر رمضان يقول عسى ان يكون هذه
الليلة ليلة القدر) (فاختفوا عند ذلك يوسف عليه السلام فلما
اصبح القوم اتوا على عادتهم ونظروا في الجب فلم يروه فاحاطوا بالسيارة
وقالوا هرب عبد لنا فاخبرنا انه قد دخل هذا الجب وقد اخرجتموه فما
فعلتم به اخرجوه من بين امتعتكم والا صحنا بكم صيحة لا تبقى ارواحكم في
اجسادكم قال اخرجوه من بين امتعتهم وهو يهتز كما تهتز الورقة على
الشجرة فدنا منه يهودا فقال له ان اقررت بالعبودية نجوت والا اخذناك
منهم فقتلناك قال يوسف يا معشر التجار صدق هؤلاء هم اهلي وانا لهم
عبد ثم قال له مالك باي كلمة نجوت من الجب ومن ايدي اخوتك فقال
بكلمة معناها ليست بباطل وانبتت واخضرت واضحكت وابكت وامات
واحييت وجمعت وفرحت وقبضت وبسطت واراحت واتعبت وانست و
اوحشت واصمت واسمعت واسرت واعلنت كلمة من سمعها الفها فاذا
الفها عشقها واذا عشقها لم يجانبها وهي شهادة ان لا اله الا الله محمد رسول
الله وهذه الكلمات كانت مكتوبة بالعبرانية في التورية فقال له مالك

مقالة اخوة يوسف ومالك

وقيل الضمير في اسروه لاخوة يوسف وذلك لان يهودا كان يأتيه كل يوم بالطعام فاتاه يومئذ فلم يجده فيها فاخبر اخوته فاتوا الرفقة وقالوا هذا غلامنا ابق منا فاشتروه منا فسكت يوسف مخافة ان يقتلوه (بيضاوي)

نعم

زعم من انت قال انا عبد واشار الى الله **فصل في العباد** العباد
على انواع عبيد الكرامة وهم الملائكة قال الله تعالى (بل عباد مكرمون)
وعبيد المحنة وهو ايوب عليه السلام قوله تعالى (نعم العبد انه اواب)
وعبيد الخدمة وهم الزهاد والعباد قوله تعالى (وعباد الرحمن الذين
يمشون على الارض هونا) وعبيد البشارة وهم المستمعون قوله تعالى
(فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه) وعبيد المغفرة
وهم امة محمد صلى الله عليه وسلم قوله تعالى (قل يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم) وعبيد الانابة قوله تعالى (ان في ذلك لآية
لكل عبد منيب) وعبيد الرحمة قوله تعالى (نبئ عبادي اني انا
الغفور الرحيم) وعبيد القربة قوله تعالى (سبحان الذي اسرى
بعبده ليلا) وعبيد المملوك (ضرب الله مثلا عبدا مملوكا) (
الاشارة) (مالك بن زعر) بر يوسف عليه السلام كما كان يوسف
لو راه على صورته التي كان عليها لم يحضر على شرائه ولو شراه لما باعه
وكذلك اخوته لم يروه ولو راوه على ما كان فيه من الحسن ما فعلوا به
ذلك ولاحبوه كما احبه والده ولكن حجبه الله تعالى عنهم ولذلك
تعجبوا من محبة والده له نكانوا يقولون ما اصاب والدنا حيث اختاره من

فوائد اقسام العبيد

فوائد ما لك والحق يعقوب و علي حسنه العام

بيننا ونحن احسن صورة منه فكذلك العبد العاصى لو عرف مولاه لما عصاه شعر (اتعصى الاله وانت تظهر حبه

هذا محال فى الفعال بديع   لو كان حبك صادقا لاطعته

ان المحب لمن يحب مطيع   كان الجنيد بن محمد رحمة الله عليه

حكاية الجنيد فى المسجد

جالسا يوما فى المسجد اذ وقفت امرئة مع زوجها على باب المسجد فقالت ايها الشيخ ان زوجى هذا يريد ان يتزوج على امراة اخرى فقال الجنيد يجوز فقالت له لو جاز النظر الى الاجنبية لكشفت قناعى حتى ترانى فمن يكون له مثلى هل يجوز له ان يختار على غيرى فزعق جنيد زعقة وخر مغشيا عليه ورجعت المرئة الى زوجها فلما افاق سئل عن حاله فقال ظننت ان الجبار رجل جلاله يقول لو جاز لاحد فى الدنيا ان يرانى بعين راسه لو رفعت الحجاب بينى وبين عبدى حتى يعلم انه لا يجوز له ان يميل الى غيرى

فى شراء المالك يوسف عليه السلم

فقال لهم مالك بن زعر بكم تبيعون هذا العبد قالوا ان اشتريته بعيوبه بعناه منك قال وما العيب فيه قالوا سارق كذاب يرى الرؤيا الكاذبة فقال مالك بن زعر بكم تبيعونه مع عيوبه ويوسف عليه السلم ينظر اليهم واليه ويقول فى نفسه ما اظن انه يقوم احد بثمنى لانهم يطلبون اموالا كثيرة فقال مالك مالى مال سوى الدراهم السوء الخفاف وكانت

معه اربعمائة الف دينار دمشقي قال ابن عباس رضي الله عنهما كانت
سبعة عشر درهما وقيل الف واربعمائة دينار فقالوا هات فاخذوا منه
دراهم معدودة وقيل عشرون وقيل اربعة عشر وقيل عشرة وقيل
سبعة هكذا جزاؤ من قوم نفسه ليعلم ان المدار على القلوب لا على الوجوه
كذلك حال من باع اخرته بدنياه قال يحيى بن معاذ رحمه الله كم
تبيع اخرتك بدنياك يا ضعيف الايمان واليقين يا رافع الدنيا بالدين
ابهذا امرك الرحمن ام على هذا انزل القران قال يحيى بن معاذ
الرازي رحمه الله شعر

نرقع دنيانا بتمزيق ديننا | فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع
فطوبى لعبد اثر الله ربه | وجاد بدنياه لما يتوقع
فان ابقت الدنيا على المرء دينه | فما فاته منها فليس بضائر
تخرب ما يبقى وتعمر فانيا | فلا ذا بمعمور ولا ذاك عامر
فهل لك ان وافاك حتفك بغتة | ولم تكتسب خيرا الى الله صائر
ارضى بان تفنى الحيوة وتنقضي | ودينك منقوص وذنبك وافر

قال بعضهم الدنيا عدى
والعقبى عددى والمولى ابدى من باع اخرته بدنيا بقي عن دينه ودنياه
عقباه ومولاه لا له الدنيا ولا له العقبى ولا يثاب فاجر مثلك اذا

كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ) قال وهب بن منبه قرات في بعض الكتب ان موسى
عليه السلام لقيه ابليس على طريق الطور فقال له يا ابليس بئسما فعلت اذ
لم تسجد لادم عليه السلام فقال ما اردت ان ارجع عن دعواى فاكون مثلك
فانى ادعيت محبته فلم ارد ان اسجد لسواه اخترت العقوبة على كذبي في
دعواى وانت ادعيت محبته فقال) (انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ
فَسَوْفَ تَرَانِي) (فنظرت ولو غمضت عينك لرايت ربك فقال موسى عليه
يا ابليس من اشر الناس قال من باع اخرته بدنياه) (الحكاية) (روى ان
الصيارفة بمصر اجتمعوا على وزن للدراهم والدنانير في الجامع لاجل
السلطان فقام فقير من زاوية الجامع فسالهم نصف دانق فضة فلم يعطوه
شيئا فلما خرجوا نسوا كيسا فيه خمسماة دينار فاخذ الفقير ووضعه
تحت التراب فرجع صاحب الكيس وقال له يا فقير نسيت ههنا كيسا فيه
خمسماة دينار هل رايته فقال بلى فاخرجه ودفعه اليه قال ففتح راس الكيس واعطاه
خمسين دينارا فقال لا اريدها قال صاحب الكيس كنت تطلب قيراطين و
الان ما تاخذ خمسين دينارا قال كنت اطلب شيئا على سبيل الافتقار و
الان لا احب ان ابيع الدين بالدنيا لاني كنت ثقة لكيسك فلا ابيع ديني
بدنياى فغدا جائعا وهو يقول ويل لمن باع دينه بدنياه قوله تعالى

مقالة موسى عليه السلام وابليس

حكاية الصراف والفقير

وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ الكذب في الدنيا عار

الى الابد على الصغار والكبار وفي الآخرة نار يقول ان اخوة يوسف

باعوه بثمن بخس قليل والله تعالى قص على نبيه صلى الله عليه وسلم قصتهم

بعد ما تابوا فكيف حال من عصى مولاه ولم يتب وَكَانُوا فِيهِ مِنَ

الزَّاهِدِينَ لانهم لم يعرفوه ولم يعلموا قدره (حكي ان فتى

تاب على يد ذي النون المصري وانفق على تلامذته مائتي دينار وكان

ذو النون لا يلتفت اليه فشكى الى اصحابه وقال لهم انفقت مائتي دينار

على ان يجعلني ذو النون من بعض تلامذته وهو لا يلتفت الي فبلغ

ذلك ذا النون رحمة الله عليه فاستدعاه واعطاه خاتمه وقال

له اذهب بها الى السوق فبعها فاني محتاج الى ثمنها قال فاخذ الخاتم

وذهب الى السوق بخاتمه فعرضه على جميع اهل السوق فلم يزد

احد في ثمنه على عشرة دراهم فرجع الى الشيخ فاخبره بذلك قال

على من اعرضته قال على البزازين والبقالين والصفارين والاساكفة

قال فاخذه ودفعه الى تلميذ اخر وقال له اذهب به الى الجوهريين

وبعه فذهب الى الجوهريين فاشتروه بمائتي دينار فاخذها و

دفعها الى الفتى فقال له معرفتك في التصوف كمعرفة الاساكفة

حكاية ذي النون المصري مع فتى

الصفارين والاساكفة يقال لهما بالفارسية مسگران وكفش دوزان

١٢

في بكاء يوسف عليه السلام

في الخاتم كما ان اخوة يوسف باعوه بالدراهم لانهم جهلوه ولو عرفوه
لما باعوه بالدنانير فقال مالك اكتبوا الي كتابا بايديكم بانكم بعتم
مني هذا الغلام بكذا وكذا فكتبوا له كتابا فاخذ الكتاب وجعله في
جبينه فلما ارادوا الرحيل قالوا له اربطه بحبل شديد كيلا يهرب منك
ولا تحمله من بلد الى بلد الا مغلولا مقيدا فانا لك من الناصحين ثم
تولوا عنه مدبرين فلما راهم يوسف بكى بكاء شديدا فقال له التاجر
يا غلام قال لبيك قال ادن مني فاجلسه بين يديه فاتاه بجلة من الصوف
فالبسه ثم دعا بقيد من حديد فقيده ودعا بغل فغل يديه الى عنقه
فلما اراد الرحيل وهم ذلك قال يوسف ايها التاجر لي اليك حاجة
دعني حتى اودع سادتي فلعلي لا ارجع اليهم ولا القاهم بعد هذا ابدا
فقال ما اكرمك يا مملوك كيف تتقرب اليهم وهم فعلوا بك كذا و
كذا فقال كل واحد يفعل ما يليق فسار اليهم وهم قيام صفا واحدا فلما
دنى منهم قال رحمكم الله وان لم ترحموني اعزكم الله وان خذلتموني حفظكم
الله وان بعتموني نصركم الله وان لم تنصروني ثم بكى وبكوا معه بكاء
شديدا ثم قالوا اندمنا يا يوسف على ما فعلنا ولولا خشية والدنا و
استحياؤنا منه لرددناك شعر لولا الحياء ولولا خشية العار

لشددت من جوركم وسطى بزناري   يا طالبي ثاري كذا اريق دمي

فاقتلوني فانا ندركوا ثاري   فامن عبد الاسدم عليه فاذا

ندم غفر الله له قوله تعالى) (انه من عمل منكم سوءً بجهالة ثم تاب من

بعده واصلح) (اى امن وايقن وصدق واخلص لله تعالى وتقرب

ببذل المجهود وطيب ما فيه من تجسس فطهر ما فيه من دنس وغسل

العثرات بقطرات العبرات ويقول ساقني ما ساقني اليك ودلني

معرفتي عليك واوقفني ذل الذنوب بين يديك   شعر   ايا من ليس لي

مثلك المجير   بعفوك من عذابك استجير

فان عاقبتني فان الذنوب مني   وان تعف عني فانت به قدير

انا العبد المقر بكل ذنب   وانت السيد الصمد الغفور

بوصلك من صدودك استجير   فمالي غير جودك يا مجير

وعطفك ان تجيه قبل موتي   وانت على الذي ارجو قدير

تامل سيدي لنحول جسمي   وانفاسي تنظهر الضمير

روى عن الاصمعي قال خرجت الى بيت الله تعالى

فبينما انا اطوف حول الكعبة بالليلة وكانت ليلة مقمرة وزيارة قبر

النبي صلى الله وعليه وسلم فاذا انا بصوت حزين طيب فاتبعت الصوت

فاذا انا بشاب حسن الوجه ظريف الشمائل عليه اثر الخير وعلى راسه ذوائبان

فصل في قصة الاصمعي والشاب

دمتق

ومتعلق باستار الكعبة وهو يقول يا سيدي ومولاي نامت العيون وغارت النجوم وانت ملك حي قيوم غلقت الملوك ابوابها واقامت عليها حراسها وحجابها وقد خلا كل حبيب بحبيبه وبابك مفتوح للسائلين فها انا سائلك خاطئ ببابك مذنب فقير ببابك خاطئ ببابك مسكين ببابك واقف ببابك جئتك انتظر وارجو رحمتك يا رحيم وانتظر الى لطفك يا كريم يا ارحم الراحمين ثم انشا يقول شعر يا من يجيب دعاء المضطر في الظلم

يا كاشف الضر والبلوى مع النقم ... قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا

وعين جودك يا قيوم لم تنم ... ان كان جودك لا يرجو الا ذو شرف

فمن يجود على العاصين بالنعم ... ادعوك ربي ومولاي ومستندي

فارحم بكائي بحق البيت والحرم ... انت الغفور فجد لي منك مغفرة

واعطف بجودك يا ذا الجود والكرم ... هب لي بجودك فضل العفو عن سرفي

يا من اشار اليه الخلق في الحرم ... ثم رفع راسه الى السماء وهو يقول

الهي وسيدي ومولاي ان اطعتك بعلمي ومعرفتي فلك الحمد والمنة علي وان عصيتك بجهلي فلك الحجة علي باظهار منتك علي واثبات حجتك لدي ارحمني واغفر لي ذنوبي ولا تحرمني رحمتك

اغط وغط اهشت غاط
ای پیش
فی لمناجات

دوہتہ

ورؤية جدي وقرة عيني حبيبك وصفيك محمد صلى الله عليه
وسلم في دار كرامتك وانشاء يقول شعر اتيت اليك رب العالمينا
وخليت الخلائق اجمعينا وجئت اليك قصدا يا الهي انت المسؤل و
ملجأ المذنبينا اتيت بباب عفوك يا الهي لترحمني بفضلك يا معينا
فانت الله ذو الافضال حق وانت مؤنس المستوحشينا ثم
رفع راسه الى السماء وهو يقول وينادي يا سيدي ومولاي الهي ما طابت
الدنيا الا بذكرك وما طابت العقبى الا بعفوك وما طابت
الايام الا بطاعتك وما طابت النهار الا بخدمتك وما طابت
الليل الا بمناجاتك وما طابت القلوب الا بمحبتك وما
طابت النعيم الا بمغفرتك وما طابت الدنيا والاخرة الا
بك يا ارحم الراحمين ثم قال يا الهي الحسنات لا تنفعك و
السيئات لا تضرك فهب لي ما لا ينفعك واغفر لي ما لا يضرك
يا كريم اعف عني ثم انشأ يقول شعر الا يا ايها المامول
في كل ساعة شكوت اليك الضر فارحم شكايتي الا يا رجائي
انت كاشف كربتي فهب لي ذنوبي كلها واقض حاجتي
فزادي قليل لا اريه مبلغي اللزاد ابكي ام لبعد مسافتي

أتيتُ بأعمالٍ قِباحٍ رديّةٍ وما في الورى خلقٌ جنى كجنايتي
أتحرقني بالنار يا غاية المنى فأين رجائي منك ثم أين مخافتي
غريبٌ وحيدٌ قل شكوى فإنما شكوتُ إليك الصبرَ فاقبل شكايتي
إلهي وإن أعطيتني قبل رغبتي فتمّمه يا مولاي بتعجيل راحتي

قال الأصمعي وكان يكرر هذه الأبيات حتى سقط على وجهه الى الارض مغشيا عليه فدنوت منه فاذا هو زين العابدين علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم فوضعت راسه في حجري وبكيت ببكائه بكاء شديدا شفقة له فقطرت قطرة من دموعي على وجهه فافاق من غشيته وفتح عينيه ثم قال من الذي شغلني عن ذكر مولاي فقلت انا الاصمعي يا سيدي ومولاي ما هذا البكاء وما هذا الجزع وانت من اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة وقلت الميس الله يقول (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) قال فاستوى جالسا وقال يا اصمعي هيهات هيهات ان الله تعالى خلق الجنة لمن اطاعه ان كان عبدا حبشيا وخلق النار لمن عصاه ولو كان ملكا قرشيا وملكا هاشميا اما سمعت قول الله تعالى (فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون
تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون) (فتركته على حاله) (ومضى
…نادمين على ما فعلوا وبكوا بكاء شديدا لان المؤمن يندم
…والمنافق لا يندم على جرأته لفساد سريرته فلما رجع يوسف
…شد يديه ورجليه وسلمه الى فليح الاسود فقال له عليك
…فليح يا سيدي رجعت الى كنعان من الشام خمسين مرة في خمسين سنة
…هذا الغلام فاي شيء غيرك الان عليه حتى تفعل به هذا و
…ضعيفا نحيفا قال نعم وانا ايضا متفكر فيه فان المعبر وصفه
…تحير العقول فيه لكبر شانه لكني اشتريته بشعيرة من ذهب
…لا يساوي ان يشترى بدنانير ويوسف يسمع ويضحك لعلمه انه
…عن العيون وقيل ان يوسف عليه السلام ما راه احد على
…وحسنه وجماله الا يعقوب وزليخا فيعقوب عليه السلام
…بصره وزليخا ذهب مالها وجمالها ودلالها والمصطفى صلى الله
عليه وسلم ما لقيه احد سوى الصديق رضي الله عنه وموسى عليه
…ما لقيه احد سوى يوشع بن نون وعيسى عليه السلام ما لقيه
…شمعون قال فلما انتصف الليل وبلغ يوسف قبر امه راحيل

طرح نفسه عليه وبكى وقال يا اماه يا راحيل فرقوا بيني وبين ابي
يا اماه لو رايتيني لبكيت رحمة لي يا اماه لطموني وجروا برجلي يا اماه
جروا على السكاكين وارادوا قتلي يا اماه يا راحيل ارفعي راسك و
انظري الى ما اصابني لديك من بعدك من البلايا يا اماه يا راحيل لو رايتيني
على صغر سني ما اصابني من الهول لرحمتيني ولبكيت علي يا اماه يا راحيل
لو رايتيني حين نزعوا قميصي وفي الوثاق اوثقوني وفي الجب فريدا وحيدا
القوني وبالحجارة رموني وعلى خد وجهي لطموني وعلى ظهري وبطني
بالاقدام داسوني ومن بارد الشراب اظمأوني ومن لذيذ الطعام اجاعوني
وفي الحر الشديد امشوني ولم يتقوا الله عز وجل في امري ولم يرحموني
كما يباع العبيد برسم العبيد باعوني وخلفوني شريدا وهجروني حزينا
وفرقوا بيني وبين الشيخ الضعيف الحزين وبالحديد قيدوني وثياب
الصوف البسوني وعلى الناقة حملوني كما يحمل الاسير من بلد الى بلد قال
فسمع ايضا من القبر صوتا تقول واقرة عيناه واولداه واثمرة فؤاداه
قال فخر مغشيا عليه وقال لا يل خر ساجدا فلما افاق نودي من خلفه
واصبر وما صبرك الا بالله (قال فنظر فليح فلم يره فصاح في القافلة يا
سيدنا مضى هرب الغلام فصاح وقال للسيارات قفوا مكانكم ورجع فليح الاسود

في القابوت نفسه على قبر امه

فراه قد اقبل اليه وقال له اخبرونا موالبك بانك سارق ها رب
كذاب فلم نصدق قولهم حتى فعلت ذلك فقال يوسف لا والله ما ابقت
ولكنكم مررتم على قبر امى راحيل فلم املك نفسى حتى رميت نفسى على قبرها
ثم الاسود غضب عليه فلطمه وجره برجليه على وجهه فخر مغشيا عليه
وقال بل خرسا جد الله تعالى فبكى يوسف وقال الهى ان ايقت بزلة فاعف
عنى بجق اباى فانهم ما عصوك قط قال النبى صلى الله عليه وسلم
اتقوا دعوة المظلوم فانه ليس بينه وبين الله حجاب اذا قال المظلوم
يا رب يقول الله عز وجل اجيبك ولو بعد حين وفى رواية اخرى انصرك
اذا قال المظلوم يا رب يقول الله تعالى ان لم احكم بينك وبين ظالمك
فانى ظالم اياك ودعوة المظلوم واليتيم فانهما تصعدان اسرع من
طرفة عين المظلوم منصور والظالم مهجور المظلوم ناج والظالم هالك
ياخذ الظالم صحيفته يوم القيمة فلا يرى شيئا من حسناته فيقول الهى
اين حسناتى فيقول الله تعالى انتقلت الى صحف من ظلمته وفى رواية اخر
ذهبت الحسنات بظلمك الناس ويل للظالم من يد المظلوم غدا اذا كان
الحاكم الله الجبار والسجن النار المظلوم يتعلق بالظالم يوم القيمة و
يقول يا الهى انصف بينى وبين ظالمى فقال عند ذلك ظهرت غمامة

فى بيان عقاب الظالم

في نزول العذاب على مالك وقومه

سوداء فامطرت بردا كل واحد منه مثل بيضة النعامة حتى ايقنوا
بالهلاك فقال مالك يا قوم ان كان منكم مذنب فليتب الى الله قبل الهلاك
وقال ثانيا وثالثا فقال الاسود انا المذنب قال كيف ذلك قال فعلت بالغلام
العبراني كذا وكذا ثم حرك شفتيه وتكلم بالكلمتين فعند ذلك ظهرت غمامة
سوداء واقبل مالك على يوسف فقال يا غلام اني اظن ان بينك وبين
الله قرابة قال نعم فتبسم يوسف وتكلم بالكلمتين فانشقت الغمامة نصفين
وذهب المطر وطلعت الشمس بقدرة الله تعالى فقال مالك قد عرفت
جاهك عند اهل السماء فلا يجوز لي ان اتركك على هذه الحالة فرفع عنه
القيد والغل والبسه لباسا حسنا وقال لاهله قدموه امامكم ولا
يسبقه احد فلما دخل مدينة بيسان اجتمع عليه اهل البلد واتخذوا
اصناما على صورته وعبدوها من دون الله تعالى الف سنة قال ثم
ساروا حتى دخلوا مدينة بابل وكان اهلها كفرة عبدة الاصنام فلما
راوه قالوا من خلقك قال الله تعالى قالوا امنا بالذي خلقك وكسروا
الاصنام واشتغلوا بعبادة الرحمن عجبا لقوم راوه فامنوا ولقوم راوه
فكفروا فسبحان من جعل صورة واحدة لقوم فتنة ولقوم عبادة وعبرة
قال النبي صلى الله عليه وسلم النظر بالعبرة الى وجوه الحسان عبادة

من نظر الى وجه حسن بالشهوة كتب الله له اربعون الف ذنب ليعلم العباد
ان بين النظرتين فرقا عظيما قال بعض الصالحين عاهدت الله
ان لا انظر الى الوجوه الحسان فبينما انا اطوف بالكعبة اذا استقبلني امرئة
حسناء فتاملتها فتعجبت من حسنها فاذا بسهم من الهواء وقع على عيني
فرد عيني مكتوب عليه نظرت بعين الفكرة فرميناك بسهم الادب ولو
نظرت بعين الشهوة رميناك بسهم القطيعة وفي تفسير التجستاني
ان يوسف عليه السلام لما بلغ باب بيت المقدس رأى امير القدس في منامه
ان خير الناس في ديارك فداتاك فينبغي لك ان تستقبله غدا وتحسن ضيافته
وتفعل ما يامرك به قال فاصبح الامير واتخذ ضيافة كبيرة واستقبله ثم
سئل ايكم الامير وايكم الكبير فاشاروا الى مالك بن زعر قال فتحير في
نفسه فقال واعجبا هذا يجيء في كل سنة مرتين وما امرت باستقباله
فلم يستتم كلامه حتى نزل من السماء فارس ودنى منه وكان ملكا من
الملائكة خرج مع يوسف عليه السلام ليحفظه ومعه ما شاء ملك
وفي الخبر ما من مولود الا وله حفاظ يحفظونه من الآفات والعاهات
بامر الله تعالى دليله قوله تعالى (لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ
خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ) وصحبه ذلك الملك وغزا لكان حينا

بلغ ... مالك بن زعر

على صورة الغزال وهو الجني الذي ولد مع يوسف وما انسان
يولد الا ومعه يولد جني اذا سافر سافر معه واذا مرض مرض معه
واذا ذكر ذكر معه واذا نام يحفظه واذا مات مات معه قال فدنى
ذلك الفارس وقال له من انت قال انا الذي امرت باستقبالك فقال
الفارس يا امير من امرت باستقباله في المنام هو ذاك الغلام فقال
قل لاهل القافلة ادخلوا اقبل الغلام فدخلوا ودخل الغلام ووانهم فلما
رجعت النوبة الى يوسف دنا منه فقال له من انت قال انا الذي امرت
باستقبالي فتحير الملك فيه فقال من اخبرك بذلك قال الذي امرك
قال فانا الذي امرت ان اقبل قولك فما امرني قال امرك ان لا تعبد الصنم في
المدينة القدس لتنجو من النار فقال قد قبلت قولك على انك اذا دخلت عليه
سجد لك صنمي فاقر بانك صادق قال يوسف ان ربي يفعل ما يشاء وهو على
كل شيء قدير وكان الملك يتحدث ويتكلم مع يوسف حتى دخل الدرب فوقف
يوسف فراى امير القدس خلف يوسف جندا لا يحصى فقال ماذا الجند فاني
ارى لا ليسهم ولا عندي كثير من الطعام ما يكفيهم فتبسم يوسف وقال
ايها الملك هم جند الله تعالى لا ياكلون الطعام ولا يشربون الشراب بل
طعامهم التسبيح وشرابهم التهليل قال من هم قال الملائكة ارسلهم الله

ليتبعوني ويحفظوني فتحير في شأنه فلما دخل يوسف في الدار سجد له الصنم
وتحرك وتقطع وصار اربا اربا فآمن الامير بالله تعالى واتخذ ضيافة
كثيرة واتى بقصعة فيها ارزبلبن فوضعها بين يدي يوسف فرفع منها لقمة
واعطاها من كان بجنبه فاكل هذا واكل من في القافلة حتى شبعوا اكلهم من
القصعة وما نقص منها شيء ببركة يوسف عليه السلام والامير ينظر الى
ذلك فقال يا قوم ان هذا اكبركم واميركم قالوا لا انما هو عبد قال فمن لسيده
فاشاروا الى مالك فقال يا مالك اذا كان هذه المعجزة لعبد وهذا الامر
وهذا الخبر فينبغي ان يكون لسيده اكثر منها فتحير عند ذلك مالك فقال
العبد خير من السيد فانقطع كلام مالك ولم يجبه فاخذ الله سمعه و
عقله كيلا يحكم في يوسف ما يريد وذلك ان الامير خطر بباله ان يفرق
بينه وبين يوسف ثم خرج مالك نحو عسقلان فخرج اميرها اي امير مدينة
القدس بطلبه في اثني عشر الف فارس على ان يسلب يوسف عنهم من حيث
وصل اليه خبره فلما وقع بصرهم عليه ما بقي احد على ظهر الدابة الا وقع عن
فرسه وغشي عليه وبقي في غشيته ثلاثة ايام ولياليها من حلاوة النظر الى
يوسف حتى ذهب مالك بن زعر الخزاعي) (واعجبا من صوفي اذا كان صفاته
صفا وشانه التسليم والرضا وسلك طريق المصطفى صلى الله عليه وسلم و

بدنه الجهد والعنا ولسانه رطب بالذكر والثنا ووجهه مزين بالسنا والبها
وهمته زائلة عن الدنيا والعقبى اذا سمع ذكر مولاه يغشى عليه لان الصوفي
ضميره مشمر ووجهه مصفر وقوته مقدر وعيشه مكدر وهو في
المحراب كالقنديل يزهر وقيل الصوفي من لا يخطر بباله سواه ولا يعيب معناه
ولا يميل الى نفسه وهواه قال ابو سعيد الخراز رايت امراة بالبادية مقطوعة
اليدين والرجلين وهي تقول يا ذا المن والاحسان ما احسنت مع غيري
مثل ما احسنت لي فكيف اشكرك او كيف اذكرك يا مذكور الذاكرين و
يا مشكور الشاكرين فقلت واي منة له عليك وانت هكذا قالت المحبة
والمعرفة قال ما علامة معرفتك فطارت في الهوا مثل الطير وهي تقول هذه
علامة معرفتي ثم رايتها بمكة متعلقة باستار الكعبة فتعجبت منها
فقالت يا ابا سعيد فتعجب من ضعيف قوي الحمل (فلما بلغ يوسف
مدينة عريش تفكر في نفسه فقال ان الله تعالى لم يخلق خلقا احسن مني
ليس لي شبه فاذا دخلت هذا البلد يتحيرون في فلما دخل البلد راهم
كلهم على صورته واحسن منه وجها فلم يلتفت اليه احد فسمع مناديا ينادي
يا يوسف توهمت انه ليس في ملكي صبيح ومثالك في الكونين خلائق كثيرة
كذلك لما ناجى موسى على نبينا وعليه السلام ربه وطلب الرؤية ظن انه

حكاية ابو سعيد وامراة بالبادية

فيه

فرعيد في مناجاته فاوحى الله تعالى ان التفت يمينا وشمالا فالتفت فراى الف
الف رجل على صورته وعليهم من اللباس ما عليه وبيد كل واحد عصا كعصاه
وهم ينادون) (رب ارني انظر اليك) (فنودي يا موسى ظننت انه ليس لنا
مشتاق غيرك قال فنزل يوسف عن فرسه وخر ساجدا لله تعالى وتاب عما
خاطر به فنودي الان ارفع راسك بعد ان تبت فتغيرت الحالة فلما رفع
راسه صار يوسف في اعينهم مثل ملك فانصرفوا راجعين) (وروى ان
ابرهيم بن ادهم رحمه الله خرج ليلة من الليالي على ان يطوف بالبيت وحيدا
فراى البيت خاليا وكانت ليلة مقمرة فقال في نفسه وجدت الليلة
فرجة في الطواف اطوف وحدي فلما دخل في الطواف راى سبعين الف طائف
فتحير وقال ما رايت خلقا في ساير الليالي مثل ما ارى في هذه الليلة فتعلق به
منهم فقال يا ابرهيم هؤلاء كلهم طلاب الخلوة طمعوا في ما طمعت فاجتمع الطامعون
فلما بلغ يوسف باب مصر نادى مناد فقال مالك بن زعر ما نزلت منزلا ولا
ارتحلت الا استبانت لي بركة يوسف وكنت اسمع تسبيح الملائكة معه و
يصلون عليه صباحا ومساء كنت ارى فوق راسه غمامة بيضاء مظللة عليه و
تسير معه اذا سار وتقف معه اذا وقف وقال مالك بن زعر ليوسف ايها
الغلام اني قد اعجبني امرك فاحب ان تدعو الله لي فاني لم ارزق ولدا ذكرا قط

[illegible] يوسف عليه السلام [illegible]

فادع الله لي فدعا يوسف عليه السلام لمالك فرزقه الله تعالى اثني عشر
بطنا في كل بطن غلامين قال فلما بلغ الى شاطئ النيل قريبا من مصر على مسيرة
يوم فدعاه مالك وقال يا يوسف هذه مصر وصلنا اليها فقم وانزع
عنك قميصك وثيابك واغسل راسك وبدنك ليذهب عنك غبار
السفر وتعب الطريق فنزع يوسف قميصه وانغمس في ذلك النهر فجلبت
الحيتان ببمرغن على ظهر يوسف ولحسنه فلما اغتسل يوسف زاده الله
حسنا وجمالا اضعافا مضاعفة فجاء مالك ليخر ساجدا ليوسف فقال
يوسف لا تفعل فان السجود لله تعالى فلما كان من الغد وضع مالك على
راسه تاجا مكللا بالدر والياقوت وربط على وسطه منطقة من الحرير و
البسه خلعة اطرافها منظوم بالدر والياقوت وجعل في يده اسورة من
الذهب منظوم بالدر والياقوت وكذلك الزينة كلها اضعافا مضاعفة
فاحمله على ناقة فلما بلغ يوسف باب مصر نادى مناد في مصر يسمعون صوته
ولا يرى شخصه وهو يقول يا اهل مصر قد جاءكم فتى لا يلقاه احد الا سعد و
ينظر اليه احد الا فرح ويفوز فاطلبوه وابصروه فلما سمعوا النداء
اخذتهم الوساوس ثم نودوا ان اطلبوه في دار مالك بن زعر)
(الاشارات) (للعز مواضع وللذل مواضع كان عز يوسف بمصر وعز المؤمن

هو
لحس القصعة
بالكسر لحسها من باب تعب
اخذ ما علق بجوانبها
بالاصبع واللسان
(مجمع)

عند الموت قوله تعالى (يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية) وذلك ان المؤمن اذا دنى قدومه على مولاه وكان خروجه عن دنياه كما قال الحكيم بينما انت صحيح اذ نادى مناد قيل فلان عليل فهل لك على الدواء سبيل ام هل لك من الخلائق خليل ام على طبيب دليل فيدعى لك الاطبأ ويجمع لك الدواء وكلما يرجى منه الشفاء ولا يزيد بذلك الامر الا المأواد ويهم سقما واجتماعهم هما فبين ما هو كذلك اذ قيل فلان قد اوصى وماله قد احصى واخفوا على ما فيه واخفى الفراق منه قد دنى فبينما انت كذلك اذ قيل ان فلانا قد اعتقل لسانه وما يعرف احدا من اخوانه ولا يكلم احدا من جيرانه فيقال هذا اخوك فلان وهذا جارك فلان فلا يستطيع الكلام ولا يرد السلام فاين الفصاحة والسلق واين الملاحة والزلق فبينما انت كذلك اذ قيل فلان بن فلان قد فارق الدنيا ووصل الى المولى وانقطع من جميع الاحباء شعر

خرجت من الدنيا وقامت قيامتي غداة يقل الحاملون جنازتي
وعجل اهلي حفر قبري وصيروا خروجي وتعجيل اليه كرامتي
ذووا الميراث يقتسمون مالي ولا يقضون من مالي ديوني
فلما دخلوا البلد زينت الاطيار وتحركت الاشجار وطابت الثمار وذهب الغبار وظهرت الآثار وما ذاق احد

فى موضع عن الثغر من

بروايستان
سلقه بلسانه خاطبه بما يكره
(مصباح)

من مصر تلك الليلة الطعام ولا شراب شوقا اليه قبل ان يرى الاشارة

فى اشتياق العارفين الى مولاهم وعظم اشتياقهم اليه وفى الخبر مكتوب فى

لذة النظر اشتاقوا اليه وهم فى الغيبة فكيف اذا نظروا اليه وهم فى

الحضرة (الحكاية) (قال الشبلى رحمه الله رايت امرأة فى الطواف

وهى تقول هذا بيت ربى معشوقى وهذا بيت من اشتقت اليه ثم

وضعت خدها على حائط البيت فوقفت ساعة ثم قالت الشوق حيرنى و

الشوق طيرنى والشوق اغلقنى والشوق ابعدنى والشوق قربنى والشوق

جذبنى والشوق اغرقنى والشوق احرقنى والشوق فرق بين الجفون و

الوسن والشوق ادنانى والشوق اطلقنى والشوق اسعدنى قال الشبلى

رحمه الله هل اشتقت الى ربك قال لا لان الشوق لا يكون الا الى الغائب

وما هو عنى غائب طرفة عين قال الشبلى رحمه الله رايت شابا نحيف

الجسم دقيق الساقين يبكى فى الطواف ويقول واشوقاه الى من يرانى ولا

اراه فقلت فاين هو فزعق زعقة وفارق الدنيا وقيل للشبلى رحمه الله

هل اشتقت الى ربك قال لا لان الشوق يكون الى الغائب لا الى الحاضر وان

مولانا هو حاضر لم يفارقه من راه بل بقى معه واحترق فى مشاهدته

كالفراش الذى لا يرجع عن السراج حتى يحرق نفسه وهذا قلب المؤمن مذ

قصة الشبلى وامرأة فى الطواف

صعد

صعد مالك وما غاب ما طلع واذا رجع فلما قنع ثم انشا يقول شعر

يقول لي بالله هل انت عاشق   فقلت وهل يوما خلوت مع العشق

شربت بكاس الحب في المهد شربة   فلاوبها حتى القيمة في حلقي

قال ابرهيم بن ادهم ره شعر   تركت الخلق طرا في هواكا و

ايتمت العيال لكي اراكا   فلو قطعتني في الحب اربا لما حن الفؤاد الى

سواكا   خواطر قلبي في الضمير اراكا   وليس بقلبي موضع سواكا

شكت روحي فراقا بعد وصل   فقلت لها اصبري هذا بلاكا

حبيبي وصفوتي ورجائي   طال شوقي متى يكون لقاكا   قيل لبعضهم

ما علامة المشتاق قال الشكوة حتى يرى مبهوت وقال عليه السلم

ما من مؤمن الا هو مشتاق الى الله تعالى) (قال فلما اصبح القوم

اجتمعوا على بابه حيارى وهو ببابه سكارى فطلع مالك على السطح فقال

يا قوم ما تريدون قالوا نريد ان ننظر الى الغلام الذي اتيت به فتحير في

نفسه فقال يا العجب هذا اي شيئ ترون منه زيادة على ساير الصور فان

صورته كساير الصور وقده كساير القدود فقال الملك الذي على صحبه

صورة بني ادم قل لهم من اراد ان ينظر الى الغلام فليأتنا بدينار ففرحوا و

قالوا افتح الباب فلا يدخل بنا احد الا ومعه دينار فدخلوا ورمى كل

هو

حار بحار حيرة و حيران باب

تعب اي تحير في امره ولم يكن له

مخرج فمضى و عاد الى اهله فهو

حيران و قوم حيارى

(مجمع البحرين)

والقد القامة (مجمع)

واحد منهم بدينار فبلغ المحصول ستمائة الف دينار وما راه احد الا ذهب
عقله بحيث لا يهتدي الى الباب فامر مالك عبيده ان يحملوا كل واحد
منهم ويخرجهم من الدار فلما اخرجوا الناس لم يهتد واحد الى داره
ولا يعرف احد من قرابته ولا ينطق بحرف ولا يسمع ما يقال له (النكتة)
اذا كان رؤية المخلوق هكذا فكيف رؤية الخالق كذب من ادعى محبة
الله تعالى ثم يفهم ما يقال له كذب من ادعى محبة الله تعالى وهو يحب
سواه

حكاية الشيخ والغلام

قال بعض الصالحين رايت غلاما بين يدي شيخ ببغداد و
هو يقول له ما تريد مني قلت لي افعل كذا ففعلت وقلت لي لا تفعل كذا
فما فعلت فقلت لي اطلق امراتك فطلقتها وقلت لي لا تنم واذكرني في
اشغالك ففعلت فما تريد مني قال الغلام اريد ان تموت قال فجلس و
مد رجليه فامتد على الارض وقال ها انا ميت ومات قال فظننت انه
يمزح وذهب الغلام فدنوت منه وحركته فاذا هو ميت فلطمت على راسي
وقلت واكذب دعواي هذا حال من ادعى محبة المخلوق فكيف حال من ادعى
محبة الخالق فرجعت الى بيتي باكيا فاذا انا بصياح ونواح فقلت ما هذا
قالوا هذا غلام صبيح الوجه دخل داره ونام فمات فسئلت عنه فاذا
هو ذلك الغلام فتعجبت من موافقتهما فاذا كان يوم القيمة سود وجوه الكاذبين

الذين كذبوا على الله تعالى يدعون محبة الله تعالى ولا يعملون عمل
الاحباء كما قال الله تعالى (ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم
مسودة) (قال فلما كان اليوم الثانى رفع مالك راسه وقال من اراد رؤيته
فليأتنا بدينار حتى بلغ اليوم الثانى اثنى عشر الف دينار ففتح مالك باب داره
واجلس يوسف عليه السلام على السرير وزينه بانواع الزينة وامر
المنادى ان ينادى الا من اراد شراء الغلام فليحضر فما بقى احد الا وطمع فى
شرائه فاجتمع الناس وعرضوا عليه ما يملكون فقال ذلك الملك الذى
كان مع يوسف عليه السلام وهو على صورة الادميين ارفعوا اطماعكم
فان هذا الغلام عزيز لا تشتريه الا العزيز ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين
الكرامة) (ليس كل انسان يصلح للتذكار ولا كل طلع يصلح للاشجار ولا
كل شجرة يصلح للبستان ولا كل عبد يصلح لمناجات الاسحار ولا كل
قلب يصلح لمحبة الجبار وليست العزة بالنسب ولا الود بالطلب ولا
النجاة بالهرب ولا قرب الجبار بالسبب لكن العزيز من اعزه والذليل من اذله
والكثير من اكثره والقليل من قلله والعليل من علله والمقبول من قبله
والمطرود من طرده وليس الامر بارادة العباد ولا الوصول الى الخيرات
بالاجتهاد كم من محب مطرود وكم من نائم مقبول عند الملك المعبود وكم

حكاية ابا يزيد البسطامي

من محبّ غير واجد وكم من واجد غير محب) (حكى ان ابا يزيد البسطامي رحمه الله
خرج ليلة من الليالي وكانت ليلة مقمرة فقال الليلة ساكنة والسماء
مفتّحة والدنيا مزيّنة بنور القمر والكواكب والباب مفتوح ولا ارى على
الباب احدا من كثرة الاحباب فهتف به هاتف ليس فراغ الباب من قلة
الاحباب وليس كل احد يصلح لبابنا ولا كل لسان لمناجاتنا) (كذلك
كان ظنّ يوسف الى الله تعالى كما كان يضرب ابو عبيد الخواص رحمه الله
يده على صدره ويقول واشوقاه الى مولاي وصاحب بلوائي واملي في
ديني ودنياي) (بكى شعيب عليه السلام حتى عمي وصام حتى انحنى وصلى
حتى اقعد فقال وعزتك وجلالك لوكان بيني وبينك بحر لخضته شوقا اليك
فناداه الجليل جل جلاله يا نبيي ان تبكي شوقا الى الجنة فقد ابحتكها وان تبكي
خوفا من ناري فقد امنتك قال وعزتك وعظمتك وكبريائك لا
ابكي شوقا الى جنتك ولا خوفا من نارك ولكن ابكي شوقا من رؤيتك فاوحى
الله تعالى اليه وعزتي وجلالي وارتفاعي في اعلى علو مكاني ان بنيت لك
قصورا من درّ بيضاء يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها و
بابها مفتوح الى لقائي وقد ابحتك نظري فلا اغلق عليك بابها ابدا
فانشاء يقول شعر الهي لست في البلوى ولا اشكو من البلوى

مُرادي منك تعلَمُه يا من يزل البلوى فإن أعطيتني الدنيا وإن أعطيتني العقبى
فلا أرضى من الدارين إلا رؤية المولى وقوم اشتاق الله اليهم جاء في
الحديث أن الله تعالى أوحى الى داود عليه السلام يا داود قال شوق الابرار
الى وانا لاشد شوقا اليهم وقيل قلوب المشتاقين منورة بنور الله تعالى
فاذا تحرك اللسان منهم اضاء النور ما بين السماء والارض فيعرضهم الله
على الملائكة هؤلاء المشتاقون الى اشهدكم اني اليهم اشوق فليس من
اشتاق الى الجنة كما اشتاق الجنة اليه وليس من اشتاق الى الحق كما
اشتاق الحق اليه وقوم اسقطوا مرتبة الشوق وقالوا انما الشوق الى غائب
نحن ومولانا معا قال بعض المشايخ اذا من الله تعالى على عبده فتح له بابا
من الخوف فلا يهنئه العيش ثم يفتح له باب الرجاء فيصب عليه قال
كعب رضي الله عنه اوحى الله تعالى الى موسى بن عمران يا كليمي اني خلقت
في جوف احبائي واوليائي شيئا وسميته قلبا وجعلت ارضه معرفة وسماءه
ايمانا وشمسه شوقا وقمره محبة ونجومه خطرات وترابه الهيبة ورعده
الخوف وبرقه وغمامه تفضلا ومطره رحمة وشجره وفاء وثمره حكمة
وبحره علما ونهاره فراسة وهو الضيا وليله معصية وهي الظلمة وله اربعة
اركان ركن من الانس وركن من التوكل وركن من الصدق وله اربعة ابواب

باب

في الشوق والاشتياق

فيما اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام

باب من العلم وباب من الحكم وباب من اليقين وباب من العزلة وعليه نقل
من الصبر ولا يطلع على ذلك البيت احد غيري لاني اعلم السر واخفى اني
انا الله لا احد غيري ولا شريك لي في ملكي يا موسى كل الاطباء يداوون
ما ظهر وانا اداوي ما بطن لاني عليم بذات الصدور يا موسى كن عطشانا
الى جنتي فاسقيك واريك برؤية الرضوان لاني انا المالك الديان
قال كعب الاحبار رحمه الله عليه اجتمعوا يوم الثاني واتوا الى باب
مالك وهو جالس على سرير في صحن دار وعلى راسه تاج من ذهب وبين قضيب
فسلموا عليه ورد عليهم ورحب بهم وبسط لهم الحرير والديباج والقز و
رفع لهم الموائد من الذهب وصحائف من الجواهر واطعمهم طيب الطعام و
سقاهم بارد الشراب واعطاهم هدية الشام ثم قال يا اهل مصر هل لكم
حاجة قالوا نعم اليوم بلادنا خير بلاد واكثرها خيرا اضعافا معك الخير قال
فنكس مالك راسه وتفكر في نفسه وقال ان الخير كله ببركة هذا الغلام
اشتريته من اولاد يعقوب في بلاد الشام عند جبل اردن في وادي كنعان قالوا
يا ايها التاجر فارنا هذا الغلام ان اردت ان تبيعه اشتريناه منك بالمال
الجزيل فان لم تبعه فارنا حتى ننظر اليه والى حسنه وجماله فقال لهم مالك
يا اهل مصر اما ما ذكرتم من النظر اليه فليس له اليوم سبيل واما ما ذكرتم

من

هو الديباج
هو من الثياب المتخذة من الابريسم
(مجمع)

في الحديث ذكر القز هو بالفتح و التشديد ما يعمل من الابريسم
وعن بعضهم القز والابريسم مثل الحنطة والدقيق
(مجمع)

من بيعه فلا بد من بيعه ان شاء الله تعالى قالوا فعدنا النظر اليه قال اذا
كان يوم صباح يوم الجمعة فاخرجه ان شاء الله الى الموضع الذي يباع فيه
العبيد وهنالك كانت لارض يابسة مرتفعة لانبات فيها ولا شئ فبنى فيه
من كل لون اسطوانة من الرخام وارخى عليه ستور الخز والديباج فصار مثل
القبة في الهوا ونصب في تلك القبة كرسيا من الصندل مرصعا بالجواهر وله
اربعة اركان من الذهب ملصصا بقضبان الزمرد وعلى كل ركن من اركان
الكرسي عمود من الذهب وعلى راس كل عمود طاوس قد نشر جناحيه وفوق الكرسي
نمرقة الديباج محشوة بالمسك والعنبر ليقعد عليها يوسف وانما اراد مالك
بذلك التعظيم لشان يوسف بعلو مكانه وتشهره في الناس ليراه الصغير و
الكبير والذكر والانثى والحر والعبد وجميع الناس وجعل مالك يحشر الناس
لينظروا الى يوسف عليه السلام قال فلما كان بعد ذلك اليوم نادى مناد من
اراد الرؤية فليدفع دينارين حتى بلغ ذلك اليوم عشرة الاف دينار ففتح
مالك ذان فاجلس يوسف على السرير وزينه بانواع الزينة وامر المنادى
نادى الا من اراد شراء الغلام فليحضر فما بقي احد الا وطمع في شرائه ولم
يبق احد لا صغير ولا كبير ولا ذكر ولا انثى ولا شيخ ولا شاب الا وقد خرجوا
حتى الابكار من بيوتهن والمتعبدات من صوامعهن ونزل الناس من الجبال و

قوله فعدنا بالنظر اليه اراد ان رؤيتنا اياه يعتبر يومنا يوم العيد

والنمرقة الوسادة الصغيرة قاموس

فاجتمع الناس للنظر الى يوسف

ن

من بطون الاودية فاجتمع القوم في ذلك اليوم وكان ذلك اليوم يوم الجمعة فعرضوا عليه ما يملكون فقال ذلك الملك الذي على صورة الادميين ارفعوا طمعكم فان هذا الغلام عزيز لا يشتريه الا عزيز قال الله تعالى وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ) (النكتة) (ليس كل انسان يصلح للتذكار ولا كل من قال صدق ولا كل من وعد حقق ولا كل من خطب تزوج ولا كل من ملك توج ولا كل من نام راى في منامه ما يريد ولا كل من طال يده نال البعيد ولا كل من قام حصل الخواص ولا كل من وقف بالباب اذن له بالدخول ولا كل دخل قربا الى الوصول) (شعر) (

وجوه القبول عليها علامة ولبس لكل وجوه قبول الا ان تسلك الطريق كثيرة ولكن الواصلين الى قليل

وقيل خرج العزيز مع حشمه وخدمه في هيبة لينظر يوسف عليه السلام وجلس على القبة بموضع ثم ان الرجال وقفوا ناحية والنسا ناحية فاجتمع الخلق للنظارة وبعضهم حضر للشراء فارسلوا الى مالك رسولا وقالوا ايها التاجر اخرج هذا الغلام ننظر اليه والى حسنه وجماله فان الناس قد اجتمعوا من كل مكان وهم ينتظرون لقدوم يوسف عليه السلام فاقبل مالك الى يوسف ثم مسح راسه وقبل بين عينيه ثم قال يا حبيبي يوسف ان الناس قد اجتمعوا

في خروج العزيز لينظر يوسف عليه السلام

يريدون ان ينظروا اليك فما تقول فقال يوسف افعل ما شئت قال
فتعجب من كلامه وقال له لا تحزن فلاصيرنك الى الشرف الاعلى ثم اجلسه
بين يديه وغسله ثم زينه باحسن ما يكون بالزينة والشرف فعلم يوسف
انه يريد بيعه فسكت ثم البسه ثوب ديباج وسراويل قز ووضع ذوائبه
بالدر والياقوت وكانت له اثنى عشر ذوابة وتوجه بتاج الملك وقرطه
باقراط الذهب في كل قرط درة بيضاء يضيئ منها صدن وسوره بسوارين
من الذهب مرصعين بالدر والياقوت وختمه بعشرة خواتيم فصوصها
من الياقوت الاحمر وكان في ذلك الزمان يلبس النسا والرجال سوا والسواء وطيبه
بالمسك والكافور والعنبر والبسه منطقة من الذهب ورصعها باليواقيت و
جعل في رجليه نعلين من ذهب شراكهما من الدر اللامع وادمهما من ذهب
مرصعين باليواقيت وانواع الجواهر وعليها من العقايق فيها ثلثمائة كوكب
واعطاه قضيب الملك واسرج له الدابة ركابها من ذهب ولجامها من فضة
واقبل مالك ومعه عشرة رجال فاخذ بركاب يوسف حتى ركب يوسف
عليه السلام فلما ركب رفع راسه الى السماء تبسم ضاحكا وهو يقول صدق
الله ورسوله فقالوا له هل انت رسول ربك قال نعم قالوا متى قال
حين القوني اخوتي في الجب ونزعوا عني قميصي فاتاني رسول ربي جبرئيل

والذوابة طرف العمامة والقرط بالضم وسكون هو الذي يعلق في شحمة الاذن (مجمع)

هو قوله ادمهما الاديم الجلد المدبوغ ولعل اراد بهما جلدهما الا علم ١٢

فاقرني

مكالمة مالك بن دعر واهل مصر

فاتوني السلام من ربي وقال لي اصبروا ستبشر بقول الله عز وجل وعزتي
وجلالي وجودي وكرمي لاخرجنك من الجب ولاملكنك ملك مصر و
لاذللن لك عزيزها ولاخدمنك ملوكها وليمشون تحت ركابك رؤسا
اهلها فهذا تاويل ما وعدني ربي والان قد شاهدته حقا فلما سمعوا
مقالة يوسف رفعوا رؤسهم متعجبين مما قال يوسف عليه السلام
فقال لهم مالك بن دعر صدقوه ولا تكذبوه فانه صادق مصدق في مقاله
ولقد كنت اسافر الى الشام فاجد في سفري تعبا ونصبا وخسرانا في مالي و
اني سافرت سفري هذا فلم يصبني شيء من المكروه ما كان يصيبني هذا كله ببركة
يوسف ثم امر بفتح الباب ثم اشرف مالك من فوق الدار ثم قال يا اهل مصر
هذا يوسف خارج اليكم قال فرفع الناس اعناقهم ومدوا اعينهم ووقفوا
على اطراف اقدامهم وشخصوا ابصارهم الى باب التاجر قال فخرج يوسف في زينة
عظيمة وعن يمينه سبعون وصيفة وعن يساره مثل ذلك ومن خلفه مثل
ذلك وبيد كل وصيفة مروحة يروحه والتاجر اخذ بلجام فرسه ومن خلفه
قهرمان العزيز وبين يديه حاجب العزيز وهم ينحون الناس عن طريقه فلما
رءاه الناس غشيت ابصارهم من نور يوسف فلم يتمالكوا بانفسهم ان خروا
ساجدين وهم يقولون ما راينا مثلك يا غلام ثم اقبل التاجر فانزل يوسف

من الفرس واجلسه على الكرسي الذي في القبة واحاط به الناس ورفع نبأ
استار عن القبة فاضاء وجه يوسف كما يضئ الشمس والقمر وقام عن جانب
الايمن والايسر مناد فقال يا اهل مصر من يشتري هذا الغلام ومن يقدر
على ثمنه وقيمته وما هو عليه من الزينة قال فنكس الناس رؤسهم وغمضوا
ابصارهم وقالوا يا مالك غط وجه هذا الغلام فقد قتل الناس بعضهم
بعضا) (وفي الخبر لما نادى المنادى من يشتري هذا الغلام مات في الازدحام
لرؤيته خمس وعشرون الف نفر من الرجال والنسا ومات خمسة الاف رجل
من رؤيته ومن حلاوة النظر اليه ومات ثلثمائة وستون بكرا وذلك ان
الله تعالى رفع الحجاب بين الخلق وبين يوسف حتى راوه كما كان على صورته
التي خلقه الله تعالى منها فنادى المنادى في مصر من يشتري هذا الغلام
الصبيح الفصيح المتكلم يتكلم بكلام فصيح اديب قريب حبيب قال يوسف للمنادي
لا تقل هكذا ولكن قل من يشتري هذا الغلام الغريب الحزين الكئيب قال لا
اقدر ان اقول هذا ولست ارى فيك شيئا مما قلت قال ابن عباس رضي
الله عنهما ان القوم الذي راوا يوسف صاروا على ثلثة فرق فرقة كالسكارى
وفرقة كالحيارى وفرقة كالمجانين شعر لما جننت بمن اهوى قلت له
ما لذة العيش الا للمجانين وغيره احب من حبكم من كان يشبهكم

حتى صرت اهوى الشمس والقمرا   مرنا بالحجر القاسي فالثمه   لان ...
تشبه الحجرا   قال   لهم مالك اخرجوا من داري فلو الاطاقة لنا على
الخروج فكذلك العبد ما دام في دار الغفلة تحركه الرياح مرة كذا ومرة كذا
فاذا حضر في حضرة المعرفة لا تحركه شيء   شعر   البدر من داركم فرح
وعندكم تقبيل الغريب   يا قوم في داركم شفائي   وعندكم يوجد الحبيب
دخلت في داركم معافى   فاخرجت من داركم كئيب   قال   فبينما
هم كذلك اذ بلغ الخبر البارعة بنت اسطالون العمالقة بن ميسر بن زنا...
بن شداد بن عاد الاكبر الذي بنى ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها
في البلاد وكانت اكثر ما الامن اهل مصر واعظمهم خطرا وكانت ملكة
قومها فقالت لقهرمانها ويلكم انه لم يبق بمصر احد من العمالقة وغير...
الا وقد خرجوا نحو هذا الغلام العبراني فانا اليوم ايضا خارجة بمالي
كله قال فامرت قهرمانها بالف بغلة بسرج مزينة بانواع الجواهر المرصعة
حملها دراهم ودنانير وديباج وركبت في تلك القبة المذكورة فلما
دنت من يوسف حار بصرها وتحير عقلها فقالت من انت ومن خلقك
فقد تحيرت فيك واني قد جئت بمالي حتى اشتريك فرايت الان انه ما لي
ما يقوم به بعض ثمنك وانك لتساوي الدنيا كلها وما فيها قال لها يوسف

والعمالقة قوم تفرقوا في البلاد من ولد عمليق بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام (ق)

عليه

[علي]ه السلام اني خلق من خلق رب العالمين صورني كما ترين قالت امنت
برب العالمين الذي صورك قال امنت وبذلت مالها للفقراء والمساكين و
بنت بيتا في البحر القلزم وعبدت ربها فيه الى ان ماتت واقبل السالك
قال ... في شراه قال بعضهم من كان قريبا من يوسف ذلك اليوم مرض حتى
... من بشرائه قال القرب على ثلثة انواع قرب العقوبة وقرب الرحمة
وقرب الحق اما قرب العقوبة للكافرين قوله تعالى (ان موعدهم الصبح اليس الصبح
بقريب) (وقرب الرحمة للمحسنين) (ان رحمة الله قريب من المحسنين
وقرب الحق للعارفين) (واذا سألك عبادي عني فاني قريب) (
السائلون مختلفون سائل عن الجبال وسائل عن الخمر والميسر وسائل
عن المحيض وسائل عن الله تعالى وسائل عن اليتامى وسائل عن الروح ثم
ان الله تعالى امر محمدا صلى الله عليه وسلم ان لا يجيب من سائل عن الله تعالى
... اجاب بنفسه وقال) (اني قريب) (لان الله تعالى ذكر عن عباده و نفسه
... في هذه الاية) (فاذا سألك) (خطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم
... عبادي) (اشارة الى المؤمنين وقوله) (عني) (اشارة الى الله تعالى
... واستاذنت زليخا العزيز بالخروج لتنظر يوسف عليه السلام
... الملك بالخروج وقال لها اخرجي وانظري امرت زليخا ان يهيئها

فائدة القرب على ثلثة اقسام

وصيف كامير الخادم وخادمة (ق)

الابواب ثم خرجت وركبت في الف وصيفة والف قهرمان بالوان الحلي
والحلل فجاءت حتى صارت مقابلة ليوسف فلما وقعت عينها عليه زعقت
زعقة وغشي عليها وكادت ان تقع عن البغلة فمسكتها الوصائف وانشد
في معناه شعر حذوا بدمي هذا الغزال فانه رماني بسهم المقلتين على
كبدي فقلت لهم لا تقتلوه فانني انا عبده والحر لا يقتل بالعبد

ابتداء قصة زليخا

وفي رواية فبعث الملك قطفير الى زليخا فجلست في قصرها قال
ابن عباس رضي الله عنه وكان سبب صحبة زليخا انها كانت بنت ملك من
ملوك المغرب وكان اسمه طيموس ولم يكن في زمانها احسن منها وانها رأت
صورة يوسف في منامها وهو قائم عندها فذهب عقلها من حسنه وجماله
فانتبهت وهي ساهية اللب حتى اصبحت وكان بلدها من مصر على مسيرة
ستة اشهر فنحل جسمها ودق عظمها واصفر وجهها وتغير لونها من حب
صورة يوسف قبل ان يتزوج الملك قطفير وكانت بنت تسع سنين فقال
لها والدها يا ابنتاه ما لك قالت يا ابت اني رايت في منامي صورة ما رأيت
مثلها في الدنيا فافتتنت بها فلما انتبهت ما رأيتها فصرت كما ترى فقال
لها والدها لو علمت ان صاحب هذه الصورة لطلبته لك ولبذلت لك
خزائني قال فرأته الثانية في منامها من السنة الثانية كانه قائم بين

بيمينه فقالت بحق الذي صورك واشغلني بك اخبرني من انت ومن اين انت
وابن المطلب ولمن انت قال انا النبي وقال انا لكِ وانتِ لي فلا تختاري علي
سواي فانتبهت وبكت بكاء شديدا فقال لها والدها ما لك يا سكينة
ما شانكِ قالت رايت البارحة تلك الصورة بعينها كما رايته في الاول
وسئلته عن حاله فقال انا النبي وانا لك وانتِ لي فلا تختاري على سواي
فانتبهت وما رايته وانا كما تراني يا والدي وانشد والمجنون في ليلى شعر

عشقتك يا ليلى وانت صبية — واني ابن عشر ما بلغت ثمانيا يقولون
ليلى بالعراق مريضة — فيا ليتني كنت الطبيب المداويا وقد لامني
في حب ليلى اقاربي — اخي وابن عمي وابن خالي وخاليا) (شعر

اداوي من ليلى سقاما عرفته — وما يعرف الاسقام الا المداويا
فيا رب ليلى انت ربي وربها — كما انت مع ليلى علي ولا ليا
فيا رب سوِّ الحب بيني وبينها — نعيش كفافا لا علي ولا ليا
فيا رب ان حملتني فوق طاقتي — فحمل لليلى مثل ما في فؤاديا

فقال لها ابوها ويحك يا سكينة ما سئلتيه عن مكانه قال لا ثم جنت وصارت
في حالة المجانين فحبست وبقيت في الحبس سنة كاملة ثم رات يوسف في
منامها في السنة الثالثة فتعلقت به وقالت له حبك جنني فبحق الذي

يقولون ليلى سوداء حبشية
ولولا سواد المسك ما كان غاليا
[illegible]

مرتا

صورتك الا اخبرتني ابن اطلبك قالت لها اطلبني بمصر فاني ملك مصر
فلما انتبهت صح عقلها وصاحت لوالدها ان ارفع عني السلاسل فاني
قد عرفت مكانه وكان الشوق قد عشرها وحيرها وكانت تقول بابي رجل
جنتي
امشي اليك واشوقاه الى من هو بعيد مني وبجسمه قريب مني وشوقه

شعر) تشبهك بدر الليل بل انت انور   وخدك كافور بل الورد ازهر
فنصفك ياقوت وثلثك جوهر   وخمسك من مسك وسدسك عنبر
فما ولدت حواء من صلب ادم   ولا في جنان الخلد مثلك اخر
فيا زينة الدنيا ويا غاية المنى   فمن ذا الذي عن وجهك يصبر

قال النبي صلى الله عليه وسلم من اشتاق الى الجنة سارع الى الخيرات
وقال ارباب الاشارات والبيان الشوق على وجوه شتى قوم اشتاقوا
الى الجنة وقوم تشتاق اليهم الجنة وقال عليه السلام الجنة تشتاق
الى اربعة نفر الى علي وعمار بن ياسر ومقداد وسلمان الفارسي رضي الله
عنهم وقال ايضا الجنة تشتاق الى اربعة نفر الى ابي بكر الصديق وعمر بن
الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهم وقال ايضا
الجنة تشتاق الى اربعة نفر مطعم الجوعان والصائم شهر رمضان ومكرم
الايتام والمصلي بالليل والناس نيام وقوم اشتاقوا الى الله عز وجل كما

في ان الجنة تشتاق الى اربعة نفر

كان

قصة زليخا

كان ابو عبيد الخواص رضي الله عنه كان يضرب بيده على صدره
ويقول واشوقاه الى مولاي وصاحب بلواي ومرادي في ديني ودنياي
وقال بعض المشايخ اذا كان الشوق من الله تعالى فتح عليه بابا من الخوف
فلا يهنيه العيش ثم يفتح له باب الرجا فيعبد على الرجا ثم يفتح له باب
الحب فيعبد على الحب ثم يفتح له باب الشوق فيعبد على الشوق حتى
ياتيه اليقين قال خلف المفسر رحمه الله تعالى كان عند والدها
تسعة عشر رسولا من رسل الملوك يطلبون تزويجها سوى ملك مصر فقالت
لوالدها من هولاء الرسل قال من صقلية والحبشة ومزدوباط وتنيش
وتوابعه وعد جميع البلدان فقالت واعجباه مذ اتى الرسل من كل جانب و
ما اتانا رسل مصر شعر مرضت فعادني اهلي جميعا فمالك لا
تري في من يعود (ايضا) الا يا طبيب الجن ويحك داوني فان
طبيب الانس اعيى دوائيا (ايضا) من الطبيب يدني جهلا فقلت له
ان المحبة في قلبي فخل يدي ليس اصفرار لحمي خامرت بدني لكن
نار الهوى تلتاع في كبدي ثم قالت لا اريد الا رسول مصر فقال والدها
كل ملك قد ارسل الينا رسولا لاجلك قال لا اقبل فان المحبة لا اولها
ولا نهاية لها المحبة هلاك القلوب دهش القلوب ونار القلوب شعر

يا طبيب القلوب بي وسقامي   فعليل الفؤاد ليس يعاد   خلف

السقم لا يزال قلبي   او يرد الفؤاد من الحادي) (شعر) (مالي لا

انوح على خطائي   وقد بارزت جبار السماء   قرأت كتابه وعصيت

فيه   لعظم مصيبتي وشؤم دائي   فكيف تخلصي اذ قال ربي

الى النيران سوقوا ذا المراء   فهذا كان يعصيني جهارا   ويزعم

انه من اوليائي   خذوه بين وسلسلوه   وسوقوا الى سقري

ثم ناري   اقلني عثرتي واسمع دعائي   فانت اليوم في البلوى رجائي

لقد اعيى الاطبة عظم دائي   وعهدك يا عزيز دواء دائي   دوائي

نظرة منها شفائي   شفائي في لقائك يا مناي   انا العبد الفقير

اليك فقري   وهل يرجو الفقير سوى الغناء) (لمجنون بن عامر

اطوف على جدار ديار ليلى   اقبل ذا الجدار وذا الديار   فما حب الديار

شغفن قلبي   ولكن حب من سكن الديار) (فقال ليلى العامرية

لم يكن المجنون في حالة   الا وقد كنت كما كانا   لكنه باح بسر الهوى

وانني قد مت كتمانا) (شعر) ربما اكرم سائل ينادي   ويشكو الكرب

والسهادا   زمانه ظل في ايديكم   وهو ينادي ردوا فؤادا

شعر) (انا سكران فخلوا رسني   كل سكران يخلى رسنه

قال فارسل ابوها رسولا الى قطيفور ملك مصر ان لي بنتا ولا تريد
سواك فان رغبت فيها اعطيتك ما تشتهي من ملكي واموالي فكتب اليه من
اراد نا اردناه ومن احبنا احببناه ولا نريد منك سواها قال فحلاها وزينها
ابوها باحسن الزينة والحلي وارسل معها الف جارية من بنات الملوك
والف بغلة والف عبيد والف جمل واربعين جملا من دنانير واربعين
جملا من الديباج فلما دخلت مصر فرحت فرحا شديدا لما رات في منامها
من شان يوسف فلما جلست في حجرتها فدخل عليها عزيز مصر قطيفور
فوضعت كمها على راسها ووجهها حين راته وقالت لجاريتها القريبة
منها من هذا الرجل الذي دخل علينا قالت اسكتي هذا زوجك فغشيت
عليها وبقيت كذلك الى الصباح فلما صحت وافاقت قالت في نفسها
وا جهدا واطول سفراه وا محنتاه فقالت جاريتها ما الذي اصابك قالت
ليس هذا زوجي الذي رايت في منامي ثلث مرات فهتف بها هاتف يقول
يا زليخا لا تجزعي واصبري فعسى بالصبر تظفرين ولا تظهري لزوجك الا
المحبة فانه سبب وصالك لزوجك الذي رايته في منامك فسكت
افتتن الملك بحسنها وجمالها وكان ينام من جنبها ولم يقدر ان يصل
اليها لانها خلقت ليوسف وخلوتها عنه انه اذا اراد ان ينام معها نامت

في عين زليخا بجمالك مصر

معه جنبته فلما كان يوم البيع ارسلها الملك واراها وهي لا تدري من ذلك العبد فلما جلست في المنظر وقعت عينها عليه فتحيرت واهتزت ثم صاحت وهمت ان ترمي نفسها فامسكها جاريتها وقالت لها اسبري فغشيت عليها ساعة فلما افاقت قالت لها جاريتها ما لك قالت هذا زوجي الذي اخترته من العالمين قالت لها جاريتها اسكتي حتى لا يعلم الملك فيفرق بينك وبينه قالت فانزلي وقولي له في اذنه لا تختر غيري وانا ابذل لك خزائني واني رايتك في منامي فقالت له الجارية ذلك فقال وانا ايضا رايتها في منامي فقولي لها انت لي وانا لك ولكن لا يصل بعضنا الى بعض الا بعد الشدائد والبليات (الاشارة) (واعجباه فمن لا يصل الى مخلوق الا بانواع البلاء والجهد العظيم فكيف يصل الى الخالق بغير البلاء والمشقة) (امن بعد بذل الناس فينا تريدين اياب بمكر العيب حين اياب فليتك تحلو والحيوة مريرة وليتك ترضى والانام غضاب وليت الذي بيني وبينك عامر وبيني وبين العالمين خراب وكان للملك امرئة لتي حسنا وكانت تغار على ان لبخافه شغفها فلما سمعت كلامها ارسلت الى الملك اياك ان تشتري هذا الغلام الامر كذا وكذا فلم يلتفت الى قولها ثم نادى المنادي من يشتري هذا الغلام

حكاية ابرهيم والغلام

مع عشرة اوصاف الملاحة والصباحة والفصاحة والشجاعة والمروة
والفتوة والقوة والديانة والصيانة والامانة واراد ان يقول النبوة
فامسك الله تعالى لسانه لئلا يعلم به احد) (حكى ان ابرهيم الخواص
رحمه الله راى بالبصرة مملوكا في السوق وحوله الناس والمنادي ينادي
عليه من يشتري هذا الغلام بثلثة عيوب لا ينام الليل ولا ياكل
بالنهار ولا يتكلم الا بما لا بد منه قال فدنوت منه وقلت اشتريك هل
ترغب في قال نعم هو يفعل ما يريد قلت اراك عاقلا عارفا بالله تعالى
قال لا ابرهيم لو عرفت الله تعالى حق معرفته لما اشتغلت بغيره ولا ميزت
بين العارف والمنكر قال فعلمت انه من جملة الخواص فقلت لسيده بكم
تبيع هذا الغلام قال بما شئت لانه مجنون مثلك ولا يشتري الا المجنون
فقلت لصاحب الغلام من اين عرفني قال سلكت الطريق الذي سلكته
انت واني قد اري انه كل سحر على الباب فعرفت انه من الاخوان فقلت له
ان كان الامر كما زعم فلماذا تبيع هذا الغلام قال غيرت على الحق
فانا اناجيه بالليالي وهو يناجيه ايضا فرايت منزلته فوق منزلتي
فاردت بيعه حتى لا ارى على باب حبيبي سوى نفسي قال ابرهيم فدفعت
اليه جميع ما املكت واخذت الغلام ونزعت راسي فقلت الهي قد اعتقته

لوجهك فالتفت فقال ان كنت قد اعتقتني لوجه الله تعالى فقد اعتق
الله تعالى جسدك من النار هات يدك فاخذ بيدي ثم قال غمض عينيك و
خطّ بي خطوتين فقال افتح عينيك ففتحت عيني فاذا انا عند الكعبة وغاب
الغلام عني (حكاية) (وقال عبد الواحد بن زيد رحمه الله اشتريت
غلاما على ان يخدمني بالليل فلما جنّ عليه الليل طلبته في داري فما وجدته
والابواب مغلقة فلما اصبحت رأيته في الدار فسلم عليّ واعطاني درهما
صحيحا منقوشا عليه سورة الاخلاص فقلت من اين لك هذا قال من الله
يا سيدي لك عليّ في كل يوم درهم مثل هذا وعليك ان لا تستعملني بالليل
وكان يغيب كل ليلة فلما كان بعد ايام جاءني قوم من جيراني وقالوا
يا عبد الواحد بع غلامك فانه نباش القبور قال فغمني ذلك فقلت لهم
ارجعوا فانا احفظه هذه الليلة فلما كان بعض اليوم قام ليخرج فاشار
الى الباب المغلق من غير يد فانفتح ثم اشار اليه فانغلق وقصد الباب الثاني
ففعل به ذلك وانا انظر اليه واتبعه وخطوت في اثره خمس خطوات حتى
بلغ ارضا لا اعرفها فوقف عند صخرة ملساء فنزع ما عليه من الثياب و
لبس المسوح وصلى الى الفجر ورفع يديه بالدعاء وقال الهي هات اجرة السيد
الصغير فوقع الدرهم من الهواء فاخذه وجعله في جيبه قال فتحيرت من حاله

قصة عبد الواحد وغلامه

الملابسة ضد المحوشة جمع لبس المسوح اي الخشن

وقت

وقمت وتوضأت وصليت ركعتين واستغفرت الله تعالى مما خطر
ببالي ونويت ان اعتقه فغاب عني الغلام فمشيت الى الما فما وصلت
الى موضع عامر فرجعت وجلست حزينا وما كنت اعرف ملك الارض
فاذا انا بفارس يقول يا عبد الواحد ما قعودك ههنا وما الذي اتى
بك في هذا المكان فقلت من شاني كيت وكيت فقال كم بينك وبين
منزلتك قلت لا اعلم قال مسيرة سنتين للراكب المسرع فلا تبعد عن هذا
المكان فانه يأتيك الليلة هذه الليلة وهو يردك الى اهلك قال
فجلست على شط العين واقف على الما فلما جن علي الليل اذا انا بالغلام
ومعه طبق فيه طعام كثير بالوان مختلفة فسلم علي فوضع بين يدي
وقال لي يا سيدتي كل فاكلت وانا في امر عظيم من الجوع ثم قام يصلي الى
وقت السحر فالتفت الي بعد دعائه وقال يا سيدتي لا تعد الى سوء
الظن ثم اخذ بيدي وجعل يمشي ويحاذيني حتى خطوت اثره خطوتين او
ثلث خطوات فقال يا سيدي العبد قد نويت ان تعتقني قلت نعم قال
اعتقني وخذ ثمني وانت ماجور فاخذ حجرا واعطاني فاعتقته فاذا
الحجر قد صار ذهبا ثم غاب عني فلم ار اين ذهب فرجعت متحيرا فقلت
الى بيتي فاجتمع القوم الذي جاؤني وذكروا انه نباش فقالوا اما

بالنباش فقلت لهم ذلك نباش النور لا نباش القبور قالوا وكيف

فاخبرهم بحاله فبكوا وقالوا تبنا الى الله تعالى على ما كلمنا و...

مصيبين (قال) فتوسلت التجار الى العزيز لا تفوتك هذه

ولو بذلت جميع مالك فلما سمعوا التجار رغبة التجار في الغلام ا...

من الزيادة عليه ثم ان الملك قال لمالك بن دعر بكم تبيع هذا الغلام

قال الملك الذي خرج معه على صورة الآدميين لمالك قل بوزنه

ذهبا ووزنه فضة ووزنه درا ووزنه ياقوتا وابريسما وعنبرا

قال الملك قد رضيت بذلك ثم قال للوزير كيف نزن هذا المال

قال له الوزير اتخذ من جلود البقر عشرا والصق بعضها على بعض و

اتخذ منها كفتين فقال الملك للوزير ضع القفاز على الارض وزن

هذا الغلام فقال كم وزن هذا الغلام فقال ان كان هذا الغلام

كما اراه فهو يوزن ويرجح على الدنيا وما فيها فوضع يوسف في كفة

وخمسماة الف دينار في كفة اخرى فرجح يوسف فاتوا بمثل ذلك

فرجح يوسف فلم يزالوا كذلك الى ان لم يبق في الخزانة شيء الا شان

كان يوسف عليه السلام مخلوقا وفيه نور النبوة فزاد على وزن

ما في جميع الخزانة فاي عجب ان يزيد التوحيد على سيئات الموحدين

قفاز زيوريست كه براى دست وپا سازند

من [illegible] الجمالات

الفينة

القيمة فلما راى الملك ذلك قال لخزانه هل بقى في الخزانة شئ قالوا
لا فقال الملك ايها التاجر هل لك مروة ان تهب لي هذا الغلام بهذا
هذا المال فاني لا اقدر على ثمنه قال مالك وهبت لك هذا الغلام بهذا
المال و كان مالك لم ير يوسف عليه السلام على صورته حتى باعه فكشف
الحجاب بينه وبين حسنه وجماله فلما نظر الى المال اعجبه فقال في نفسه كم
وزن الملك هذا المال ثم التفت الى يوسف فرآه على حسنه وجماله فصاح صيحة
وخر مغشيا عليه حتى ظنوا انه قد مات فلما افاق قال له يوسف يا مالك ما
مالك قال ما رايتك منذ صحبتني الا الساعة استكثرت المال قبل رؤيتك و
فلما رايتك استقللته ثم قال مالك بن دعر للملك ايذن لي حتى اكلمه كلمتين
قال قد اذنت لك فدنى منه وقال الست قد وعدتني ان تخبرني بخبرك اذا
بعتك قال يوسف نعم اخبرك على شرط ان لا تخبر احدا قال نعم قال انا الذي
رايته بمصر في منامك في حال صغرك وانا يوسف بن يعقوب النبي اسرائيل
الله بن اسحق ذبيح الله بن ابرهيم خليل الله على نبينا وعليهم السلام فصاح
صيحة حتى خر مغشيا عليه فلما افاق اسوء تجارة) (النكتة) (كذلك يكون
يوم القيمة حال من عصى الله تعالى يقول الله عز وجل عبدي اتدري من
عصيت اتدري من خالفت اتدري حرمة من تركت فعند ذلك يقول العبد يا

فقال النكال لابن ... ويعقوب عليه

حسرة

حسرتي على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين اي على ما ذنبت
بئس العبد عبد لباه سهو ونهاه لهو بئس العبد عبد طغى وبغى وتكبر وعصى
ونسي جبار الاعلى بئس العبد عبد افنى شبابه بالفجور وقطع اوقاته بشرب الخمور
بئس العبد عبد افنى عمره في المناهي وصار شيخا ولا يتوب بئس العبد عبد هو
ينسى القبور والبلى شعر المنا نرى شهوات النفوس مستفق
وتبقى علينا الذنوب يخاف على نفسه من يتوب فكيف يرى حال
من لا يتوب فقال مالك ليوسف عليه السلام ايها العبد الكريم على
ربه لي بنات وليس لي ابن وانت من اهل بيت النبوة ودعوتك مستجابة
فادع الله تعالى ان يرزقني اولادا ذكورا فدعى له يوسف عليه فاستجاب
الله دعائه ورزقه اربعة وعشرين ولدا ذكورا فهذه اسمائهم نابل
ونويبل وثاوي وجميل وخليل وذكوان ورانس وزهير وسائس وشمير و
طيوم وطليل وعميل وكثير وكتا وناديل وخويل وهزيل ويمكن ويبيان و
عنبر وكتاد وسيان وغانم ثم قال يا غلام اخبرني عن سادتك من كانوا
قال اخوتي فقال يا يوسف لم باعوك اخوتك قال لا تسئلني عنهم فاني لا
اهتك سترهم) (النكتة) (سبحان الله خوف لم يهتك ستر اخوته مع
جفائهم عليه لانه يدعى الكريم فالمولى اكرم من ان لا يهتك ستر المذنبين وهو

الكرم

اكرم الاكرمين من ان يهتك ستر المذنبين قال ابن عباس رضي الله عنه
فلما اشترى الملك يوسف عليه السلام واعطى مالكا ماله وخزانته خافت
عليه عسكره وقالوا لا يكون الملك الا بالجند ولا يطيع الجند الا بالمال فانه
لم يبق في خزانته شيء كيف يملك الرقاب هو ايضا ندم على ما فعل ثم قال
لخزانه اذهب فانظر هل بقي في الخزانة شيء من المال فذهب ففتح ابواب
الخزائن فوجدها مملوة فاذا فيها جميع ما بذل لم ينقص منها شيء فرجع
ضاحكا واخبره بذلك قال وكيف ذلك قال لا ادري فان شئت تعلم ذلك
على الحقيقة فسئل الغلام فانه ينبئك على الحقيقة فانه يعلم قال وكيف
يعلم قال انه يدعي ان له الها يفعل ما يريد قال له الملك من اين علمت ذلك
قال لما اشتريته كنت جالسا الى جنبه اذ وقع عليه طير ابيض فقال له بكلام
الادميين يا يوسف انظر كيف بيعك لنفسك لما قومت نفسك باعوك اخوتك
بثمن بخس والان باعك الملك بخزائن مصر فتعجب الملك من كلام الخازن فسئل
يوسف عليه السلام فقال ان الله تعالى يفعل اكراما لي كيلا يلومني ان بدا مني امر
وان لا تقول وانا امناه على ما وزنت فيه فاخلف الله عليك تفضلا منه
كيلا تكون لك المنة علي بل المنة لله تعالى عليك وانا والمال لك)
النكتة) (فكذلك العبد المؤمن اذا انفق لوجه الله تعالى عوضه الله تعالى

حتى يحصل له المال من ذى الجلال انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا وقال الله تعالى (وآتى المال على حبه) اراد به عثمان بن عفان رضى الله عنه راى درعا فى السوق تباع فقال للمنادى لمن هذه الدرع قال لعلى بن ابى طالب رضى الله عنه يريد بيعه لينفق ثمنه على عروس فاطمة رضى الله عنها فقال للمنادى كم ثمنه قال احدى وسبعين درهما فامر ان ينادى عليه ولم يزل عثمان رضى الله عنه يزيد فى الدرع حتى بلغ ثمنه اربعمائة درهم فاعطى عثمان رضى الله عنه اربعمائة درهم ورد الدرع الى المنادى وقال اذهب بهذه الدرع والدراهم واطرحها فى دار فاطمة رضى الله عنها من حيث لا يعلم بك احد قال فذهب به والقى الدرع والكيس فى دار الامام على رضى الله عنه ففعل ذلك فخرجت فاطمة واخذت الدرع والكيس قال فلما دخل على رضى الله عنه اخبرته بذلك فذهب الى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره بالقصة فقال لا ادرى من فعل هذا بنا فجاء جبرئيل عليه السلام واخبر النبى صلى الله عليه وسلم بفعل عثمان ففرح النبى صلى الله عليه وسلم بذلك ثم قال لعثمان لم فعلت ذلك قال علمت ان عليا لا يبيع الدرع الا عن حاجة ضرورية وزدتها عليه ليلبسها عند الحروب واعطيت ثمنها لينفق قال النبى صلى الله عليه وسلم اخلف الله عليك فى الدنيا والآخرة فلما رجع عثمان الى داره راى ذلك

عروس كرسول و صهرنبوى
فى المذكر والمؤنث
(مجمع)

قصة عثمان

ضرب الرحمن اى عطائه

(١٣)

الكيس مع عشرة اكياس في كل كيس اربعماة درهم مكتوب عليها هذا ضرب الرحمن لعثمان بن عفان فذلك قوله تعالى) (وما انفقتم من شيء فهو يخلفه) (فعند قال ذلك رفع الملك منزلته وكبر عنده شانه وقال جعلت خزانتي باسمك فافعل فيها ما شئت قوله تعالى وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته

قال اهل التفسير لما اشترى الملك يوسف عليه السلام انشقت مرارة عشرة الاف ومرض اربعون الفا اكرمي مثواه اى احسني منزلته وكرامته وقيل احسني مشربه وملبسه عسى ان ينفعنا في اشغالنا او نتخذه ولدا اى نتبنّاه) (النكتة) (من فاته شراء مخلوق ولا يدركه انشقت مرارته فكيف من فاته قرب مولاه وقيل اشترى العزيز يوسف واشترى العزيز الرحيم المؤمن قوله تعالى) (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة) (اشترى العزيز من يوسف ظاهره دون باطنه لانه لا يعلم انه حر فكذلك الله تعالى اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم دون قلوبهم الاشارة) (لا يقع على الحر البيع كذلك لا يقع البيع على القلب ولا الشراء لان الحر للاب والقلب للرب فكما لا سبيل لاحد على ملك الاب كذلك لا سبيل للشيطان على ملك الرب وهو القلب فيه السلعة بثلثة اشياء يكون المشتري جليلا والدلال نبيا والثمن جزيلا فصير السلعة ثمينا بعد

فقال ان الله اشترى نفس المؤمن دون قلبه

النكات

كونها مهينا وكثيرا بعد ان كانت قليلا وجليلا بعد ان كانت حزيلا لانهذه اوصاف المؤمن نعم المشتري المولى و نعم الدلال المصطفى ونعم الثمن جنة الماوى نعم المشتري ملك الجبار ونعم الدلال النبي المختار ونعم الثمن دار القرار نعم المشتري الغنى نعم الدلال النبي نعم الثمن الالهي نعم المشتري الملك نعم الدلال ذو الاكرام نعم الثمن دار السلام) (شعر) (من يشتري الخلد عالية · بركعتين في ظلام الليل يخفي · دلالها المصطفى والله بايعها · وجبرئيل منادبها يمن يناجي · شعر نفس التقي الشي والمشتري · رب العزيز وجنانه اثمانه · والمصطفى الدلال الكريم نوزنه انجيله فرقانه) (النكتة) (في قوله تعالى) (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة) ولم يقل بالجنة (فيه قولان احدهما ان البايع لا يخلو من احد الامرين اما ان يكون محتاجا او طالبا للربح ليكثر به المال والله تعالى غني لا يحتاج الى ثمن الجنة ولا الى طلب الفضل له لما اشترى يوسف قال) (لامرأته اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا) (وكذا اسيه لفرعون) (عسى ان ينفعنا) (والله تعالى يقول) (عسى ربكم ان يرحمكم هما قالا على الشك فصار يقينا فنفعا بهما ووصلا الى الايمان ورضاء الرحمن والله تعالى قال عسى وهو من الله واجب لا شك ان يرحم ويكفي ما وعد

والصك بتشديد الكاف كتاب كالسجل يكتب في المعاملات (مجمع)

هما قالا على الشك اراد اسيه وفرعون (١٢)

بغيتهم اي طلبتهم

حكاية هرون الرشيد

النكتة) ثلثة نفر طمعوا في يوسف عليه السلام فوصلوا الى بغيتهم مالك بن
دعر طمع في المال والعزيز طمع في الثنا والجلال وزليخا طمعت في الوصال فوصل التاجر
الى المال ووصل العزيز الى الثنا والجلال وزليخا وصلت الى يوسف والجمال كذلك
من اراد الدنيا نفي عن العقبى ومن اراد العقبى قطع طمعه عن الدنيا ومن اراد
المولى حصل له المولى والدنيا والعقبى) (حكى ان هرون الرشيد رحمه الله تعالى
كان يخلع على جواريه وعبيده كل سنة يوم النحر فجمعهم في سنة من السنين و
وضع انواعا من الديباج والثياب والدراهم والدنانير ثم قال من اراد شيئا من
هذا فليضع يده على ما يريده فوضع كل واحد يده على ما اراد غير جارية فانها
وضعت يدها على راس هرون فقال لها ما تصنعين قالت الست امرتنا ان نضع
كل واحد منا يده على ما يريد فانا ما اريد سواك فقال يا جارية انا ومالي لك
ثم جعل الجواري كلهن في امرها واعتقها) (كذلك العبد اذا تعلق بذكر مولاه
حصل له جميع ما يتمناه وما يهوى من دنياه) (العزيز لما اشترى يوسف واخذه
واحضر اهله وامرهم بالكرامة فقال لها اكرمي مثواه) (النكتة) (كذلك الحق
اشترى العبد وامر الملائكة باكرامه وخدمته موكلون وبعضهم لاعماله و
لاقواله كاتبون وبعضهم للجنة مزينون وبعضهم على النار مسلطون وبعضهم
له يستغفرون) (قال ان زليخا اشترت يوسف فلما اشتد حبها وصل الى

الملك حبها حبسه كذلك الله تعالى اشترى العبد المؤمن وحبسه في الدنيا
لان الدنيا سجنه فاذا اخرجه من السجن اعطاه ملكا كبيرا قوله تعالى اكرمي
مثواه) فيه خمس اشارات احدها للملوك فراسة وللاشراف فراسة
وللعلماء فراسة فتفرس الملك فيها وعلم انها تحبه فلذلك قال اكرمي مثواه
والثاني علم شرفه وفضله ولم ير في مملكته اعز عليه منه فقال ان هذا
الغلام عزيز لا يخدمه الا العزيز وليس عندي اعز منك فاكرمي مثواه
والثالث قيل انه راى في المنام ان قائلا يقول له لا تقطع بين يوسف
وبين زليخا فانه لها وهي له ولهذا قال (اكرمي مثواه) (والرابع ان زليخا
ابدا كانت تقول انا بقيت فريدة وحيدة بلا ولد فقال لها انه ولد لك
فاكرمي مثواه) (والخامس ان زليخا قالت للعزيز بذلت المال وافنيت
نفسك فقال فمن كان له مثل هذا لا يفتقر ابدا فانه مقرب عند الله تعالى
فقال لها اكرمي مثواه) (السادس قال لها ما فعلت به فكانما فعلت بي فانه
عندي كريم ان اكرمت مثواه فقد اكرمتني وكان مثواه مثل مثواي فاكرمي
مثواه) (النكتة قوله تعالى) (ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم
الله) (يعني من احب محمدا فقد احبني ومن احبني فله الجنة وقال جل ذكره
ومن يطع الرسول فقد اطاع الله) (والسابع اكرمي مثواه) (اي اجعلي له

اشرف مكان من بيتنا وهذه الاشارة عجيبة لطيفة لاهل المعرفة وما
وجدت زليخا اشرف من قلبها فجعلت قلبها مثواه والثامن قال اكرمي
مثواه لانه سمع طايرا وقع عليه فعلم ان له قدرا عند اله السموات فقال
اكرمي مثواه فانه مقرب عند اله السموات عسى ربه ان يكرمنا باكرامنا له
فانه كريم وهذا احسن الاقاويل والتاسع قال اكرمي مثواه فانه كريم و
نحن كرام ولا يعرف قدر الكريم الا الكريم والعاشر قال اكرمي مثواه فانه لا
يقوم مقامنا الا هو وما لنا احد سواه فكان الامر كما قال فجلس يوسف مكانه
(النكتة) ان المخلوق اذا شاخ عبد في خدمته يعتقه فان الله تعالى
اولى ان يعتق عبدا اذا شاخ في خدمته ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
ولم يقل قلوبهم لان النفس معيوبة والقلب غير معيوبة (النكتة) ان القلب
ملك والنفس عبد قال عليه السلام القلب ملك وسريره التصديق
وتاجه التوحيد وسراجه الحكمة ووزيره العلم ونديمه العقل وبستانه
الرجا وسجنه الخوف وسلاحه التوكل وخزانته اليقين وكنزه التقوى و
صاحب جيشه الاذنان وحارسه العينان وترجمانه اللسان وخادمه اليدان
ولا يقع البيع على الملك وعزيز مصر اشترى يوسف عليه السلام فوهب له
الملك والله تعالى اشترى العبد وعدله الملك غدا قوله تعالى وملكا

فی ان القلب ملك والجوارح توابعه

كبيرا

كبيرا) (المخلوق يشتري العبد للحاجة والله تعالى يشتري العبد للجنة و
المخلوق لا يسمي العبد باسمه والله تعالى سمى العبد باسمه وهو المؤمن و
العبد المؤمن اكرمي مثواه كانت زليخا على الحقيقة ليوسف ومع قطيفور عارية
وكانت بلقيس مع شاطر الجني عارية وبالحقيقة كانت لسليمان عليه السلام
وآسية مع فرعون عارية ولموسى حقيقة وخديجة رضي الله عنها مع عمرو
الكندي عارية ولمحمد صلى الله عليه وسلم حقيقة) (النكتة) (زليخا اشترت
يوسف واحبته وزينته والله تعالى اشترى المؤمن واحبه واكرمه قوله تعالى
ولقد كرمنا بني آدم) (يعني اهل الايمان و زليخا زينت يوسف عليه السلام
بعشرة انواع من الثياب الاخضر والاحمر والاسود والكحلي والابيض و
البنفسجي والحرير والقز والقصب المذهب والثياب المكية الرومية و
اتخذت لكل يوم نوعا من الثياب ثلثمأة وستون دستا كذلك الله تعالى
زين قلوب المؤمنين بعشرة انواع من الكرامات السكينة قوله تعالى) (
هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين) (والطمانينة قوله تعالى)
وتطمئن قلوبهم) (والايمان قوله تعالى) (اولئك كتب في قلوبهم
الايمان) (والوجل قوله تعالى) (وجلت قلوبهم) (والهدى قوله تعالى
ومن يؤمن بالله يهد قلبه) (والتلين قوله تعالى) (ثم تلين جلودهم

الذنت من الثياب يا ليسه الانسان ويكفيه لتردد في حوائجه (مصباح)

وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ) (والذبح قوله تعالى) (أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ

لِلْإِسْلَامِ) (والمعرفة قوله تعالى) (مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ

والسلام قوله تعالى) (إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ) (ليس للمؤمن شئ

اخسّ من النفس لانها عدوّ والله تعالى اشترى اخسّ الاشيا

باكرم الاشيا وهي الجنة وههنا بشارة كانه قال يا مؤمن انت عظيم القدر اذا

كان نفسك مع عيوبها وعوضها الجنة مع نعيمها فاعلم ان لقلبك عوضا

سوى هذا وهو النظر الى وجهي وهذا غاية المنى) (النكتة ان اتيتني

بقلبك فلك النظر الى وجهي وان اتيتني بصلوتك فلك القربة وان

اتيتني بصيامك فلك الجنة وان اتيتني بشكرك فلك الزيادة وان اتيتني

بتوكلك فلك الكفاية وان اتيتني بصبرك فلك الرحمة وان المشتري اذا ابق عبد

فلا يدعه يذهب وقد اشتريتك وانت عبدي وابدا تفرّ مني قوله تعالى

وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ) (وَأَنِيبُوا إِلَى اللَّهِ) (من اشترى عبدا كلفه

العمل ولا يعطيه اجرته لانه اشتراه للعمل والله تعالى يوفي اجر العمل كما

قال جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (المشتري اذا راى عبدا على العيب كتمه ولا يظهر

بل يمدحه كذلك قال الله تعالى للملائكة الذين عابوهم وقالوا) (أَتَجْعَلُ

فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ) (قال الله تعالى) (التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ

الحامدون

فعجبا لان الله اشترى النفس المؤمن

التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ
النَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ) المخلوق يشتري العبد ليحفظ سيده والله تعالى اشترى
العبد ليحفظه من النار قوله تعالى وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي
الْأَرْضِ قال كعب الاحبار رضي الله عنه لما اخذ العزيز سيدنا يوسف
عليه السلام واتى به الى زليخا وقال اكرمي مثواه قالت لم ذلك قال
لانه كريم فاكرمه الله بالايمان بعد ذلك قال عليه الصلوة والسلام
من اكرم عالما فقد اكرمني ومن اكرمني فقد اكرم الله ومن اكرم الله وجبت له
الجنة وكانت زليخا من بنات الملوك وكان والدها ملكا ببلاد المغرب بابرها
يقال له طيموس فلما حصل لها يوسف اشتغلت بذكره ولا تذكر سواه ولا تنظر
الا اليه ولا يخطر ببالها غيره قال عليه السلام حاكيا عن الله تعالى
من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطيت السائلين قال فاخذت
زليخا بيد يوسف ودخلت به بيت الصنم وسجدت لصنمها فقالت بعبادتي
وحق الك وجدت موننا مثل هذا قال فتحرك الصنم وكان من ذهب مشدود
بالمسامير فلما قالت زليخا ذلك وقع الصنم على وجهه وجعل يضرب بنفسه
الارض حتى صار قطعا قطعا فقالت يا يوسف ما الذي اصاب صنمي قال لانك
سجدت له واقررت بعبادته فغعل به ربي ما ترين ولو اراد ان يدق عنقك

فكانّما اكرم الله
فان من اكرم عالما

لفعل

مكالمة يوسف عليه السلام وزليخا

لتفعل قالت فمن ربك قال رب ابرهيم واسحق ويعقوب عليهم السلام وهو
الذى خلقنى وخلقك قالت كيف يعلم الهك انى سجدت للصنم قال الهك
غائب عن الابصار ولا يغيب عنه شئ قالت ان اجبته بحبك فنعم الاله
حيث صورمثلك ولولا ان لى الها اعبد لعبدته ولكن عبادة الاصنام
قبيحة فتبسم يوسف عليه السلام وخرج فتعلقت بذيله وقالت له ان
الملك اذا راى هذا الصنم سئل الجوارى من فعل هذا الفعل به فاخشى ان تقلن
فعل هذا رب يوسف ولكن اسئل ربك ان يجعله كما كان فوقف يوسف
وحرك شفتيه فعاد الصنم كما كان بقدرة الله تعالى فقالت زليخا انى احبك
حبا كثيرا فعلمت ان اله السموات يحبك اكثر منى وفى الخبر انها كانت لا
تسمع الا قول يوسف عليه السلام (شعر) اخذ الهوى بمسامع فاصمها
فبقيت فى طرق الهوى حيرانا ثم اخذت بيده والبسه قميصا ملكيا
ابيض عليه الف حبة من اللؤلؤ المنسوج تساوى الف مثقال وعممته
بعمامة ملكية تساوى الف مثقال وانطقته بمنطقة من الياقوت و
الزبرجد لا يعلم قيمتها الا الله فقال لها يوسف عليه السلام كيف يجوز ان
يكون العبد فى مثل هذه الثياب والسيد فى ثياب دونها قالت انت السيد
وهو العبد وانا الجارية العبد قال لى اكرمى مثواه ولو قدرت على اكثر من هذا

المنطقة ما يشد بها الوسط ١٢

لفعلت

لفعلت ثم فصلت له ثلثمائة وستين قميصا ومثلها قباء ومثلها عمامة

على عدد ايام السنة لكل يوم دستا وكانت تزين يوسف كل يوم جديدة

لا تشبه الاخرى كذلك العبد اذا احبه البارى جل جلاله نظر اليه

في كل يوم ثلثمائة وستين نظرة فيثبت منه الخصال مثل الكرامة و

المحبة والالفة والخشية والمشاهدة والقربة والوصلة والتسليم و

الرضا والمعرفة **فصل** في تاويل مكنا ليوسف قيل مكناه من النبوة و

قيل مكناه من تعبير الرؤيا وقيل مكناه في الملك اقعدناه على سرير العزيز

وقيل مكناه من الحكمة حتى يقول بها وقيل مكناه على القلوب حتى سلبها و

على الخزائن حتى طلبها وعلى الاعناق حتى ملكها وغلبها وقيل مكناه مصر و

نواحيها وقيل مكناه جعلنا اهل مصر عبيد اله اشتراهم بالطعام والقوت و

الغذاء فلذلك مكنا ليوسف في الارض كانه يقول مني القبول ومني الرد و

انا القيته واقعدته على سرير الملك وانا مكنته من الملك قوله

تعالى ولنعلمه من تاويل الاحاديث قال سعيد بن جبير

يعني تاويل الكتب وقال الواسطي تاويل الرؤيا وقال الدمناطي اراد به لغات

الخلق كان في الارض تسعمائة لغة وكان يوسف عليه السلام يتكلم بها و

قيل تاويل الاحاديث اي بواطن الكلام وهو على اربعة اوجه للكلام ظاهر

ما شاء الله كان
وما لم يشا لم يكن

وباطن واشارة وعبارة وكان يوسف يعلمها ويفهمها قوله تعالى
وَاللّٰهُ غَالِبٌ عَلٰى اَمْرِهٖ فيه اشارة عجيبة اراد ادم البقاء فى
الجنة ولم اردنا فكان كما اردت لا كما اراد وابليس اراد ان يكون رئيس
السفرة والبررة واردت ان يكون امام الكفرة والفجرة فكان كما اردت
قابيل اراد ان يكون اعز ولد ادم واشرفهم واخيرهم واردت ان يكون اشرهم
فكان كما اردت وقوم نوح اراد وا ان يكون اذلهم واردت ان يكون اعزهم
فكان كما اردت وذابيل المالك اراد ان يهلك نوحا واردت ان يكون هو
الهالك فكان كما اردت ونمرود اراد ان يحرق ابرهيم وما اردت فكان كما
اردت وابرهيم اراد ان يذبح اسمعيل وما اردت فكان كما اردت واراد
فرعون ان يهلك موسى واردت ان يهلك بسبب موسى فرعون فكان كما
اردت وداود اراد ان يكون ولده ميثا لوم ملكا وانا اردت الملك لسليمان
فكان كما اردت وابو جهل اراد ان يكون النبوة لوليد بن المغيرة واردت ان
يكون لمحمد فكان كما اردت لا كما اراد واخوة يوسف اراد وا ان يكون يوسف في
قعر الجب واردت ان يكون ملكا بمصر فكان كما اردت لا كما اراد وا قوله تعالى
وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُوْنَ الناس فى القران على وجوه احدها
عبارة من المنافق (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُوْلُ اٰمَنَّا بِاللّٰهِ) (والثانى محمد عليه الصلوة

والسلام قوله تعالى (ام يحسدون الناس على ما اتيهم الله من فضله) والثالث عبد الله بن سلام (واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس قالوا انؤمن) والرابع اخنس بن شريف (ومن الناس من يعجبك) (والخامس نعيم بن مسعود) (الذين قال لهم الناس ان الناس) (والسادس ابو سفيان بن حرب ان الناس قد جمعوا لكم) (والسابع الحجاج) (واذن في الناس بالحج) والثامن اهل اليمن) (ثم افيضوا من حيث افاض الناس) (والتاسع اهل مكة) (يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله) (والعاشر عبدة الاصنام) (ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا) (والحادى عشر قوم سليمان عليه السلام) (يا ايها الناس علمنا منطق الطير) (والثانى عشر قوم عيسى عليه السلام) (ويكلم الناس في المهد صبيا) (والثالث عشر اهل الطائف) (يا ايها الناس اتقوا ربكم) (والرابع عشر قوم نوح عليه السلام كان الناس امة واحدة) (والخامس عشر اليهود) (ولكن اكثر الناس لا يعلمون وقيل اليهود الذين سئلوا النبى صلى الله عليه وسلم عن قصة يوسف عليه السلام قوله تعالى ولما بلغ اشده اختلفوا فى الاشد فقال مقاتل خمسة عشر سنة وقيل اربعة عشر سنة وقال ابن عباس والكلبى سبعة عشر سنة وقيل اثنان وثلثون وقيل اراد بالاشد العقل وقيل العلم وقيل الحرفة

فى تفسير الاشد

ايضا

اٰتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا دل ذلك على ان العقل خير من العلم لانه اساس كل خير ان الله تعالى لما خلق العقل قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال له انطق فانطق ثم قال الا ابصر فابصر فقال له وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا احسن منك ولا اكرم على منك بك اعطي وبك اخذ وبك اكرم وبك اعرف لولاك لم كنت فيه ساكنا (اٰتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا) يعني المعرفة وعلم التوحيد كَذٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِيْنَ يعني الصالحين دليل ذلك (اِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ) يعني الصلوة الخمس يذهبن الخطيئات وقيل اراد به الاحسان مع الخلائق وقيل كل عمل يعمل العبد لله تعالى ولا يمن على احد فهو احسان وقال ابن عباس رضي الله عنهما النبوة (وَكَذٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِيْنَ) اى النبيين وقال سائر المفسرين هو الشهادة قال الله تعالى (هَلْ جَزَاءُ الْاِحْسَانِ اِلَّا الْاِحْسَانُ) يعني جزاء الشهادة الا الدرجات وقيل هو جميع الطاعات قوله تعالى (وَرَاوَدَتْهُ الَّتِيْ هُوَ فِيْ بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ) كانت زليخا من حب يوسف نسيت كل شيء سواه ولم تسمع سوى نجونه ولم تعرف سواه ولم تنظر الى احد سواه وكانت لا تنام الا لحظة ولا تاكل الا شهوة ولا تنفس الا بذكره وكانت تسمي كل شيء يوسف واذا فصدت يقطر دمها على الارض فيقول يوسف يوسف واذا قعدت تكتب

بيدها على الارض يوسف واذا رفعت راسها الى السماء [illegible]
يوسف مكتوبا بالكواكب حتى جننت في محبته وتاهت في صورته و[illegible]
والهته متحيرة فيه قال الشاعر   لها حكمة لقمان وصورة يو[illegible]
ومنطق داود وعفة مريم   ولي صبر ايوب وغربة يونس
وبكاء يعقوب وحسرة ادم   (ابيات) الا روحها روحي وروحي روحها
من يرى روحين قد دحوني   قال ذو النون المصري رحمة الله
عليه رايت غلاما نحيفا مصفر اللون دقيق الساقين يمشي بالبادية بلا
زاد ولا ماء ولا نعل ولا مركوب فسلمت عليه وقلت يا حبيبي الى [illegible]
الحالة فانشا يقول شعر   ذاب ما في فؤادي بدني   وفؤادي
ذاب مما في البدن   لو بكت عيناك يا هذا دما   ما [illegible]
الينا قدما   كيف يصفو لك وداد بعدما   نسي العذر علينا
سخ علينا اسفا او لا سخ   وازرع السن علينا ندما   انما يصنع
لامر حفظ العهد ورعى الذمما   لوارد ناك مالنا فنا   او وصلنا
مثلنا ما ابصرما   ما رابنا منصفا عاملة   منصف في صفة قد خلقها
قال سهل بن عبد الله التستري رحمه الله دخل علينا فقير يوما
من الايام فقال يا شيخ ما ذقت طعاما اربعين يوما انا كلب [illegible]

فقلت

وتمت بنی پریشان شد

قصة ذي النون المصري

بوله تسترالجبل تنقض (ق)

ساخ يسيخ سيخا وسيخانا رسخ (ق)

المثلث ويكشف الساعي بأخيه عند السلطان لانه يهلك ثلثة نفسه واخاه والسلطان (ق)

فقلت لبعض اصحابي ايتني بقوت الاحباب قال وما قوت الاحباب قلت التمر قال يا شيخ غلطت في المسئلة القوة عندنا هو الله تعالى ثم صاح صيحة فقال واظماني كلما اردت في شربي يزيد عطشي ثم قام لخرج فقلت له بمعبودك الا قبلت ضيافتي فقال على شرط انك لا تاكل الا معي ولا تشرب الا معي وتقعد معي كما قعدت ولا تعرض على الطعام الا بعد ايام فقلت نعم قال فجلس اربعين يوما وجلست ثلثة ايام فقلت ايها الفقير ائذن لي لاكل الطعام فلا صبر لي معك قال لا انك كنت معي لو كنت معه لصبرت كما صبرت وقعدت اربعين يوما في بقعة واحدة لم نشم ولم تاكل ولم تتوضأ ثم قال بعد الاربعين هات ما معك فاتيت بطعام فمددت يدي فقلت بسم الله الرحمن الرحيم فلطمني لطمة وقال يا جاهل تذكر الرب وكيف تنكر ثم صاح وخرج ولم يذق شيئا فظننت انه ملك مقرب او نبي مرسل فهتف بي هاتف انه ليس بملك مقرب ولا نبي مرسل انما هو عبد يحب الله تعالى من بني ادم قال عليه الصلوة والسلام من احب الله لا يحب سواه وقال المحبة لله تعالى طويل السهر وقال عليه السلام اذا احب الله عبدا حببه الى خلقه واذا احب الله العبد يحجزه عن الناس حتى لا يعرفه احد سوى الله تعالى وقيل بدن المحب مع الاحباب وقلبه يمر مع السحاب قال ابن عباس رضي الله

قف تسبيح عند الله الشكر

عنهما انها قالت ان العزيز امرني ان اكرم مثواه فاريد ان ابني له بيتا
ما بنى احد مثله فجمعت الحكماء والمهندسين فقالت لهم اريد ان تبنوا
له بيتا ان كان يوسف في المشرق اراه في نحو المغرب وان كان في المغرب اراه في
المشرق وان كان على علم اراه اسفل البيت وان كان على الارض اراه فوق
السطح وهو يرانى طول النهار حيث ما وجهت فقال واحد منهم ينبغي ان
يكون هذا البيت من الزجاج فكذلك الله تعالى سمى قلب المؤمن بسببه
اسماء بالزجاج فقال ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَوٰةٍ﴾ (يعني قلب المؤمن كمشكوة
﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ (شبه قلب المؤمن بالزجاجة فمثل
نفس المؤمن كالبيت وقلبه كالقنديل ومعرفته كالسراج وتوحيد
كعروق القنديل وصحبته كنار القنديل وطاعته كفتيلة القنديل واخلاصه
كضوء القنديل اذا فتح اللسان باقرارنا في الجنان استضاؤ نور من فيه
الى عرش الرحمان قال فبنيت بيتا مرصعا ركنا من الزجاج وركنا من المر
وركنا من المرصع وركنا من الفيروزج وركنا من العقيق وما بين الفيروزج
والعقيق قضبان مرصع بانواع الجواهر وعمارته باربعة اعمدة من الفضة
وجعلت تحت كل عمود ثورا من فضة وفرسا من ذهب مرصع بالجواهر
وعيناهما من ياقوتة حمراء وصورت في داخله من كل مثال من الطير والدواب

والوحوش

في الفصل الذي بنت زليخا ليوسف عليه السلام

والوحوش من الذهب والفضة وغرست اسفل البيت اشجارا من الذهب
والفضة ثمرها الجواهر وجعلت سقف البيت من الساج مضروبا
بصفائح الذهب ونصبت في وسط البيت مائدة مزينة بكل زينة حسنة
ووضعت سريرا من الساج بقرب المائدة وجعلت في كل زاوية غزالا
من فضة ووصيفتين من ذهب كل وصيفة معها كاس من ذهب و
ابريق ووصيفة معها قنديل مجمرة من ذهب وجعلت ابواب البيت من
الصندل والعاج على كل باب طاوس من ذهب ورجلاه من فضة و
راسه من زمرد ومنقاره من عقيق وذنبه وريشه من فيروزج و
جوفه مملو مسكا ثم بنيت في وسط البيت بيتا من قوارير اسفله و
اعلاه وحيطانه من زجاج ثم قالت لجاريتها اني قد غرقت في حب هذا
الغلام العبراني قالت لها جاريتها زيني بكل زينة حسنة حتى ادعو
ففعلت ذلك فجاء يوسف وقت الظهر فلما نظر اليها قال لا نجو منها الا ان
تعصمني بعصمتك وبرحمتك يا ارحم الراحمين فقالت زليخا يا حبيبي وقرة
قلبي بنيت هذا البيت من اجلك قال يا زليخا ان الله بنى لي بيتا في الجنة
احسن من هذا لا اخربه ابدا قالت يا يوسف اطعني فيما امرك قال اخشى ان
يخسف الله بي الارض وبداري قالت يا يوسف ما اطيب ريحك قال لها لو

اطلعت على قبري بعد ثلثة ايام لوليت مني فقالت يا يوسف ما احسن
عينك قال انهما تسيلان على خدي بعد ثلثة ايام في قبري قالت يا يوسف
ما احسن شعرك قال انه اول شيء يسقط في قبري قالت يا يوسف ما احسن
صورتك قال الله صورني قالت يا يوسف ما احسن قدك قال الله خلقني
قالت لم تعرض عني قال اريد رضاء ربي قالت اني ابذل خزائني على عبيده
واماته حتى يرضى عنك قال ان ربي لا يقبل الرشوة قالت سمعت انه
يقبل مثقال ذرة ويعطي الجزيل قال (انما يتقبل الله من المتقين)
قالت ان امرتني اسلمت وبدلت ديني قوله تعالى) (ولما بلغ اشده
اي بلغ منتهى شبابه وقوته وغلقت الابواب قال ابن عباس
رضي الله عنه غلقت على نفسها باب كل شيء سواه وقال الكلبي غلقت
ابواب البيت على يوسف وكانت للبيت اربعة ابواب وقال
الحسن البصري رحمه الله غلقت ابواب المدح والذم على نفسها من شدة
محبتها وقالت هيت لك ذكر الله تعالى من زليخا ثلثة اشياء
المعصية والمراودة والتغليق ولم يذكر من يوسف شيئا ليعلم انه ستر
على المحبين ويهتك ستر الفاسقين والاجانب قال معاذ الله
انه ربي احسن مثواي ليعلم ان الاحسان لا يضيع عند كل رجل

اصلى ويضيع عند من لا اصل له فاذا كان الاحسان لا يضيع عند المخلوق فكيف يضيع عند الخالق قال النبى صلى الله عليه وسلم حرام على كل نفس خبيثة ان تخرج من الدنيا حتى تسئ الى من احسن اليه وقال عليه السلام جبلت القلوب على حب من احسن اليها (كان احسان زليخا اليه اكثر من احسان العزيز الا ان احسانها كان مشوبا بالمعصية والفساد وذلك يورث صاحبها فى الدنيا المذمة وفى الاخرة الحسرة قال الله تعالى ثم تكون عليهم حسرة) (قوله تعالى) (وراودته التى هو فى بيتها عن نفسه) (وهى زليخا وقيل راعيل امرأة العزيز) (وقالت هيت لك اى تعال وقيل هيأت لك هذه الزينة ان زليخا لما احبت يوسف عليه السلام فغلقت على نفسها باب المدح والذم وباب محبة يوسف مفتوح فكذلك من احب الله تعالى اغلق باب جميع المقالات والحالات ويغلق على نفسه باب الدنيا والاخرة قال معاذ الله اى اعتصمت بالله من الذى تدعينى اليه واستجير به انه ربى يعنى سيدى احسن مثواى اى اكرمنى واعزنى فلا اخونه فى بيته واهله انه لا يفلح الظالمون قال عليه السلام اعظم الكبائر ثلثة الشرك بالله وعقوق الوالدين وان يزنى الرجل بحليلة جاره وقال يحشر الزانى يوم القيمة فى تابوت من نار وقيل ان اهل

النار يستغيثون من نتن رائحة الزانى من مسيرة خمسمأة عام وقيل
ان عمر الزانى قصير وعند الله حقير وقال بعض الصالحين رأيت
فى البرارى امراة جميلة فقالت لى هل تحسنى قلت نعم قال الدين الله
تعالى قال ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾
شعر ﴿ولستُ مِنَ النِّسَاءِ ولستَ مِنِّي ولا أنِّي الفُجُورَ إلى المَمَاتِ
فَلَا يَخْطُرْ بِقَلْبِكَ غَيْرُ شَيْءٍ بِتَرْكِ يَوْمٍ يَأْتِي مِنْ فِرَاقٍ﴾ قال ثم نادت
انظر يا شيخ الى خلفك ترى عجبا قال فالتفت وعدت بنظرى فلم اراها
فمضيت الى مكة وجاورت سبع سنين بها وعدت حتى انتهيت السير الى
الموضع الذى فقدت فيه الجارية فاذا انا بشخص من بعيد فدنوت منه فتباعد
منى تأنيا فناديته بمعبودك الا وقفت فدنوت منه فقلت له من تكون يرحمك
الله قال انا ذلك الشخص الذى فقدته فاذا هى المرئة الصالحة التى غابت عنى
وهربت منى ثم قال السلام عليك وغاب شخصها منى قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ
هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا﴾ روى ان زليخا لما همت به جعلت تذكر له
محاسنه وقدّه وقامته وصورته وشعره وعينه ونظافته حتى هم بها
قال بعضهم همت به بالذنب وهم بها ان يهرب منها وقيل همت به
الحرام وهم بها الحلال وقيل هم بها ان يواضعها ﴿لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ﴾

وربه قيل كيف يليق به لانه نبي الله تعالى) (الجواب) (اختلفوا فيه قال
بعضهم كانه من جملة الابتلاء لان الله تعالى ابتلى الانبياء حتى اذا ذكروا
جاهدوا في طاعة الله تعالى اشفاقا منه وقيل ابتلاهم ليعرفهم موقع نعمه
عليهم وقيل ابتلاهم ليجعلهم ائمة لاهل الذنوب في رجاء الله تعالى وقيل
انما ابتلى الله يوسف عليه السلام لانه قال في نفسه انا خير من اخوتي لانهم
مذنبون حيث عقوا والدهم وفعلوا ما فعلوا فابتلاه الله تعالى ليكون في
زمرتهم وجملتهم **فصل في بيان البرهان** اختلفوا فيه ما هو قال بعضهم ان
طائرا وقع على كتفه فقال في اذنه لا تفعل فان فعلت سقطت من درجة الانبياء
وقيل انه راى يعقوب عاضا على اصبعه وهو يقول يا يوسف اما تراني وقال
الحسن البصري رحمة الله عليه راها وهي تغطي شيئا فقال لها ما تصنعين قالت
اغطي وجه صنمي كيلا يراني فقال يوسف انت تستحيين من صنم الجماد الذي لا
يعقل ولا يرى فانا اولى ان استحيي ممن يراني ويعلم سري وعلانيتي قال
ارباب اللسان انه نودي في سره يا يوسف اسمك مكتوب في الانبيا وتريد
ان تفعل فعل السفها) (وقيل راى كفا خرج من الحائط مكتوب عليه ولا
تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا) (وقيل انفرج سقف البيت
فراى صورة حسنة يقول يا رسول العصمة لا تفعل فانك معصوم وقيل

هو
عضضت اللقمة
امسكتها بالاسنان
(مصباح المنير)

نكس راسه فراى على الارض مكتوبا) (ومن يعمل سوءً يجز به) (وقيل اتاه ملك ومسح جناحه على ظهره فخرجت شهوته من اصابع رجليه وقيل راى الملك في البيت وهو يقول يا يوسف لست هٰهنا وقيل وقع بينهما حجاب فلا يرى احد صاحبه وقيل راى جارية من جواري الجنة فتحير من حسنها وجمالها فقال لها لمن انت قالت لمن لا يزني وقيل جاء عليه طائر فناداه يا يوسف لا تعجل فانها لك حلال ولك خلقت وقيل راى ذلك الجب الذي كان بحذائه وعليه ملك قائم يقول يا يوسف انسيت هذا الجب وقيل راى زليخا على صورة قبيحة فهرب منها وقيل راى شخصا فقال له يا يوسف انظر الى يمينك فنظر فراى ثعبانا اعظم ما يكون فقال الزاني في بطني غدا فهرب منه قوله تعالى) (ولقد همت به وهم بها) (ذكر انه اول ما همت في منامها وهم بها راها في منامه فعند ذلك علم انها له فلذلك هم بها وهذا وجه حسن لان الانبياء كانوا معصومين لا يقصدون المعاصي قوله تعالى كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين سماه مخلصا حين هرب تعلقت بقميصه كذلك العبد المحب لله تعالى ينبغي ان يهرب من الشيطان ويتعلق بعصمة الرحمن قال بعضهم رايت في بعض حال شبابي امراة في بعض الفلوات فقصدتها

وكانت

في تفسير ان رابني

وكانت ليلة مظلمة فقالت الا تستحيي ممن يراني قلت ما في البادي من
الورى سوى الكواكب قالت فاين مكوكبها فرجعت تائبا فنودي في سري
جعلناك من المخلصين) (تعلقت زليخا بذيله حيث ما وصلت اليه
فكذلك يتعلق المؤمن بحبل مولاه حتى يصل اليه قال الله تعالى) واعتصموا
بحبل الله جميعا) (النكتة) (ما خاب ظنها حيث تعلق به و وصلت اليه
بعد ذلك كذلك العبد اذا تعلق بكتاب الرحمن يصل الى العز المنان)
النكتة) (مزقت عليه قميصه الفوقاني وهي البسته اياه والتحتاني لبسه
يعقوب عليه السلام فمزقت الفوقاني فما وصلت يدها الى التحتاني
كذلك للعبد قميصان قميص الطاعة وهو كسبه وقميص المعرفة وهو من
عطاء الله تعالى فالشيطان يمزق قميص الطاعة ولا يصل يده الى قميص المعرفة
كذلك العبد اذا قصده الشيطان ينبغي ان يهرب منه الى باب الرحمن قوله تعالى
وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا
سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ ولم يقل سيدهما لان يوسف عليه السلام
كان حرا قَالَتْ لزوجها مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءً
والسوء ههنا الزنا فسكت عنها فقالت إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ
أَلِيمٌ يعني الضرب فقال لها الا تقولين القتل قالت الحبيب يعذب محبوبه

فمزق الشيطان ثوب الطاعة
قميص المعرفة

غيرانه لا يفعل فاى عجب من الله تعالى ان يعذب عبده بانواع عذاب التحزن في الدنيا ولا يحرقه بالنار في الآخرة قوله تعالى **قال هي راودتني عن نفسي** فعند ذلك تكلم الصبي في المهد كذلك شان القضاة لا يحكمون على قول خصم واحد قال لها ولك هل شاهد قالت لا فالتفت الى يوسف فقال ما هذا جزائي منك حيث فعلت لك كذا وكذا امتحنك واكرمتك وخلصتك في العيون عظمتك ومن الملك ادنيتك وعلى الجند اخترتك واتحت لك ملكي وخزائني تصنع منها ما تشاء وانت هممت الخيانة فبئس العبد انت لمولاك (النكتة) فوا خجلتاه بين يدي الله تعالى اذا يقول لك عبدي اوجدتك من المعدوم الى الموجود واكرمتك بالدين المحمود وقربتك من نفسي بالركوع والسجود ومنحت لقلبك المعرفة والجود وانت هربت مني وخالفتني وعصيت امري وارتكبت المعاصي والزنا وبعتني بدنياك ووافقت الهوى وربيت نفسك بالرياء هكذا فعل العبد شعر ذنوبي عدوي ظلمت جوانبي فما عذري غدا يوم الحساب اذا نوديت ثم للعرض واقرأ وقد نسيط الخطايا في الكتاب وكم من شاب ينادي وا شبابي وكم من شيخ ينوح على الشباب وكم من ناطق قد صار بكما فلا يقوى على رد الجواب وكم من وجه صبيح صار فحما فيلقى

انواع العذاب طعام من ضريع لم يغني شراب من حميم واب
شرابي ومن سربال قطران فكسي فيبلى الجسم من كرب العذاب
فيا حنان يا منان عفوا وجد بالعفو من سوء الحساب فقال
يوسف لي شاهد على برائتي قال من قال من اهلها فكذلك قوله تعالى
وشهد شاهد من اهلها قال ابن عباس رضي الله عنه كان ابن
عمها شهد لانه كان ينظر من شق الباب حين سمع جلبتها وقيل كان هو لود
له اربعون يوما وقيل اراد بالشهادة محبتها فقال لي شاهد على انها
تحبني قال اهل الاشارة اراد بالشاهد اصفرار الوجه لان المحبة
تبين على الوجه قال الملك كيف يشهد الرضيع قال يوسف سله فانه
ينطق باذن الله الذي ينطق كل شيء فقال الملك للرضيع يا غماز فاشهد
قال انا اشهد ان لا اله الا الله ولا يليق بي الغمز فان الله تعالى يبغض
الغمازين والغماز شر خلق الله تعالى فان الله يغفر للعباد جميعا سوى
الشرك والغمز فانه لا يغفرهما الله ولكن احكم بينهما وانظر الى القميص ان
كان الشق من قبل فالذنب ليوسف وان كان الشق من دبر فالذنب لزليخا
فذلك قوله تعالى ان كان قميصه قد من قبل الاية انكشف
حين كبر الغلام امر يوسف عليه السلام باكرامه وتبجيله وتجليله لا جل

شهادة

قد تكلم الرضيع

شهادته فمن شهد بالوحدانية فلا عجب ان يكرمه الله تعالى فى الدارين

النكتة) (الشاهد على برائة يوسف كان من اهل زليخا فصار من اهل

يوسف فمن شهد بالتبرية للمولى اولى ان يصير من اهله فذلك قوله تعالى

وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وكانوا احق بها واهلها فاهل التقوى والتوحيد

واهل القران اهل شرف الله تعالى خاصة وقال الله تعالى فى قصة

نوح) (إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ) (لانه غير موحد فعاب النبى فى بجانه قوله تعالى

إِنَّهُ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ثم التفت الى يوسف فقال

يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا اى يا يوسف يعنى لا تذكر قصتها من

بدى ولاتهتك سترها) (النكتة عزيز مصر مع كفره لم يرد هتك ستر

العاصين هم من اهله ورب العالمين مع كرمه كيف يهتك ستر العاصين

وهم من اهل الايمان يوسف اعرض عن هذا ولا تفش سترها فانها حبيبتك و

المحب لا يهتك ستر الاحباب ثم التفت اليها وقال لها وَاسْتَغْفِرِي

لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ ملك مصر رضى عن اهله

للاستغفار فاى عجب ان رضى الله عز وجل عن عبيده المؤمنين باستغفارهم

كما قال الله تعالى) (وَمَن يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ

غَفُورًا رَّحِيمًا) (النكتة ما قال يجد النعيم ولا قال ينجو من الجحيم ولا قال يجد

التسنيم بل قال بحبا الغفور الرحيم **فصل** في العظيم ان الله تعالى سمى
ثلثة عشر اشياء عظيما سمى نفسه عظيما فقال (وهو العلي العظيم) و
سمى عرشه عظيما فقال (رب العرش العظيم) (وسمى خلق النبي صلى الله عليه
وسلم عظيما فقال (انك لعلى خلق عظيم) (وسمى ذبح اسمعيل عظيما فقال
وفديناه بذبح عظيم) (وسمى سحر فرعون عظيما فقال) (وجاؤا بسحر عظيم
وسمى زلزلة الساعة عظيما فقال) (ان زلزلة الساعة شيء عظيم) (وسمى
الشرك عظيما فقال) (ان الشرك لظلم عظيم) (وسمى البهتان عظيما فقال
سبحانك هذا بهتان عظيم) (وسمى كيد النسوان عظيما فقال) (ان كيدكن
عظيم) (وسمى كتابه عظيما فقال) (والقران العظيم) (وسمى عرش بلقيس عظيما
فقال) (ولها عرش عظيم) (وسمى نبأ القيمة عظيما فقال) (قل هو نبأ
عظيم) (وسمى يوم القيمة عظيما فقال انهم لمبعوثون ليوم عظيم ثم سمى نفسه
عظيما لانه واحد يعلم ما في الكونين ظاهرا وباطنا سرا وجهرا وما في الضمير
وما تحمل من انثى وسمى عرشه عظيما لانه خلق عظيم له اربعة اركان لكل
ركن ثلثماة وستون قائمة من ياقوتة حمراء دور كل قائمة مسيرة ثمانين سنة
باجنحة الملائكة تحت كل قائمة خمسون عالما وكل عالم مثل الدنيا وما
بين كل ركنين مسيرة ثلثماة وستين عاما فيها من الخلق بعدد الملائكة والجن

والانس والطيور والوحوش يسبحون الله تعالى ويستغفرون للمؤمنين و
سمي خلق النبي صلى الله عليه وسلم عظيما لان خلقه القرآن والاحسان
اوذي فصبر ولم يدع حين كسرت رباعيته عليهم ولانه اوذي ذات الشدة
ولقد اوذي ليستابه اليمنى. هو ملطف الدم بكفه العسرى حتى امتلا
كفه دما فقيل له لو ازلت من كفك يا رسول الله فقال والذي بعثني بالحق
نبيا لو وقعت قطرة على الارض لانقلبت الارض ومن عليها سخطا على
اهلها وانى مشفق على الخليقة بالحقيقة فلذلك قال الله تعالى
(وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ) وسمي ذبح اسمعيل عظيما لانه تربى في الجنة ثلثة
الاف ثلثمائة وسبعين سنة وسمي سحرة فرعون عظيما لانهم جاؤا بسبعين الف
جمل من العصي والحبال وكانت تسعى مثل الحيات وسمي يوم القيمة عظيما
لانه يهرب الشفيق من الشفيق والرفيق من الرفيق والخليل من الخليل و
الاولاد من الامهات والاخوات من الاخوات ويوم الجمع والدفع و
يوم العطاء والمنع والفصل والوصل والهجر والطرد ويوم الثواب والعقاب
ويوم السؤال والمقال ويوم الفرح والترح ويوم الواضعة والفاضحة و
سمي الشرك عظيما لان المشرك اذا تكلم بالشرك تكاد السموات يتفطرن
من شركه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا وسمي البهتان عظيما لانه

قوله عليهم متعلق بلم يدع

البهتان يوقف على الصراط فيرى النار تحته والزبانية حوله وغضب الجبار فوقه وسمى كيد النسوان عظيما لانه سماه عظيما فقال (ان كيدكن عظيم) وسمى كيد الشيطان ضعيفا فقال تعالى (ان كيد الشيطان كان ضعيفا) قوله تعالى وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتيها عن نفسه وهن خمس امرأة الساقي وامرأة الحاجب واخت صاحب السر وامرأته وامرأة صاحب المائدة (النكتة) (ما يقع عليه اسم الفتوة حتى يجتنب المخالفة وذلك ان ابرهيم ما وقع عليه اسم الفتوة حتى كسر الاصنام وكذا اصحاب الكهف ما وقع عليهم اسم الفتوة حتى اعرضوا عن الكفر والعصيان سئل بعضهم عن الفتوة فقال اذا قل ماله لم يخل فتوته

شعر

وفتى خلا من ماله ... ومن الفتوة غير خال
اعطاك قبل سؤاله ... فكفاك مروته عن السؤال

وقيل الفتى من استوى ظاهره وباطنه وقيل الفتوة التجاوز عن عثرات الاخوان وقيل الفتى لا يشكو الى احد من احد وقيل الفتى من جاد في السراء والضراء وقد شغفها حبا اي خلق في الشغاف ما هو قال قوم الدماغ وقيل وسط القلب وقيل مكان الروح وقيل جميع البدن ظاهرا وباطنا يعني خالطها حبه وخالطه جميع بدنها لحمها وعظمها وعروقها قد شغفها حبا ما قلت حب يوسف خشية منها

في تفسير الشغاف

انا لنريها في ضلال مبين اي في محبة ضالة فصل
المحبة والضلال والعشق من احب احدا يعمل به اربعة اشياء يطلب وصاله
ويقسم بروحه ويحب احبائه ويبغض اعدائه والله تعالى فاقسم بروحه فقال
لعمرك وطلب رضاه فقال (ولسوف يعطيك ربك فترضى) (وابغض اعدائه
فقال) (قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضيها) و
احب احبائه فقال) (ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) (وعلامة
المحبة اربعة اشياء الافلاس والاستيناس والانفاس والوسواس اما
الافلاس فكما كان في قصة ابرهيم عليه السلام مع جبرئيل وميكائيل عليهما
وذلك ان الله تعالى لما اتخذ ابرهيم خليلا قال) (واتخذ الله ابرهيم
خليلا) (فقالا ائذن لنا ننزل على خليلك حتى نجربه هل فيه شيء من
علامة الاحباب فقال الله تعالى ما علامة الاحباب قالا بذل المجهود للحبيب
حين يسمع بذكره فاذن لهما فاتياه وهو واقف على الاغنام وكان له اربعة
الاف كلب في جيد كل كلب قلادة من ذهب فقال احدهما ياحيفة وطالبها
كلاب فوقفا حذائه وقالا بصوت مليح سبحانه من قديم ما اعظمه
من عظيم ما اكرمه من كريم ما احلمه من حليم ما ارحمه سبوح قدوس
رب الملائكة والروح فاهتزتا وكانه فاديهما من اسمائها

وعلامة المحبة

عباد الله تعالى قال بربكما الا قلتما مرة اخرى حتى اهب لكما نفسي فان كو داعيا
لكما فالتفت جبرئيل الى ميكائيل وقال حقا ان يكون هو خليل الله فعرفاه
انفسهما وقالا بارك الله لك في مالك واولادك وقلبك ومحبتك فانا
جبرئيل وهذا ميكائيل اخي واما الاستيناس فمثل ما روى ان موسى عليه السلام
خرج يوما نحو الطور فاذا هو برجل واقف فقال له الى اين يا نبي الله قال الى
مناجاة ربي قال لي اليك حاجة قال له حتى تهب لي بدرة من محبته فلما
وصل المناجات نسى ذكر سالته من حلاوة المناجات فناداه الرب جل جلاله
انسيت يا موسى رسالة عبدي فقال يا رب انت اعلم بها قال نعم ولكن الرسالة
امانة فمن لم يؤدها فقد خان وانا لا احب الخائنين قال يا موسى قد وهبت
له من تلك الساعة التي ارسلك الي فرجع موسى في طلبه ولم يجد فرفع راسه
فقال الهي اين ذهب صاحب الحاجة قال انه هرب منك قال لم قال من احبنا
لا يلتفت الى سوانا بل يستانس بنا فان اردت ان تراه فادخل هذه الغيضة
فانه فيها فدخل بها فاذا باسد ياكله فقال ما هذا قال يا موسى هذا صنعي
باحبائي في دار الفناء انظر حتى ترى درجته في دار البقاء فرفع موسى راسه
فراى قبة من ياقوت حمراء مثل الدنيا سبعين مرة فقال الله تعالى هذه القبة
له وانا له واما الوسواس فقيل لبعض المحبين متى تسوس قال منذ احببته داخلني

فيما تفعل الله بالمحب في الدنيا

الوسواس

الوسواس وانا له وانا الوسواس واخرجني من الدنيا واما الانفاس فقيل لبعض المحبين تنفس فتنفس شعر هبت له من نحو ارض حبيبه وخليله ريح الصبا فتيما قال عطا السكري بعثنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى الفارس وكنا اربعة الاف فحصرنا حصنا غير يسيرة لا يصل اليها اسلحتنا وفيها مجوس واميرهم امراة حسناء قال فاطلعت من السور ونظرت الى العسكر فرات شابا من شباب العرب وكان فارسا فراته يطعن ويضرب بالرمح ولا يقوم له كل شجاع فلما وقع بصرها عليه غشيت عليها فلما افاقت قالت لها جاريتها ما لك قالت ان حصننا قد فتح قالت كيف قالت سترين ساعة فارسلت رسولا الى ذلك الشاب فقالت هل لاحد اليك سبيل قال نعم قالت بم قال بشرطين ان تسلمين الحصن البراني الينا والحصن الداخلاني اليه (يعني الى الله تعالى) (فاجابته على لسان الرسول اما البراني فانا اعرفه فما الداخلاني قال ان تسلمين قلبك الى الله تعالى وتقرين بوحدانيته فارسلت اليه تعال بعسكرك فقد فتحت الباب فلما دخل الحصن ومعه عسكره ودعاها الى الاسلام فقالت اعلم اني امراة ملكة كبيرة الهمة هل في عسكرك من هو اكبر منك حتى اسلم على يديه قال نعم عبد الله بن عمر هو اميرنا وابن الاميرقالت احملني اليه حتى اسلم على يديه فجاءت ومعها اموال جمة فدخلت على عبد الله بن

عمر قالت اهٰهنا اكبر منك قال نعم محمد حبيب الله و رسوله صلى الله عليه
وسلم وهذا قبره قالت لا اسلم على بين فجلست على قبره وقالت اشهد ان لا
اله الا الله وانك رسول الله ثم بكت وقالت خرجت من دار الكفر غير انى اخشى
ان اقع بعد الاسلام فى المعصية فسل ربك الذى ارسلك الينا ان اقبض روحى
قبل ان اعصيه فوضعت خدها على حائط القبر وماتت من ساعتها قال
عمر رضى الله عنه ما رايت امراة من العجم اعقل منها وصلى عليها ودفنت فى بقيع
الغرقد وقال عبد الله بن عمر طوبى لمن مات واعضاؤه مستريحات من المعصية
قال بعض الصالحين رايت مجنونة ومجنونا قد جمعهما حبه وهما فى روضة و
يتكلمان فقال المجنون للمجنونة اين انت يا عبيرة قالت بين جداول وانهارها
ورياحين واشجار قد ابتدعها الملك الجبار فاين انت يا مجنون قال فى روضة
مورقة كالحرير من صنع الملك القدير فقالت واعجباه انك ميت والموت
ياتينا سريعا فقلت للمجنون من حبك قال حبه جننى وشوقه اقلقنى
فاردت ان اكلمه فقال يا انسان لا تشغلنا عن ذكر الرحمن ما للاصحاء و
المجانين صحبة معا فرجعت باكية قوله تعالى فَلَمَّا سَمِعَتْ زليخا
بِمَكْرِهِنَّ وقولهن اَرْسَلَتْ امرت جارية ان يمضى اِلَيْهِنَّ وتدعوهن
الى ضيافتها وزينت بانواع الزينة وبسطت ديباجا لهن من ديباج المذهب

نصبت الكرسي من الزمرد والياقوت الاحمر والذهب والفضة قالت جا[illegible]
انهن قد وقعن فيك ومزقن جلدك وانت اعتددت لهن الكرامة [illegible]
انا الا اعذبهن بالضرب لكن اعذبهن برؤية يوسف اعرضه عليهن [illegible]
ثم احجبه عنهن حتى يمتن من عشقه فذلك قوله تعالى واعتدت
لهن متكأ يعني الشراب وقيل الاترج وقيل الرمان وقيل الزماورد [illegible]
الخبز الجوزي فيه اللحم والبيض والبقل ملفوف وقيل الفرش والبسط
المائدة حشوها الريش قوله تعالى وآتت كل واحدة منهن
سكينا لكي يقطعن به الاترج فلما دخلن عليها امرت كل واحدة منهن ان
تجلس على سرير ثم زينت يوسف بانواع الزينة ووضعت على راسه
تاجا والبسه قميصا مرصعا بالدر واليواقيت وانطقه بمنطقة [illegible]
ونعلين من در منسوجة وطيبته وارسلت ذوائبه الخضر على كتفيه [illegible]
قالت لهن لا تقطعن ما في ايديكن حتى امركن وقالت اخرج عليهن
فخرج كانه القضيب وكانه البدر ليلة الاستواء مزين شعثا في نور [illegible]
كنعاني كانه خرج من جنان الخلد صلوات الله عليه وعلى ابائه الكرام
فلما نظرن الى حسنه حضن والله تعالى امر السكاكين ان [illegible]
كي يختلط الدم بالدم حتى لا يفتضحن فلما رأينه أكبرنه وقطعن

أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلّٰهِ مَا هٰذَا بَشَرًا إِنْ هٰذَا إِلَّا

مَلَكٌ كَرِيمٌ حيث لم يجدن الم القطع (النكتة) امراة نظرت

في وجه يوسف لم يجد الم القطع فمن يجد لذت كلام البارى كيف يجد الم

السكرات عند الموت قال الله تعالى (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي

إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً) (الاية فان قيل لم قطعن ولم يقطع زليخا

الجواب من وجوه احدها انها منذ احبته ما اخذت بيدها سكينا

وقالت لا يليق بالاحباب ان ياخذوا بيدهم شيئا يقطع والثانى انها تعودت

لقائه فلم يقطع يدها وهذا احسن وفيه النكتة فرعون فزع من العصا

موسى لم يفزع لان الله تعالى لما امر موسى بالقائها على الطور فالقاها

فاذا هى حية تسعى قال لم امرتنى بهذا قال حتى تتعود ولم تفزع اذا فزع

العدو قوله تعالى قَالَتْ فَذٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ ثم اقرت

على نفسها ما فعلت فقالت قوله تعالى وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ

فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ ما قالت اسجنه

لانها تود محبته ولو خالفها لانها كانت تحبه ثم قالت وَلَيَكُونًا مِنَ

الصَّاغِرِينَ يعنى اجعله فقيرا حقيرا انزعت ما عليه من الثياب واسلب

ما وهبت له من الاموال قَالَ يوسف رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا

فان زليخا لم تقطع يديها

يدعوننى اليه) (فصل فى الاختيارات بليات اختار موسى قومه فاحرقوا واختار نوح ابنه كنعان فغرق واختار ادم ابنه قابيل فكفر واختار ابليس النار فبقى فيها واختار يوسف السجن فبقى فيه ما بقى وفى الاختيارات افات الاختيار للمولى لا للعبد ما اختار احد شيئا الا كان عليه وباله اختار يعقوب على اولاده فكان منه ما كان فدع اختيارك على الله تعالى لانه لله لا لك لانك لا تدرى فى اى شئ يكون فائدتك ومضرتك قوله تعالى وَاِلَّا تَصْرِفْ عَنِّى كَيْدَهُنَّ اَصْبُ اِلَيْهِنَّ وَاَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِيْنَ يعنى الزناة فصل فى الزنا) وفى الزنا عشرة افات نقصان الدين ونقصان العقل ونقصان العلم ونقصان العمر ونقصان الرزق وغضب الرحمن ويورث الهجران ويذهب بنور الوجه ويورث النسيان ويقع بغضه فى قلوب الصالحين ويقع دعوانه مردودة وعبادته غير مقبولة الزانى بغض عند الله تعالى يكتب على جبين الزانى هذا عبد بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة وفى بعض التفاسير فى قوله تعالى (كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) اراد به الزنا والزنا يسود القلب فى الخبران الزانى لا يخرج من الدنيا الا على اقبح حال من حيث الفقر والفاقة قوله تعالى فاستجاب له ربه وفضل

في آفات الاختيار

في الزنا وما يتفرع عليه

ف

في استجابة الدعوة ان الله تعالى استجاب ليونس في بطن الحوت و
استجاب لايوب في علته وخلصه في اجابته اياه من علته واستجاب
لنوح دعوته واستجاب لموسى وهرون في دعائهما فقال (قد اجيبت دعوتكما)
واستجاب لزكريا في دعوته وكذلك استجاب لجميع الانبياء في دعواتهم
وامر المؤمنين بالدعا وضمن لهم الاجابة فقال (ادعوني استجب لكم)
ادعوني بالتذلل استجب لكم بالتفضل ادعوني بالاخلاص استجب لكم
بالخلاص ادعوني بلا غفلة استجب لكم بلا مهلة ادعوني بالتجرد استجب لكم
بالجود ادعوني في السراء والضراء اصرف عنكم جميع البلاء ادعوني من حيث
انتم استجب لكم من حيث انا ادعوني بعد الصلوة اصرف عنكم الافات
ادعوني كدعوة العبيد استجب لكم بالمزيد ادعوني بالتوكل استجب لكم بالكفاية
ادعوني بلا حجاب استجب لكم كما يليق بالارباب ادعوني بالخوف والطمع استجب
لكم بالعطا والخلع ادعوني بغير التواني استجب لكم ببذل الاماني ادعوني
من راس الاضطراب استجب لكم بدفع اسباب التضار ادعوني بالمعذرة استجب
لكم بالمغفرة ادعوني بالاسماء الحسنى استجب لكم بالعطا الكبرى وهو الوصلة
بالمولى ادعوني وقت الاضطرار استجب لكم بالافتخار ادعوني بالمحبة
استجب لكم بالولاية ادعوني وقت الرخاء استجب لكم وقت الضراء ادعوني

وفي تفسير ادعوني استجب لكم

اى اطيعونى اشكركم وقيل وحدونى اغفر لكم وقيل سلوا منى الحوائج استجب لكم ان شئت وقيل ادعونى اسمع فاقبل منكم وقال القشرى ادعونى بالسؤال استجب لكم بالنوال وقيل ادعونى بلا خفا استجب لكم بالوفاء وقيل ادعونى بلا خطأ استجب لكم بالعطأ قال ذو النون المصرى رايت جارية فى الطواف وهى تقول فى قلت لنا ادعونى استجب لكم وانا ذات اعوام ما استجبت لى فاذا هاتف يقول نحن نحبك ودعوتك وذكرك امهلناك لانصرفنا وجهك عنا قال رايت فى البادية ظلا نائما بعيد نار بلوح شخصه مستور عنى فقلت بالله عليك يا صاحب الظل الا اظهرت نفسك حتى اراك فظهر فاذا هو بامرئة وهى تقول يا ذا النون ما اكثر فضولك ما تصنع بى قلت انى احب الصالحين فقالت لو احببت الله تعالى لما احببت سواه قلت لها انى احبهم تقربا اليه فقالت لا فرق بينك وبين عبدة الاصنام (قالوا انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى) قال فتعجبت من كلامها فبينما نحن فى الحديث اذا نحن جاء الخيل لنهب القافلة فبكى الناس وهى تضحك فقلت لها الناس يبكون وانت تضحكين قالت ضحكى لانى اعلم انهم من مخلوق وله خالق ومرزوق وله رازق فقلت وجب عليك ان تدعين لنا فان الله تعالى قال ادعونى استجب لكم قالت نعم ورفعت راسها الى السماء فقالت يا رافع السماء

حكايت ذى النون المصرى

بالاعمد ومن علي ذوق الشدائد بحق تعلم ما في فؤادي اصرف عني سطوة الاعادي وكانت العرب قد اخذوا القافلة فاذا غمامة قد اطبق الافق وهطلت بالمطر والبرد الى ان وقعت الخيل والجمال الى اوساطها فنادت العرب بالله عليكم من الذي دعا علينا الاسائمون في امرنا بدعولنا حتى نتخلص من هذه الشدة والظلمة حتى نعيد عليكم ما اخذنا منكم قال الشيخ فالتفت اليها وعلمت ان لها منزلة عند الله فقلت لها يا امة الله الا دعوت لهم بالفرج فقد وقعوا في الشدة وسيهبون ما ذكروا من الاموال قال فعندها دعت بدعوات فاذا الشمس قد طلعت وانكشفت الظلمة قد ا... ب الهوى على الارض فنشفت واعادوا علينا ما اخذوا منا فلما ردت اموالنا عادت وفرح ... منا شعر دعوتك يا مولاي عند الشدائد فلم تخلني من حسن تلك العوائد لطفت بضعفي يا عمادي في موجدي وجملت امري في جميع المشاهد رددت العدى عنا وقد زاد كيدهم لك الحمد يا رب العلى والمحامد قال بعضهم كنا في سفينة فهاجت علينا ريح شديدة وفينا فتى متعبد به نحو الريح قال اسكني فسكنت فقلت له يا غلام ما هذا الكلام قال نعم من قام بامره على الاخلاص جعل جميع الامور بين يديه حتى يفعل ما يريد ثم قام ووقف في البحر ومشى على الما قوله تعالى

السلطان تابع المطر والريح ... (ج)

فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ يعني القميص وكلام الرضيع وسجود الصنم وبقاء الخزانة وموت الخلق الذي رأوه وكلام الطاير لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ قال الملك لندمائه قد صح عندي ان الذنب لها ولكنها اهلي اريد اضع الذنب عليه كيلا تفتضح واي عجب من الله تعالى ان قال للمؤمنين غدا هذا من عمل الشيطان فيضع ذنبه على الشيطان فيعذبه بالنيران ويقول انا اضللته فالذنب لك لا له فقال له الوزير فما غرضك قال ان اعذب زليخا بالعذاب فما وجدت عذابا اشد من حجاب من احبته كيلا تراه وهو اشد العذاب على الاحباب فقيل له لو علمت ان الذنب لزليخا فحبسه لماذا قال هو عبدي اشتريته بمالي افعل به ما اريد فكذلك المولى ان حبس العبد المطيع في النار فله ان يفعل ما يريد قوله تعالى وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ وهما غلاما ملك صاحب الطعام وهو شرهيا وصاحب الشراب هو برهيا وسماهما فتيان لصحبتهما يوسف عليه السلام وسمي يوشع بن نون فتى لصحبته موسى واذ قال موسى لفتاه وسمي اصحاب الكهف فتى لصحبتهم الكهف فمن صحب ذكر المولى فلحان يبقى عليه اسم الفتوة لما حبس يوسف وجهت اليه زليخا فقالت لا تظنن يا يوسف يا حبيبي

انك معذب بل انت مقرّب بما اردت ان تكون عند الاجانب محبوسا وكذلك المؤمن اذا راى الاهوال يبعث الله تعالى اليه ملكا فيقول الا ان هذه الاهوال لاجلك بل لاجل الاعداء وانت مكرّم مبجّل كان يوسف عليه السلام عند اهل السجن محبوسا وعندها مطلقا لانها كانت تبعث اليه الطعام والشراب واللباس كذلك العبد المؤمن في الدنيا حقير وعند الله كريم مبجّل (النكتة) (ارسلت زليخا الى السجّان ان يضرب به ضربا وجيعا فقيل لها في ذلك فقالت اني مشتاقة الى صوته ولا سبيل لي اليه فاذا ضرب صاح فاسمع صوته فكذلك الله تعالى يضرب عبده في سجن الدنيا كي يدعو ويتضرّع فيسمع نجواه وقيل لتكبره حين نظر الى نفسه قال عليه السلام آفة الجمال الخيلاء وآفة الحسب الفخر وآفة العلم النسيان وآفة الشجاعة البغي وآفة الجود السّرف وآفة الظرف الصّلف وآفة العبادة الفترة وآفة الدين الهوى فنزل جبرئيل ووضع ريقه في فيه فصار عالما بتاويل الرؤيا فجاءه الفتيان **فَقَالَ اَحَدُهُمَا اِنِّي اَرٰنِي اَعْصِرُ خَمْرًا** قال عليه السلام الخمر جماع الاثم الخمر امّ الخبائث **وَقَالَ الْاٰخَرُ اِنِّي اَرٰنِي اَحْمِلُ فَوْقَ رَاْسِي خُبْزًا تَاْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَاْوِيْلِهِ اِنَّا نَرٰىكَ مِنَ الْمُحْسِنِيْنَ** كان من احسانه انه

والتبجيل التعظيم يقال بجلته تبجيلا وقرته وعظمته مجمع

سحاب صلف اذا كان قليل الماء كثير الرعد مجمع

كان يعطي الفقير منهم ويعود المريض ويسقي العطشان **فصل في الاشربة**
الشراب على انواع شراب القدرة وشراب العبرة وشراب الكرامة و
شراب العقوبة وشراب المثوبة وشراب القربة اما الاول فقوله تعالى
وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ الى قوله تُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى
بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ) (منها الاحمر والاخضر والاصفر والاسود والحامض
اللين والخشن وهذا رد على اهل الطبايع لو كان الامر كما قالوا لكان
يكون واحدا كان الما على طبع الما فدل على ان لها خالقا واما شراب العبرة
فاللبن قوله تعالى) (وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ) (واما شراب
الرحمة فالمطر قوله تعالى) (يُرْسِلُ الشراب بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ) (واما
شراب المثوبة فشراب اهل الجنة قوله تعالى) (يُسْقَوْنَ فِيهَا مِنْ كَأْسٍ
وطعمها طعم الكافور واوسطها على طعم الزنجبيل واخرها على طعم المسك
قوله تعالى) (خِتَامُهُ مِسْكٌ) (واما شراب العقوبة فشراب اهل النار
قوله تعالى وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ واما
شراب القربة فشراب الطهور شراب الانبياء والاولياء قوله تعالى
وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا وسقى الملك سيد الغلام فسوف تجزى
وسقى الارض بماء المطر سيد ميكائيل تُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وسقى الخلق

الفراق بيد الملائكة قوله تعالى) (وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا) (وذلك ان الملائكة يصبون الماء من الجنة الى نهر الفرات وسقى غنم شعيب بيد موسى فسقى لهما) وسقى الابرار بيد الله تعالى قوله تعالى) (وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا) قال الشاعر

اسقيتني كاسا واسكرتني ... فمنك سكري لا من الكاس

اَوْ تَغْتَنِي فِي بَحْرِ الهَوَى ... اغرقتني في لجج تحبس انفاسي

اخر

عجبت لمن يقول ذكرت ربي ... وهل انسى فاذكر ما نسيت

اموت اذا ذكرتك ثم احيى ... فلولا ذكرك ما حييت

شربت الحب كاسا بعد كاس ... فما نفد الشراب وما رويت

واحيى بالمنى واموت شوقا ... فكم احيى عليك وكم اموت

وقال الساقي اني رايت رؤيا كان الملك دعاني ورد ني الى قصري فبينما انا ادور في القصر فاذا انا بثلثة عناقيد عنب فعصرتها وجعلتها في جام يسقي الملك وقال الاخر اني رايت كذا بان كان الملك اخرجني ودفع الي قربة عليها خبز فوضعتها على راسي والطير تطير وتجيء وتاكل منها فقال يوسف عليه السلام للساقي اما انت يا ساقي فتخرج بعد ثلثة ايام من السجن وتسقي الملك خمرا واما انت يا خباز فتخرج غدا وتصلب فصاح وقال من كذب عينه عذبه الله تعالى فلما كان من الغد اخرج الخباز وصلب بحذاء السجن والطير تاتي وتاكل منه قال السجان اني

تعبير يوسف عليه السلام الرؤيا

احبك يا يوسف قال انشدك الله تعالى لا تحبني فوالله ما احبني احد الا وجدت من حبه نوعا من البلاء احبني ابي فاصابني ما اصابني واحبني زليخا فحبست من اجلها فان احببتني انت اخشى ان يلحقني نوع من البلاء قال الضحاك في تأويل قوله تعالى (إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ) كان من احسانه اذا احتاج احد منهم جمع له وان ضاق عليه الموضع وسع له فقالا ان سمعا رؤياه ما علامة الصدق في تأويل رؤياي قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا واخبركما كم يكون واي لون يكون فذكر لهما ذلك فلما اتى بالطعام كان كما ذكر اللون والعدد قال له الساقي من علمك بذلك قال مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي الاية ثم قال يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ فامن الساقي والخباز وامن من في السجن ببركته قال لهم بعد ما امنوا ايما احب اليكم المكث معي او الخروج وكانوا الفا واربعمائة نفر فقال اكثرهم الخروج احب الينا فقال اخرجوا قالوا كيف نخرج وفي اعناقنا القيود والاغلال فهب انا نخرج اليسوا يعرفوننا ونحن من اهل البلد فقال ادعوا الله ان يغير صوركم كيلا يعرفوكم فاشار الى اغلالهم وقيودهم فانتثرت من ايديهم وارجلهم كالتراب فخرجوا ولم يعرفهم احد لتغير صورهم من كان منهم اسود ابيض ومن كان

في بيان اهل السجن

منهم ابيض اسود ومن كان احمر اصفر ورجع كل واحد الى بيته واخبروا

اهلهم بما فعل يوسف في حقهم والباقون قالوا لا تبرح كنا في السجن معك

وهو احب الينا من الخروج (النكتة) (من امن بيوسف في زمانه تغيّر

لونه ومن تاب من امة محمد عليه السلام فلا تغير سيئاته حسنات

قوله تعالى وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ

رَبِّكَ واخبره مظلوم محبوس من غير جرم قال افعل ذلك فجاءه

جبرئيل فقال من خلصك من القتل قال الله تعالى قال ومن اخرجك من الجب

قال الله تعالى قال ومن اخلصك من الفاحشة قال الله تعالى قال وكيف

تثق بمخلوق ورفعت قصتك اليه وتركت ربك فلم تسئله فقال يا رب

كلمة زلة قال جبرئيل عقوبتك ان تبقى في السجن بضع سنين ومحى الله

تعالى من قلب الساقي ذكره وكان يوسف يخرج على كوة السجن ينظر الى

الناس من حيث لا يرونه اذ جاءت قافلة من الشام ومعها رجل ومعه

ناقة من ناحية كنعان وعليها اعرابي يقال له شمرذل فلما دنت الناقة

من الكوة رات يوسف وراها تحت الكوة فنادت بلسان فصيح يا

يوسف ابوك قد تحلل جسمه من الاشتياق اليك وانا من ارضك فبكى يوسف

من كلامها ولم يسمع كلامها سواه وصاحبها يعدو وراءها بعصا

فنزل جبرئيل على
يوسف في
السجن

يريد ان يضرب بها فلما دنى منها اخذته الارض الى ساقيه وقال يوسف ويلك الق عصاك من يدك وكان بينه وبين الاعرابي ستر من حرير حيث لا يرى الاعرابي يوسف ويوسف يراه فرمى العصا من يده فتركته الارض فمشى ودنى من الكرسي فقال يوسف اقسمت عليك بربك الذي اسألك هل تعرف بكنعان شجرة باسقة لها اثنى عشر غصنا فقطع منها غصن والشجرة تبكي عليه وكان احسن الاغصان فبكى الاعرابي وقال نعم هذه صفة يعقوب بن اسحق بن ابرهيم عليهم السلام فبكى يوسف والاعرابي فقال يا اعرابي لما جئت قال للتجارة قال كم تريد ان تربح قال الف دينار فرمى اليه سوارا من ياقوتة حمراء وقال خذ فانه يساوي عشر الف دينار على ان تؤدي السلام الى تلك الشجرة وانت ماجور عند الله تعالى فاذا وصلت ارض كنعان فاصبر الى الليل واقصد الى بيت ذلك الحزين وقل له ان غلاما عزيزا بمصر يقرئك السلام قال له ما اسمك قال لا اذكر اسمي (شعر ولو ان

مَا فِي حَصَى قَلْقِ الْحَصَى وَبِالرِّيحِ لَمْ يُسْمَعْ لَهُنَّ هُبُوبُ

قال الراوي فركب الاعرابي ناقته فرجع وجاء مسرورا حتى وصل ارض كنعان فلما جن عليه الليل راى منزله يعقوب فناداه يا ال ابرهيم فاجابت اخته دينة قال لبيك ما تريد فقال انا رسول اليه فقامت وقالت ما تريد منه فانه

قوله تعالى والنخل باسقات اي طوال ...

مقالة الاعرابي ويوسف عليه السلام

محبوس في السجن

حزين

حزين كئيب ليلا ونهارا وما يكلم احدا وما يتبسم في وجه احد فقال انى
رسول غلام العزيز اليه فعند ذلك نادت وقالت يا والدى وكان يعقوب
عليه السلام في الصلوة فسلم وقال ما لك فقالت يا والدى قد ورد رسول
اليك من بعض الغرباء فقام قائما ثم وقع ثم قام ثانيا واخذته بيده حتى خرج
فقال من انت ايها الرسول انى قد اشم منك ريحا طيبا فقال انا رسول
غلام غريب من شانه كيت وكيت قال هل رايت وجهه قال لا ولكنه ناجانى من
وراء الحجاب ان اكون رسوله اليك فبكى يعقوب قال هل ذكر اسمه لك قال
لا قال فاسئل حاجتك قال ما لى حاجة الى الدنيا فان ذلك الغلام قد اغنانى
فقال له يعقوب هون الله عليك سكرات الموت قال فلما تم ليوسف عليه
السلام سبع سنين سجد وقال في سجوده اللهم خلصني من السجن وكان يدعو
والملك يرى في منامه فانتبه مذعورا فقال لندمائه وحكمائه انى رايت
رؤيا فنسيتها فاخبروني عنها قالوا ايها الملك نحن لا نعلم الغيب فقال ما
ان لم تخبروني قتلتكم قالوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ
بِعَالِمِينَ فعند ذلك خر الساقي على وجهه وبكى فقال له الملك مم بكاؤك
فذلك قوله تعالى وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ اى بعد حين فقال ايها الملك لا
يعلمها ولا يعرف تعبيرها الا الصبي العبراني المحبوس فتغير وجه الملك وقال

مقالة يعقوب عليه السلام [illegible]

اى ما ذكرته منذ سنين فى لا اخطر ببالى الا الساعة قال الساقى يا مولاى
وانا ايضا كذلك قال له من اين تعرف انه تدرى تاويل الرؤيا فقص عليه
قصته وقصة الخباز فقال امض وسله قال الساقى وانا استحيى منه فانه
كان كذا وكذا قال الملك امض اليه حتى يرى الخير والشر من الله تعالى فلا
يلومك فى ذلك فجاء الساقى وذكر عليه واضعا كمه على وجهه استحياء من
يوسف قال له يوسف رفع كمك فان الشيطان انساك فسجد الساقى حين رضى
عنه يوسف فقال لم سجدت فقال من رضاك عنى فانى كنت اخشى سلطنتك
قال من اين تعلم سلطنتى قال تيقنت انك تصير ملكا ثم قص عليه قصة الملك
فقال يوسف انا اعلم كيف يرى مناما ثم ذكر مناما كما ذكرها الله سبحانه و
تعالى فى كتابه وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ
سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ
الاية فرجع الساقى الى الملك واخبره بذلك فضحك الملك وقال كانه هو
رآها وَقَالَ الْمَلِكُ لما جاءه الرسول واخبره بتاويلها ائْتُونِي بِهِ اى
بالذى عبرها فَلَمَّا جَاءَهُ اى يوسف الرَّسُولُ وطلبه للخروج
قَالَ قاصدا اظهار سر امر انه ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ ان يسئل
مَا بَالُ حال النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي سيد

بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ فرجع فاخبر الملك فجمعهن قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ شأنكن
إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ هل وجدتن منه ميلا اليكن
قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ
الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ
فى قوله راودتنى عن نفسى فاخبر يوسف بذلك فقال ذَٰلِكَ اى طلب
البرائة لِيَعْلَمَ العزيز أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ اهله بِالْغَيْبِ حال وَأَنَّ
اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ثم تواضع لله فقال وَمَا أُبَرِّئُ
نَفْسِي من الذلل إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ كثيرة الامر بِالسُّوءِ إِلَّا مَا
بمعنى من رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ قال عليه السلام لقد
عجبت من يوسف وكرمه وصبره والله يغفر له حين سئل عن البقرة
العجاف والسمان ولو كنت مكانه ما اخبرتهم حتى اشترط ان يخرجوني و
لقد عجبت منه حين اتاه الرسول فقال ارجع الى ربك ولو كنت مكانه و لبثت
فى السجن ما لبثت لاسرعت الاجابة وبادرتهم الباب ولما ابتغيت العذر انه
كان حليما ذا اناة ومن كرمه وحسن ادبه انه لم يذكر سيدته مع ما صنعت و ما
لبث فيه من السجن والعذاب واقتصر على ذكر المقطعات ايديهن وَقَالَ الْمَلِكُ
ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي ثم امر الملك بتزيين مصر بانواع

صحبت يوسف عليه السلام مع الملك

الزينة

او زينة فزينت بانواع الديباج وارخى الستور على الحيطان ارسلت
اليه الجوارى مكشوفات الوجوه بجامر فيها انواع البخور وارسل عسكره
استقباله وكان بين مصر والسجن اربعة فراسخ وبعث اليه الخلعة فقال
انى لا اخرج من السجن وفيه محبوس فامر الملك باطلاقهم (النكتة) كذلك
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة وفى النار واحد من
امته فركب يوسف عليه السلام فَلَمَّا كَلَّمَهُ فلما دخل على الملك ضمه
الى صدره واجلسه على سريره وقال إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ
أَمِينٌ ثم قال الملك عرفنا انا اليوم بحكمك قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ
الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ما سئل الرجوع الى كنعان وما قال اعتقنى
من الرق لانه راى ملك مصر والعز والحشمة وراى كنعان فى ذلك
اللباس والاكل فما اشتهى الرجوع الى هنالك كذلك المومن فى حالة النزع
اذا راى الاكرام لا يريد الرجوع الى الدنيا والكافر والعاصى يقول (رَبِّ
ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ) (ملك مصر اكرمه بانواع الكرامة
حين اخرجه من السجن كذلك الله تعالى يخلع ويكرم المومن بانواع الكرامة
حين يخرجه من الدنيا لانها سجن المومن قوله تعالى) (الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ
الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ) (قوله تعالى وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ الى قوله

يفضح

فى اكرام الضيف

لا نضيع اجر المحسنين) فلما كان يوسف ما اكل وحده قط وكان يحب الضيف
فسماه الله تعالى محسنا قال عليه السلام ما من مؤمن يأتيه ضيف فينظر
الى وجهه وضحك الا حرمت عيناه على النار وكان ابرهيم عليه السلام اذا
اراد ان يتغذى خرج ميلا او ميلين بطلب الضيف ان يتغذى معه و
من لم يكرم ضيفه ليس من امة محمد صلى الله عليه وسلم ولا من ابرهيم من
اطعم ضيفه ابتغاء مرضات الله تعالى خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه

فى فضيلة اكرام الضيف

قال معاذ بن جبل رضى الله عنه جاءنى ضيف ولم يكن معى الا قوت
وخبز يابس فقربتها اليه ثم سئلت النبى صلى الله عليه وآله وسلم من فضله
فقال لى لو اجتمعت ملائكة سبع سموات ما وصفوا من اراد ان يكون من
احباء الله تعالى فليأكل مع ضيفه فقال رجل يا رسول الله ما ثواب من
صام الدهر وحج البيت واعتمر وجاهد فى سبيل الله ومن يسمع حس
الضيف ففرح به قال كتب له اجر الف شهيد ولا يخرج من الدنيا حتى يرى
مقعده فى الجنة قيل لعلى بن ابى طالب رضى الله عنه ما احب الاشياء اليك
قال اطعام الضيف والضرب بالسيف والصوم فى الصيف وقال عاصم
بن حمزة دخلت على على بن ابى طالب رضى الله عنه فرايته حزينا فقلت له
لا اراك الله اياك مهموما قال ما جاءنى ضيف منذ سبعة ايام وانى قد

خفت من هذا ان الرب قد اهانني قوله تعالى وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوء منها حيث يشاء وقيل لما جلس على سرير الملك وولي جميع ارضها واعتزل الملك عن الملك خافت زليخاء وهربت وذكرت ما فعلت بيوسف فتنبهها يوسف فعميت وافترقت وكانت في بيت عجوز خمسا وعشرين سنة ولاجر الاخرة خير مما اعطاه في الدنيا من تمكينه في الارض للذين امنوا وكانوا يتقون يعني الجنة خير من الدنيا وملك مصر لمن يتقي الله وقد وعد الله تعالى اهل التقوى الجنة فقال (مثل الجنة التي وعد المتقون) وللمتقين علامات قيل المتقي من يتقي بنفسه عن الشهوات وبقلبه عن الغفلات وبحلقه عن اللذات وبجوارحه عن السيئات ويبرء من الافات فحينئذ يرجى له الوصول الى خالق السموات وقيل المتقي من يتقي الله في السر والعلانية ويعيش في الهم والاحزان خوفا من دخول النيران وقيل المتقي من يكتم حسناته كما يكتم الناس سيئاتهم وفي الخبر ان مثل الرحمة كمثل السراج يتوقد منه سرج كثيرة فكذلك الرحمة تصيب جميع المطيعين والعاصين وفي الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا في مسجده يوما اذ سقط طائر على جدار المسجد وفي منقاره قطعة طين مثل خردلة فصاح صيحة عظيمة فضحك عليه الصلوة والسلام فسئل عن ذلك

فضل المتقين

قال ان هذا الطاير يقول كما انى لا اكدر بحر القلزم بهذا الطين كذلك
جنات لا تغير رحمة الله تعالى لانها اوسع من البحر والذنوب اصغر من
الطين عند الله والرحمة صفة المولى والمعصية صفة العبد والاجر
اجران اجر الدنيا واجر الاخرة فاجر الدنيا بقاؤ مع الفنا ووفائه مع الجفا
وعطائه مع العنا واجر الاخرة بقاء بلا فناء ووفاء بلا جفا وعطاء بلا
منع وفضل بلا دفع ووصل بلا فصل اجر الدنيا مع الكرب واجر الاخرة
مع الطرب (وَلَاَجْرُ الْاٰخِرَةِ خَيْرٌ) البساتين فى الجنة اربع والدور اربع و
الاشربة اربع والخلع اربع اما البساتين فبستان عدن قوله تعالى
(جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا) وبستان الفردوس قوله تعالى (جَنَّاتُ
الْفِرْدَوْسِ خَالِدِيْنَ فِيْهَا) وبستان الماوى قوله تعالى (فَلَهُمْ جَنَّاتُ
الْمَاْوٰى) وبستان النعيم قوله تعالى (جَنَّاتُ الْمَاْوٰى) واما الدور فدار
الخلد قوله تعالى (فِيْهَا دَارُ الْخُلْدِ) ودار السلام قوله تعالى (وَاللّٰهُ
يَدْعُوْا اِلٰى دَارِ السَّلَامِ) ودار المقامة قوله تعالى (اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِىْ اَذْهَبَ
عَنَّا الْحَزَنَ اِنَّ رَبَّنَا لَغَفُوْرٌ شَكُوْرٌ الَّذِىْ اَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهٖ
ودار الحيوان قوله تعالى (وَاِنَّ الدَّارَ الْاٰخِرَةَ لَهِىَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوْا يَعْلَمُوْنَ)
واما الاشربة فهى ايضا اربعة قوله تعالى (فِيْهَا اَنْهَارٌ مِّنْ مَّاءٍ غَيْرِ

آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى) (وأمّا الخلع فخلعة العطا قوله تعالى عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ) (وخلعة البقا قوله تعالى) (خَالِدِينَ فِيهَا وخلعة الرضوان قوله تعالى) (وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) (وخلعة اللقا قوله تعالى) (تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ) (فلمّا جلس يوسف عليه السّلام على السرير ظنّ اهل مصر انّهم لم يروا مثله قطّ ملكا فكان الامر كما زعموا كذلك العارف اذا صحّت معرفته نسي ما دونه فلا يذكر سواه قال الشبلي رحمه الله شعر نَسِيتُ الْيَوْمَ مِنْ عِشْقِي صَلَوتِي فَلَا أَدْرِي غَذَائِي مِنْ عَشَائِي فَذِكْرُكَ سَيِّدِي أَكْلِي وَشُرْبِي وَوَجْهُكَ إِنْ نَظَرْتُ شِفَاءُ دَائِي قال دخل بعض الملوك على بعض الصالحين فقال لا تنسني فقال الصالح لا اذكر غير مولاي فقال اذكرني عند ربك فقال انا لا اذكر نفسي فكيف اذكرك قال وكيف قال لانّي اذا ذكرته نسيت في جنب ذكر الله تعالى نفسي وجوارحي قال فامر يوسف بعمران البلدان والزرع في السنين المخصبة ولم يترك مكانا لم يزرع فيه وزرعوا بطون الاودية ورؤس الجبال وبنى بيوتا بعضها للصدقات وبعضها للخراجات كل بيت خمس وعشرون ذراعا ومائة وستون ذراعا من الصحون والحلاميد لبس فيها

في حلف يوسف على سرير الملك

اخصب الموضع اذا نبت عشبه وكلاه

خشية بقدر الاكلة وكان يجمع الزرع كما هو في سنبله فذلك قوله تعالى
فذروه في سنبله الا قليلا مما تأكلون ثم يأتي من
بعد ذلك سبع شداد يأكلن كما هو في اسناد المجازي جعل
اهلهن مسندا اليهن ما قدمتم لهن الا قليلا مما تحصنون
فلما مضت سنون الخصب وجاءت سنون الجدب انقطع المطر سبع
سنين وما هبت ريح وما نبت في الارض نبات ففي السنة الاولى اشتروا
الطعام من يوسف بالذهب والفضة وفي الثانية اشتروا بالدور و
العقار وفي الثالثة اشتروا بامتعة البيوت وفي الرابعة اشتروا
بالحلي والحلل وفي الخامسة اشتروا بالاولاد وفي السادسة اشتروا بانفسهم
وجعلوا انفسهم مماليك له فاتاه الوحي وقال كيف رايت انهم زعموا انك
عبد فجعلناهم لك عبيدا وفي السابعة اطعمهم لانهم مماليكه (النكتة
حين نظر يوسف الى نفسه باعوه لشعيرة وحين نظر الى ربه صار
اهل مصر مماليك لتعلم ان العبد اذا نظر الى نفسه احتقر واذا نظر الى
ربه افتخر ويعز في الدارين والله اعلم **فصل** في حال زليخا واما زليخا
فانها افتقرت وبنيت بيتا على قارعة الطريق وعميت ومات زوجها
واشتدت عليها جهدها وكانت مع هذا تعبد الاصنام وكان يوسف عليه

السلام

السلام يركب في كل شهر ويدور في عماله وينصف المظلوم من الظالم
ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر وكان اذا اراد ان يركب اتى الى فرسه الذي
كان للملك قبله فاذا سرج صهل فيسمع صهيله من اقصى المدينة ونواحيها
فيركب العسكر وياتون على بابه فاذا ركب ركب عن يمينه مائتا الف وعن شماله
مائتا الف ومن ورائه مائتا الف وعن قدامه مائتا الف وعلى راسه الف
لواء وبين يديه الف حراب والف سياف فلا يمر بخلق الا ويقول ان هذا
العزيز قد اوتي ملكا عظيما وكانت زليخا تلبس جبة من صوف وتشد وسطها
حبلا من ليف وتقف على قارعة الطريق فاذا جاء يوسف تناديه فلا
يسمع ولا يذكرها احد بين يديه فاقبلت على صنمها كانت تعبده وتقول
ما اقل بفعلت ويحك يا صنمي اما ترحم كبر سني وجهدي وفقري واخذت
ملكي واعطيته عبدي يوسف فبئسما فعلت وكانت تقول لخادمها قفني او
على قارعة الطريق حتى يصيبني غبار عسكر يوسف) (هذا حال مساكين اهل
المحبة قال بعض الصالحين اضافني رجل في البادية فبينما هو قائم بين
يدي في الخدمة اذ وقع مغشيا وقالت لي امه يا هذا كل ولا تشغل نفسك
به فقلت لها ما الذي اصابه قالت هو يحب امراة في هذه الخيام فخرجت
من خيمتها فراى غبار ذيلها فغشي فقلت سبحان الله هذه المحبة للمخلوقين فكيف

يكون المحبة الخالق شعر احبُّ من حبكم من كان يشبهكم
حتى صرت اهوى الشمس والقمرا مررت بالحجر القاسي فالثمه لانّ
قلبك القاسي يشبه الحجرا وكان يوسف يتصدق عليهم من بيوت الاموال
كلما فرغ بيت فتح الاخر وكان يكرم الضيفان اذا جاؤا من ناحية كنعان
والشام وكانت زليخا تحب اهل الشام لاجله (النكتة) (احبت زليخا مخلوقا
وحبها عارية لم تنل بالمحبوب ولم ترجع عن محبته فكذلك العبد لا يرجع عن محبة
مولاه في كل حال وكان اهل الشام اذا رجعوا من مصر نزلوا تحت بيت الاحزان
ويذكرون محاسنه ويشكرون له ويقولون انه اكرمنا واحسن الينا ويحب اهل
الشام ويعقوب يسمع ويقول في نفسه هذا علامة العارفين ولو يعلم بانه بمصر
نبي غيره لانه كان لا يعرف نبيا سوى نفسه في زمانه كلما وصفوا شيمه
قال يا ليتني كان بي قوة امضي نحوه ربما وجدت يوسف عنده ولو لم يعلم
بانه يوسف وكان يقول في دعائه يا من لا يخلف الميعاد ادعوك قال قد دخل
عليه اولاده وهم يبكون قالوا يا ابانا انظر الينا اليوم مضى اربعون سنة
ما التفت الينا ولا كلمتنا كلمة طيبة ولا دعوت لنا ولا تبسمت في وجوهنا
فهب انا قد عصيناك قد جئناك مضطرين مستغيثين يا ابانا اصابنا
ما اصاب الناس من الجوع فادع لنا ربك ان يرزقنا فقال لم ادلكم على من

عند النعم والكرم تقصده العرب والعجم ويثنون عليه حسن الشيم ووجهه
صبيح وكلامه مليح وذاته صحيح قريب من الناس ذو حشمة وباس له العزة
والجلال والخزائن والاموال اخلاقه سنية واوصافه بهية قالوا يا ابانا
انه بهذه الصفة والاوصاف من اين سمعته قال اسمع من اهل الشام
من طلاب الطعام ينزلون تحت بيتي يذكرون محاسنه فاقصدوا فانه
كريم فاقرؤا مني السلام قالوا يا ابانا ما لنا بضاعة تصلح لحضرة العزيز
النكتة) (هل فيكم يا حاضرين من له طاعة تصلح لحضرة العزيز الذي
يعتز به كل عزيز هل فيكم من له قيام يصلح للعلام هل فيكم من له سجدة
خالصة هل فيكم من ذكره بالحقيقة هل فيكم من له الوفاء والوثيقة
هل فيكم من عاش يوما على الصفا هل فيكم من رضي بالقضا هل فيكم من لا غاب
عن بابه هل فيكم من تجنب اصحابه يا اصحاب الذنوب امشوا اليه باقدام
وابذلوا بين يديه الجهد الطاقة ويلكم يا اهل المعاصي يوم يؤخذ بالنواصي

شعر
اَيَا شَابًّا بِرَبِّ الْعَرْشِ عَاصِي — اَتَدْرِي مَا جَزَاءُ ذِي الْمَعَاصِي
سَعِيْرٌ لِلْعُصَاةِ لَهَا ثُبُوْرٌ — فَوَيْلٌ يَوْمَ يُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي

قالوا يا
ابانا نحن عراة حفاة فقراء ما لنا شي يصلح لحضرته لان الناس يحملون اليه
الجواهر والديباج والذهب والفضة قال سمعت انه كريم والكريم يقبل

والنهية العقل لانها
تنهى عن القبيح و
المراد بها الشرافة
(١٢)

الشي

الشيء اليسير ويعطي الجزيل الكثير قالوا هو كريم ونحن نستحيي ان نجلب اليه الدراهم والصوف والجبب فقال ان اردتم الطعام فعليكم بحضرة الكريم فجمعوا الصوف والجبب والدراهم السود قالوا ان لم يقبل بضاعتنا فما نفعل قال اعرضوا عليه نسبكم وقولوا نحن بنوا يعقوب بن اسحق بن ابرهيم عليهم السلام عسى ان يرحمكم قالوا فان لم يقبل نسبنا قال فاعرضوا عليه الفقر والفاقة والغربة والتمسوا منه الصدقات ثم انظروا الى اي حضرة تذهبون احفظوا ادابكم فالبحر لا جار له والملك لا صديق له والعاقبة لا قيمة لها شعر ومن صحب الملوك بغير علم فقد ارسله الجهل الى القتل قالوا نحن ما حضرنا حضرة الملوك قط فكيف كنا نعمل قال انا اعلمكم الادب اذا دخلتم عليه فلا تدخلوا الا باذنه واذا وقعت ابصاركم عليه فلا تلتفتوا يمينا وشمالا فان من سوء الادب الالتفات في حضرة الملوك اي عزيز المملكة وفي الخبر ان المصلي اذا التفت يمينا وشمالا يقول الله تعالى الى من تلتفت الى من تنظر هل وجدت خيرا مني مخلوق يخاف بحضرة مخلوق لو يجد الخدمة والادب حسن العطية فالغافل الخاطي كيف لا يحذر من سخط الله وكيف لا يجتهد في خدمته فالحذر الحذر عباد الله والبدار البدار قبل تصرم الايام ونزول الحسرة والحمام (فلا تغرنكم الحيوة

الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور) (معاشر المسلمين شمروا فان الامر
جد وتاهبوا فان امر الرحيل قريب تزودوا فان السفر بعيد وخففوا اثقالكم
فان وراءكم عقبة كؤدا لا يقطعها الا المخفون قال يعقوب اذا
حضر بنوه فاثنوا عليه واذا امركم بالجلوس فاجلسوا وان لم يامركم فقفوا
الى ان ياذن لكم فاذا جلستم فلا تبدؤا بالكلام حتى يسئلكم ولا تطيلوا
الكلام واجيبوا عن كل كلمة بكلمة ولا تطيلوا الجلوس عنده فاذا
اذن لكم بالرجوع فلا تحولوا وجوهكم فاذا خرجتم فلا تذكروا لاحد ما جرى
بينكم وبينه كي لا يسمع فتسقطون عن عينه فان افشاء سر الملوك صعب
قال فخرجوا نحو مصر وكان يوسف عليه السلام قد اتخذ شريجة من ساحل
البحر الى الجبل من حديد عليها باب واحد لا ينفذ احد ان يعبره الا من الدرب
وكل بالباب حاجبا معه خمسة فارس فكلما مر بالرجل يسئله عن قصده
وبضاعته ثم يرسل الى يوسف عليه السلام بصنعة الرجل والقافلة
الراحلة التي معه فان امره يوسف عليه السلام ان يخلي الى البلد فعل
الحاجب ذلك والا اعادهم الى حيث جاؤا فانما فعل يوسف عليه السلام
طلبا لاخوته لانه علم انهم يقصدونه وحضرته كما اخبره جبرئيل عليه السلام
بذلك حين راى الرؤيا اتخذ يوسف عليه السلام رصد الاجل اخوته

يوم تشمر في امره اي خف
اسرع من تشمر في
الامر (ح)

ايضا في حديث ابي الدرداء
ان بين ايدينا عقبة كؤدا
اي شاقة المصعد
(مجمع)

فيما قال يعقوب عليه السلام
روى انه

والله تعالى جعل رصدا على الصراط لاجل الخلق قوله تعالى (ان
ربك لبالمرصاد) اى الملائكة يرصدون على جسر جهنم فاذا كان يوم
القيمة يقول الله تعالى اين ظالم وانا جار في ظلم ظالم وفي الخبر اذا كان الخلائق
على الصراط نادى مناد من جاء بجواز نجى والا فاسقطه في النار وينادى
مناد للمخففين جوزوا وللمثقلين حطوا شقى فلان لا سعادة بعدها
وسعد فلان لا شقاوة بعدها ابدا فلما وصلوا الى الدرب نظر اليهم الحاجب
فتعجب من نياتهم واشخاصهم فلم يكلمهم ساعة ثم قال من انتم ومن اين
انتم واين قصدكم قالوا الم تسئلنا قال لهذا امرت الى ههنا لا يعبر احد الا
نسئله عن اسمه وكيفيته وقصده ومكانه وبضاعته كذلك يسئل العبد
يوم القيمة عن دينه وفعله وقوله ومكانه واخذه وعطائه وصنعه و
طاعته ومعصيته فيقول الرب جل جلاله عبدى شبابك فيم افنيته
وفي الخبر) (فوربك لنسئلنهم اجمعين) (الصالحين الموحدين
الصادقين والملحدين الكاذبين) (لنسئلن الصادقين عن صدقهم
والكاذبين) عن كذبهم والانبياء عن نبوتهم والاولياء عن ولايتهم و
القضاة عن قضائهم والتجار عن بيعهم وشرائهم والفقراء عن صبرهم و
الاغنياء عن شكرهم واهل التصوف عن صفائهم واهل الزهد عن زهدهم

فان جميع العباد يسئلون

والعلماء

والعلماء عن علمهم وعباداتهم وعن العمل عليه وبه واهل الحقيقة عن حقايقهم والعارفين عن دقايقهم والمجاهدين عن حربهم واسبابهم والمجتهدين عن اكلهم (لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها) (قالوا نحن من اهل الشام من كنعان من عند بيت الاحزان من اولاد الانبيا واولاد يعقوب اسرائيل الله بن اسحق ذبيح الله بن ابرهيم خليل الله عليهم السلام فقال انسابكم مليحة والسنتكم فصيحة ووجوهكم صبيحة اين قصدكم قالوا الى العزيز قال وما بضاعتكم فنكسوا رؤسهم قالوا الا تسئل عن بضاعتنا كذلك اذا دخل منكر ونكير في القبر على المؤمن يقول الله تعالى لهما اسئلاه عن ربه وعن دينه وعن قلبه وكله صحيح ولا تسئلاه عن فعله فانه مخلط فكتب الحاجب كتابا الى يوسف ايها العزيز ان قدم الى قوم من الشام اجسامهم عريضة ووجوههم صبيحة والسنتهم فصيحة وانسابهم جميلة وهم من اولاد الانبياء قصدهم الى حضرتك واسمائهم كذا وكذا وهم من ارض كنعان فلما وصل اليه الكتاب كشف ونظر يوسف عليه السلام دمعت عيناه وغشي عليه شعر سلام الله والتقيا جميعا على تلك المنازل والديار فقلبي عند ساكنها رهين كثير الوجد مسلوب القرار فياليت الزمان يجود يوما بما ارجوه من قرب المزار

فخبر الندماء والجلساء وكذلك الوزراء ولم يدر واما به فلما افاق اذن لمن

حوله بالخروج فخرجوا فنظر في الكتاب ثانيا وشكى وبكى بكاء شديدا فقال

للمرء الكاتب متى تدم هولاء القوم قال منذ خمسة ايام قال وما لباسهم قال

ثياب رثه وهم شعث فبكى بصوة عال فقال له الوزير مم بكاؤك لا

ابكى الله عينيك قال ان كذا وكذا شعر يقولون لي ما بال لونك اصفر

فقلت فراق الحبيب لوني غير ولو انني ابديت مني زفيرة

جعلت الصفا في البر والبحر اكدر فقال له الوزير لم تبكى ايها العزيز

قال قد جاء اخوتي الذين القوني في الجب وباعوني فقال لم تبكي قال ابكي

على حالهم ومن حالي ابكي لشيئين احدهما حياء منهم حيث عصوا الله

تعالى لسببي والثاني ابكي على فقرهم وفاقتهم فتعجب الوزير من كرمه فقال

له ما تفعل بجفتهم وهم فعلوا بجفلت كذا وكذا قال افعل بهم ما فعل الحبيب

بالقريب والحبيب بالحبيب والملوك بالغريب ثم كتب الى الحاجب ان يضيفهم

ثلثة ايام ويطعمهم الفواكه والحلاوات لله فان تلك الشريحة شبكه وضعتها

لاجلهم فاذا جاؤا انما اصنع بالرصد كذلك بامر الله تعالى اذا مات بنوا

ادم بتخريب السماء والارض وبطلان الشمس والقمر والنجوم لانها

خلقت لهم قوله تعالى (اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت) اى

الرث البشي البالي والربا السقط من متاع البيت من الخلقان (مجمع)

مقال الشيخ يوسف عليه السلام وفيه بيع

تناثرت وقيل انهارت الى قوله) (وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ) (اى قرنت
الموحد بالموحد والملحد بالملحد والفاسق بالفاسق والظالم بالظالم والسعيد
بالملك والشقي بالشيطان) (وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ) (وذلك ان الجاهلية
كانوا اذا ولدت لهم جارية وعاشت عشر سنين كانوا يزينونها ويحفرون
لها بئرا في الصحراء ويلقونها في البئر وهي تصيح الامان الامان حتى
تموت فذلك قوله تعالى بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ) (فالسؤال لها والعذاب
لقاتلها) (وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ) (واحياءاه من الكتاب المنشور وافضيحتاه
من هتك الستور كيف اذا نشرت الدواوين ونصبت الموازين واعطيت
الكتاب باليمين او الشمال ووقفت بين يدي الله تعالى وهو يقول لك اقرأ كتابك
وهلم الى حسابك اخواني مهلا من الله تعالى يوم تحشرون الى الله تعالى
والى ميدان الحساب فوجا فوجا وتوقفون بين يدي الله تعالى فردا
فردا ويساق العاصون الى الله تعالى حزبا حزبا ويحشر المتقون الى الجنات
وفدا وفدا وتفرق الكتاب سطورا سطورا وتسئلون عما فعلتم حرفا حرفا
ويجاء بجهنم ويلا ويلا وكل ذلك) (إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا وَجَاءَ
رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا) (اخواني امل بعيد واجل قريب و
زاد قليل ونار حريق المنادي جبرئيل والقاضي رب جليل يوم تشخص فيه

قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا اى ركبانا على الابل (مجمع)

الابصار

الابصار وتهتك فيه الاستار ويحكم فيه الملك الجبار يوم ينادي فيه
ابن فلان بن فلان اجب للملك الجبار فيوقف العبد بين يدي الله تعالى
فيقول عبدي الباطل عمرك الواضح جرمك الراقل عثرتك عيبك شبابك
فيم افنيته ومالك ممن اكتسبته اتذكر بادرك لي في الظلم بالمعاصي
وكم يوما جاهرتني بالنواهي فعد ويحك للجليل جوابا وللجواب صوابا قبل
الوقوف بين يدي الله تعالى عريانا وبين الجنة والنار حيرانا هنالك لا
مال ينفع ولا حميم يشفع ولا ناصر يمنع هنالك حلت الندم وزلت في
عرصات القيمة القدم تسحبك الف زبانية واستوحشت زبانية غلاظ
شداد وهو ينادي بصوت حزين قلق مرعوب يقول سيدي الامان الامان
ومن اين الامان وقد غضب عليه الرحمان وامر به الى النيران فاسلكه
ماخوذا ذليلا لا يرحمه البكا والتعويل فتسحبه الزبانية سحبا عنيفا و
هو يقول باعلى صوته يا ملائكة ربي وسكان سمواته امهلوني ابكي على
نفسي قبل وقوعي في النار فيبكي دمعا ثم دما ثم قيحا ثم يلقى في النار وهي
نار حرها شديد وقعرها بعيد وماؤها صديد وحليها حديد و
عذابها كل يوم جديد لا يفتر عنهم قال ففعل الحاجب ما امره يوسف
عليه السلام ثم ساعدهم وسار معهم الى باب مصر فلما دخلوا مصر قبل يوسف

سحبه على الارض سحبا من باب نفع جره فانسحب (مصباح)

عليه السلام واخبر بمجيئهم شعر جاؤني وجئت مستخفيا وقد عرفوني
وانا ثابت عنهم يقبلوني ولم يعلم اين هم ولا في حضرته من
يقول جاؤا هناك وجاؤا متفرقين غرباء ووقفوا بحذاء الدار ولم يعلم
اين ينزلون ولم يجدوا انسانا يفهم كلامهم لانهم عبريون واهل مصر هم
القبط ويوسف عليه السلام ينظر اليهم ويعلم انهم اخوته لا محالة غير
انه لا يعرف يهودا من شمعون فنزل جبرئيل عليه السلام وعرفه اياهم
ثم نادى بصاحب المائدة وقال انزل هؤلاء داري ولا تنزلهم دار
الغرباء وانصب بين يديهم المائدة كما تنصبها بين يدي واحفظ
حرمتهم فقال من هم يا مولاي قال قد اتاك اقوام ومعهم مال جم وبضاعة
كثيرة قال ما انزلهم الا منزلة الغرباء فقال لا يكن فضوليا افعل ما
امرتك شعر شوقي جديد وقلبي ليس يظهره وفؤادي بلهب
النار يشتعل ان شاء عذبني الليالي سوف اخبركم عن الغرام
الذي في القلب يشتمل من لي رسول الى من ليس ينصفني منه الجفا
ومني الصبر والجلل فنزل الخادم من القصر وامرهم بالدخول وبسط
لهم البسط ونصب لهم المائدة ويوسف عليه السلام ينظر اليهم من
الطارقة ويامر الخدام بلسان القبط افعل كذا وابسط كذا وهم لا يفهمون ما

في امر يوسف نصب في اخوته

يقول فلما جن عليه الليل وضع بين ايديهم الموائد الحسنة واشعل
الشموع من انواع الذهب وفي مجامر البخور من كل طيب فنظروا من الكوة الى
باب الغرباء وكانوا يدفعون الى كل ضيف قرصة من شدة ضيق الزمان
وكان حمل جمل حنطة بالف مائة دينار مضروبة فلما راوا ذلك قال
بعضهم لبعض قد اكرمنا الملك كرامة لم يكرم بها احدا من الغرباء نخشى
ان يظن ان معنا بضاعة قيمة ويوسف عليه السلام يسمع ما يقولون
وقال شمعون عسى ان يسمع ذكر ابائنا فيكرمنا لاجلهم واخر يقول عسى
ان ينظر الى صورنا فعلم اننا من اكرم الناس في زماننا واخر يقول رحم ضعفنا
وفقرنا ويوسف عليه السلام يبكي ويسمع ما يقولون ثم التفت الى ابنه
ميشا وقيل هو افرائيم وقيل لوم لانه كان افرائيم من زليخا وكان ولد بعد
مجيئ والده بسنتين وقال له شد وسطك بمنطقة ملكية والبس
جلباب الملوك وضع على راسك عمامة ملكية وارفع الكاس الذي
اشرب فيه الماء واسق هذا القوم قال يا ابا من هم قال هم اعمامك قال
يا ابا هم الذين باعوك وجفوك قال نعم باعوني حتى صرت ملك مصر احسنوا
بك فيما فعلوا ام اساؤا قال بل احسنوا قال ماذا اقول لهم قال لا تكلمهم ولا
تفش سرك اليهم حتى ياذن الله تعالى لنا فان سئلوك عن شيء فقل انا

قبطي لا افهم ما تقولون قوله تعالى وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا
عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ وقيل لما دخلوا عليه سألهم
السلام عن حالهم ومكانهم قالوا نحن قوم من اهل الشام قال فما شأنكم
قالوا نحن اردنا طعاما قال كذبتم لان عليكم اثر اللصوص اراد به ما صنعوا
في القديم ثم قال لهم كم انتم قالوا عشرة قال كذبتم انتم عشرة الآف كل
واحد منكم امير الف اراد به قوتهم لانه في كل واحد منهم قوة الف
رجل ثم قال اخبروني بخبركم قالوا نحن كنا اخوة بنو رجل صديق و
كنا اثني عشر وكان والدنا يحب اخانا الصغير فذهبنا به الى البراري
فهلك قال وكيف تقولون ان اباكم صديق وهو يحب الصغير منكم دون
الكبير وليس من شان الصديقين قالوا لو رأيته لاخترته على جميع
الخلائق وكان ايضا يحبه حتى رأى الرؤيا الكاذبة فكرهنا تلك الرؤيا
منه قال وما ذا رأى قالوا اظن انه ملك ونحن بين يديه كالعبيد قال فهل
وصل الى الملك قالوا الى ملك الجنة لان الصبي مأمون العاقبة واما
ملك الدنيا فما وصل اليه فان الذئب اكله قوله تعالى (فَعَرَفَهُمْ
وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ) النكتة لاهل المعرفة الخلق صنفان عارف و
منكر ومن عرف الله تعالى لا يعرفه الا بنوره ويكون المنة للمعروف على

مقالة يوسف عليه السلام لاخوته

العارف لا له عليه لان السابق مبتدا والمكان مقتدى فمتى يدرك المقتدى فصل المبتدا قال الحاكم ابتدات من التورية ثلثة احرف ومن الفرقان ثلثة احرف ومن الانجيل ثلثة احرف ومن الزبور ثلثة احرف اما التى من التورية ان الله يحب كل قلب حزين ان الله يجزى المتصدقين ان الله يبغض الحبر السمين (ومن الانجيل الغنا فى القناعة والسلامة فى العزلة والحرمة فى الشهوة ومن الزبور من قنع شبع ومن صبر ظفر ومن اعتزل سلم (ومن الفرقان انما يتقبل الله من المتقين ان الله يحب التوابين الله نور السموات والارض (يعنى نور المؤمنين **فصل**

فى النور والمعرفة اعلم ان الله تعالى وضع نورا فى عارض الخليل ونورا فى وجه يوسف ونورا فى يد موسى ونورا فى ظهر محمد عليهم السلام ونورا فى قلب العارف فنور الخليل للحرمة ونور وجه يوسف لاجل الحظوظ ونور يد موسى لاجل المعجزة ونور عارض الخليل وهو الشيب قال يا رب ما هذا قال الوقار فقال زدنى وقارا فنجى بذلك من نار نمرود ونجى يوسف بذلك النور من الجب وقتل الاخوة ونجى موسى بذلك النور من البحر وبلغ محمد صلى الله عليه وسلم بذلك النور سدرة

مخزن المعرفة

المنتهى كذلك المؤمن ينجو بنور الايمان من النيران المعرفة خمسة احرف
الميم والعين والراء والفاء والهاء فالميم مقت نفسه والعين عبد ربه
والراء رغب في الاخرة والفاء تفويض امره الى الله تعالى والهاء هرب مما سوى
الله الى الله تعالى فهو العارف بالله تعالى ان الله تعالى سمى عشرة
اشياء نورا سمى نفسه نورا قوله تعالى (الله نور السموات والارض)
وسمى القران نورا قوله تعالى (قد جاءكم من الله نور) وسمى كتابه
التورية نورا قوله تعالى (انا انزلنا التورية فيها هدى ونور)
وسمى النهار نورا قوله تعالى (واشرقت الارض بنور ربها) وسمى
التوحيد نورا قوله تعالى (يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم)
وسمى الاسلام نورا قوله تعالى (افمن شرح الله صدره للاسلام
فهو على نور من ربه) وسمى يوم القيمة نورا قوله تعالى (انظرونا
نقتبس من نوركم) وسمى المعرفة نورا قوله تعالى (مثل نوره
كمشكوة فيها مصباح) وسمى النبي محمدا صلى الله عليه وسلم نورا
قوله تعالى (قد جاءكم من الله نور) وسمى القمر نورا قوله تعالى
(هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا) وسمى العدل نورا
قوله تعالى (واشرقت الارض بنور ربها) الانوار كلها ظاهرة ونور

فى تسميت نور عشرة اشياء

المعرفة باطن يا مؤمن امن على الله وعلى رسول الله فهذه الانوار
كلها لك ان كان النور صفة الله فالعز لك وان كان القرآن نورا
فهو مالك وان كانت التورية نورا ففيها ذكرك وثناؤك وان كان النهار
نورا فهو معاشك وان كان التوحيد نورا فهو فخرك وان كان الاسلام
نورا فهو عطاؤك وان كان يوم القيمة نورا فهو بشارة لك وان كانت
المعرفة نورا فهو سبب صلتك ورؤيتك وان كان النبي صلى الله عليه
وسلم نورا فهو شفيعك وان كان القمر نورا فهو صباغك يصبغ الفواكه
وان كان العدل نورا فهو صفتك (مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكٰوةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ)
نفس المؤمن كالمسجد وقلبه كالقنديل ومحبته كنور القنديل وتوكله
كعروة القنديل وفمه مثل كوة المسجد والقنديل معلق بباب المسجد
فاذا انفتح اللسان باقرارما في الجنان اصاب هذه الانوار من كوة
فمه يصعد الى العرش قوله تعالى (اِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ) (
يعني قول لا اِلٰهَ اِلَّا الله، شبه النبي صلى الله عليه وسلم الحكماء و
اهل المعرفة بخمسة وعشرين شيئا بالماء والتراب والذهب والفضة والجواهر
والياقوت والدر والمسك والعنبر والكافور والزنجبيل والشقايق و
الفلك والبراق والمعراج والجبل والنار والريح والاس والنرجس والشمس و

القمر والنجوم والبحر والجنة انما شبه بالماء لانه فيه حيوة كل شيء
كذلك حيوة كل العارف والتراب ينبت عليه كل شيء كذلك قلب
العارف لاينقص في عمل ولايقبل الصدى والفكرة والذهب والفضة اذا
كان في عشرهما نحاس والدراهم منها يوخذ كذلك العارف اذا كان من
راسه الى قدمه عيب في فيه المعرفة قبله ربه والجواهر لايكون الا في
قلوب السعداء والياقوت فيه نار فلا تجد لها حرارة كذلك العارف
فيه النار لايجد حرارة جهنم ولا تعمل فيه والدر والمسك تفوح منه
رائحة كذلك العارف تفوح منه رائحة المعرفة والعنبر يزيد رائحة في العقل و
الدماغ كذلك المعرفة تزيد في قلب العارف والكافور بارد كذلك
المعرفة تبرد على قلوب العارفين المعاصي والزنجبيل والشقايق تزينان
الارض كذلك المعرفة تزين قلوب العارفين والفلك تجري في الماء
كذلك المعرفة تدور فيها الانوار والدين كالتوحيد والاخلاص واليقين
والتوكل والرضا والتسليم والذكر والشكر والعبادات باسرها والبراق
حمل الحبيب الى الحبيب كذلك المعرفة تعرج العارف الى المعروف و
المعراج تذهب بالهواء والجبال وتد الارض كذلك المعرفة وتد الدين
والنار تحرق كل شيء كذلك المعرفة تبطل كل شيء مخالفة ومعصية والريح

تذهب

تذهب بالرياح النتنة كذلك المعرفة تذهب بالاهواء والآس
اذا خضر لا تغيره صيف ولا شتاء كذلك المعرفة لا يغيرها المخالفان و
الترمس ابدا تستر على الارض كذلك العارف ايضا في السجود والشمس و
القمر والنجوم يهتدي به المسافر كذلك العارف يهتدي بالمعرفة
الى المولى والبحر لا يقبل النجاسات كذلك المعرفة لا ينجس بالمعاصي و
الجنة باقية كذلك المعرفة باقية قيل لابي بكر هل عرفت ربك قال
عرفت ربي بربي هو الذي هداني الى معرفة وجوده وصفاته الا انه
ولولاهو لما اهتديت قيل اليس هداك محمد قال لا لان محمدا صلى الله
عليه وسلم احتاج الى هاد فلا مضل الا هو ولا هادي الا هو قوله تعالى
فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ
لاني احبكم واني على دينكم أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا
خَيْرُ الْمُنزِلِينَ ذكر الكيل ولم يذكر الهدايا والعطايا لان الكيل بالثمن
فلا عيب في التاجران يذكر الزيادة والنقصان في البيع والشراء ولكن يقبح
بالفتى ان يذكر العطايا بمعنى المن قال الله تعالى (وَلَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم
بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ) فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِي وَ
لَا تَقْرَبُونِ كذلك الله تعالى قال وان لم تاتوني بقلوبكم لا اقبل

فقال يعقوب منهم [illegible]
يا بني انا ابن ابي يامين

طاعتكم لان المدار على القلوب لا على العبادات قال عليه السلام ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى لباسكم ولا الى اجسامكم ولكن ينظر الى قلوبكم ونياتكم فلما رجعوا من يوسف لم ينزلوا منزلا الا قبل عليهم اهل ذلك المنزل بانواع الكرامات فقال شمعون حين قصدنا ارض مصر لم يلتفت الينا احد فلما رجعنا صار الناس يكرموننا فقال يهودا الان اثر الحضرة منكم قال الحكيم شعر من اعتز بذي العز فذو العزلة عز ومن اعتز بذي المال فلا فخر ولا عز

(النكتة) من قصد حضرة مخلوق تبين عليه اثر الحضرة فكيف من قصد باب مولاه لا يبين عليه اثر الحضرة قال عليه السلام اهل الليل اجمل وجوها قال لانهم خلوا بمولاهم فالبسهم نورا من انواره وعنه عليه السلام من صلى بالليل يدخل العرصة وهو يتلألؤ في ظلمتها كالسراج في ظلمة الليل قال فلقيهم ابليس في الطريق فاراد ان يذهب عنهم نور يوسف عليه السلام فجمع رؤساء قومه وزينهم بانواع الزينة ليضلوا ابناء يعقوب هذه اسماؤهم دابون صاحب الاسواق وحيزوم صاحب البيوت وهبار صاحب الوضوء وقلطوس صاحب العلماء والعنز صاحب الغيبة واعور صاحب الزنا وقفقاع صاحب الريح في البحر فقال لهم يا اولاد يعقوب

في فضيلة صلوة الليل

تعالوا البشر كم فهموا ان يجلسوا فاذا بملك ينزل من السماء فدفع
ابليس وجنوده ورماهم وراء جبل قاف وقال لهم سيروا يا اولاد
يعقوب ما كفى ما فعل بكم في مبدى الامر حتى عاد اليكم فقالوا له ومن كانوا
قال ابليس وجنوده فلما دخلوا على ابيهم ضحك وبكى فقالوا له في ذلك
قال ضحكت حتى شممت رايحة طيبة ففرحت بذلك ووجدت منكم
رايحة الشيطان فبكيت فاخبروه بخبر ابليس قال لهم كيف وجدتم العزيز
قال صنع بنا فعل الكرام قال على اي دين هو قالوا على دين الاسلام
وانه محزون بحزنك ويبكي عليك وعلى ولدك الماضي ومعنا الهدايا
العطايا فانه قد اغنانا بها عن طلب الدنيا ويريد منا ان نحمل عليه ابن
يامين فبكى عليه السلام فذلك قوله تعالى هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا
كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِن قَبْلُ قال عليه السلام لا يلدغ
الانسان من جحر واحد مرتين وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا
بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ فلطم يعقوب على راسه لطمتين حين قالوا
ممن بضاعتنا ردت الينا فقال واخجلتاه قالوا يا ابانا ما لك قال لو كان
لكم عندي قيمة لما رد عليكم بضاعتكم كذلك الله تعالى اذا لم يرض عن عبده
لم يقبل معاملاته قال الشاعر من لم يكن للوصال اهلا فكل احسانه

ذنوب

لا بد من تعرب نلد فقد لدغا
لسعه (مجمع)

ذنوب فلما عزموا في النوبة الثانية وصاهم يعقوب عليه السلام لئلا
وقال يا بنيّ لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب
متفرقة وكان بمصر باب الشام وباب المغرب وباب اليمن وباب الروم
وباب الطيون فقال لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة
اي لا تدخلوا من باب الشام وليدخل كل اخ من باب واحد خاف عليهم العين
لانه قال عليه السلام العين حق والسحر حق لم يرد بالحق فيه رضاء
الله تعالى وانما اراد سيكون وقيل انما اشار اليهم والى نعلهم فكانه
قال دخلتم في الاول من باب المخالفة فادخلوا الآن من باب الموافقة
وقال الواسطي في اول شبابكم من باب الشباب فادخلوا الآن من باب
الشيخوخة ثم قال وما اغني عنكم من الله من شيء لان
القضاء سيكون قال عليه السلام لو قضي لكان وقال القضاء كائن
ان رضي العبد او ابى وقال عليه السلام توكل يعقوب في باب ابن يامين
فصار الامر كما اراد وتوكل ابرهيم حين القي في النار فبردت ونجي من شرهم
فقال ان الحكم الا لله عليه توكلت وامر الله تعالى بالاتكال
فقال (وعليه توكلوا ان كنتم مؤمنين) (شعر توكل على الرحمن
في كل ساعة وثق بالذي قد يرزق الخلق اجمعا ودع همّ الرزق

في التوكل

فائدة

فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين وكبر على الكونين والخلق اربعا فلما بلغوا باب مصر

تفرقوا ودخل كل واحد منهم من باب وبقي ابن يامين وحده عند باب

الشام ولم يدر اين يذهب ولم ير احدا يعرف لسانه فنزل ملك وقال

ليوسف قم والبس ثياب الغرباء واركب على ناقتك حتى لا يعرفك احد واقصد

باب الشام فان اخاك من ابيك وامك واقف على ناقته وهو يسئل كل

من يمر عليه عن السبيل وهم لا يعرفونه فبكى يوسف عليه السلام ثم ركب

ناقته وعلى وجهه برقع منكر حتى وصل الى باب الدرب فسلم عليه بلسان العبرانية

فقال بهوشا ميرد ايبل معناه من اين والى اين وماذا تريد قال له ميرفو ار

وهرشتر معناه جئنا من الشام طلاب الميرة ثم قال فما تكون فما فهم

كلامي احد سواك فقال يوسف عليه السلام كنت في داركم مدة فتعلمت

العبرانية ثم اعطاه سوارا كان على يده من ياقوتة حمراء تساوي خمسين الف

دينار فاخذ منه وما يدرما هو فوضعه في يده وقال ضعه في يدك

فتبسم منه حيث لا يعرف ما هو سواه فقال له يوسف تعال معي حتى

تعرف مكان اخوتك فدخلا من ذلك الباب فلما دنى يوسف منهم وهم

قيام ركبان كما كانوا قال امض نحو اخوتك فبكى ابن يامين وقال لا افارقك

فقد مال قلبي اليك فقال يوسف انا عبد مملوك (اراد به الله تعالى

لا اقدر

قوله وكبر الى اربعا اي عن صلوة الميت ١٢

مقالة يعقوب وابن يامين بالعبرانية ١٢

لا اقدر على موافقتك الا باذن مولاي فذهب نحو اخوته فرحا فقالوا
يا ابن يامين ما رايناك قط متبسما الا الساعة قال نعم طاب قلبي بركب
على ناقة كلمني بالعبرانية واعطاني شيئا من الرخام فقال يهودا
ارني اياه فلما راوه قال يا اخي دعه في عضدي كيلا يضيع مني فقال شمعون
ارني انظر اليه فاخذ ووضعه في يده فغاب السوار من يده فقال
قد غاب السوار من عضدك فقال ابن يامين ها هو في يدي فاخرجه و
دفعه ثانيا الى شمعون وكذلك فعل جميع اخوته ارادوا ان ياخذوا
السوار منه فلم يقدروا على ذلك (النكتة) (عطية يوسف اعطاها
اخاه لم يقدروا على اخذها بنوا اسرائيل فكيف يقدر الشيطان
ان يسلب الايمان من المؤمنين وهو عطية الله تعالى قال
خلف السجستاني ان يوسف بنى بيتا مربعا مذهبا طوله اربعون ذراعا ثم
امر بنقاشين بصورونه صورة يعقوب يوسف واخوته جميعا كما
كان ما فعلوا به على الحائط وكما ارادوا قتله واتخذ صورة شمعون
بجنب يوسف وهو اخذ بذوائب يوسف بشماله والسكين بيمينه على
ان يقطع راسه واخذ صورة روبيل وهو يدخل تحت ابله والقصة كما كانت
صورت على الحائط ثم امر غلمانه بادخال اخوته فدخلوا وجلسوا فلما رفع

في تصوير يوسف صورة اخوته على الحائط

بابيل

دبيل واسه وقع بصره على الصورة فاوة فقالوا ما لك بار وبيل
قال هو ذا صنايعنا وجميع افعالنا مكتوبة على الحائط فرفعوا رؤسهم و
نظروا الى ذلك تغيرت لوانهم وكلت السنهم وحزنت قلوبهم) (النكتة
واحسرتاه اذا شاهد المذنب العاصي ما فعل من القبايح مسطورة
وافضيحتاه واهتك ستراه يا من فعله قبيح وقلبه من عمله فرح يا كثير
الذلة يا دائم الغفلة من ربالك من سقاك من حفظك من صورك من
انطقك في الايام والليالي من حفظك في بطن امك خرجت على الوفا
ثم همت بالجفا خرجت من عندي على الامانة والتمست الديانة ثم
علمت الخيانة يا قليل الصناعة قال الشاعر شعر ذنوبي سيدي
قطعت جوابي فما عذري غدا يوم الحساب اذا نوديت قم
للعرض فاقرا وقد سطر الخطايا في الكتاب وكم شيخ ينوح
على الشباب وكم حدث ينادي واشبابي فيا حنان يا منان
عفوا وجد بالعفو من سوء الحساب فقال يوسف عليه السلام
لترجمانه اعرضوا الطعام بين ايديهم فاحضروا بين ايديهم الموائد
فلم ياكلوا فقال لترجمانه قل لهم لم لا تاكلون قالوا كنا جياعا فلما دخلنا
شبعنا انفسنا بما رأينا على الحائط من صورنا وصورة الاخ الذي ضاع

فضاقت صدورها ثم بكوا بكاء شديدا فقال يوسف اصرفوهم الى البيت
الخاص فهناك مائدة منصوبة عليها اطعمة الملوك فلما جلسوا انسأهم
الله تعالى ذلك رحمة لهم ليأكلوا فاكلوا حتى شبعوا غير ابن يامين فقال
له يوسف عليه السلام وهو يجنبه لِمَ لا تأكل قال انا اشتهى ان اكون
في البيت الذى كنت فيه قال لم قال وجدت فيه صورة يوسف على الحائط
فاشتهى ان اجلس حذائه ساعة ابكى على وعلى فراقه فاذن له يوسف وبعثه
مع غلام الى ذلك البيت فجلس حذاء الصورة يبكى ودخل بيت خلوته
وقال الى متى اعذب اخى فارسل ولده افرايم وقال له اجلس عند عمك
فان سئلك عن شيء فاجبه بالعبرانية وان قال لك ابن من انت فقل انا
ابن يوسف اسمه الصديق فان الله تعالى قد امرني باظهار القصة فقد
انقضت المدة فمضى افرايم وجلس حذاء عمه وكان ابن يامين تارة
ينظر الى الافرايم وتارة ينظر الى الصورة فلم يفرق بينهما فقال الافرايم
ممن اخذت صورتك قال من هذه الصورة التى على الحائط فقال ابن
يامين من انت قال انا ابن يوسف الصديق قال اههنا انسان اسمه يوسف
الصديق قال نعم نبى الله وصديقه فبكى ابن يامين بكاء شديدا قال
له افرايم لم تبكى قال انه كان لى اخ اسمه يوسف الصديق وقص عليه القصة

قال لا بنك فها انا ابنه وهو اخوك فقفذ من مكانه وضمه الى صدره

فقال واشوقاه واطول حزناه واعظم مصيبتاه بفراقك يا قرة عيني و

ثمرة فؤادي فعل والدك قال اوليس كان بجنبك قال قد لنى عليه و

لا صبر لي بعد هذا شعر وابرح ما يكون الشوق يوما اذا دنت

الخيام الى الخيام قال اصبر حتى اخبره فمضى واخبر والده بذلك ثم

رجع وقال قم يا عمي فذهبا به ببيت الخلوة فقام يوسف ورفع البرقع عن

وجهه وضمه الى صدره وقال يا قرة عيني يا ابن يامين اني انا اخوك

فلا تبتئس بما كانوا يعملون اي فلا تحزن ولا تكره ثم زعقا

زعقة وغشي عليهما وقيل ان الله تعالى لما رفع الحجاب بينه وبين

المؤمنين نظروا الى ربهم يبقون في نظرهم والهين شاخصين تمامة

الف سنة في سكرتهم وفي غالب شوقهم وفي كثرة ظمائهم الى الله تعالى

حتى تستغيث الحور فلون الهنا وسيدنا طالت المدة بيننا وبين احبتنا فانا

منتظرات اليهم لما اخذتهم عنا فيرسل الحجاب يقول الرحمن امضوا الى الجنة

فتم لون الهنا وسيدنا دعنا ننظر اليك لحظة او لحظتين ثم افعل بنا

ما تريد فيقول الرب عز وجل وعزتي وجلالي منذ رفعت بيني وبينكم

على المشاهدة مضى تمامة الف سنة فلا كنتم في مناجاتنا وحضرتنا فيقو لون

فوالله يعني عرفوا تعني نفسه ان الاما...

لحظة و

لحظة او لحظتين فيقول لتشبعون من رؤيتي فارجعوا فان الحور والولدان
منتظرون قدومكم فلما افاق يوسف عليه السلام قال يا حبيبي وقرة
عيني اخبرني عن والدي وقصته فبكى ابن يامين وقال يا ثمرة فؤادي
اصف لك حاله فقد ذهب عيناه من البكا عليك فلا يشتهي الا لقاءك
فبكى يوسف وقال يا ليت امي لم تلدني ثم سأله عن اخته دينة وقال
وحيوتك العزيز انها ما لبست منذ اربعين سنة غير المسوح وهي في
بيت الاحزان مع يعقوب عليه السلام وانها تقعد كل يوم على مفرق
الطريق كلما لقيها غريب تسأله عنك فبكى يوسف بكاء شديدا
ثم قال يا حبيبي هل تزوجت قال نعم قال هل ولد لك ولد قال ثلثة
ذكور قال ما سميتهم قال اسم الواحد دم والاخر ذئب والثالث يوسف
قال ولم سميتهم بهذه الاسماء قال لاني اذا نظرت الى الذئب ذكرت
الذئب الذي اكلك واذا نظرت الى الدم ذكرت الدم الكذب واذا نظرت
الى يوسف ذكرتك فقال له يوسف عليه السلام قم الى اخوتك قال
لم يبعدني عن حضرتك بعد ما وجدتك فقد بكيت على فراقك
اربعين سنة قال يوسف اني اردت ان تبقى معي وانا اضع عليك اسم
اللصوصية قال افعل ما تريد فقام ابن يامين ودخل على اخوته فلم يعرفوه

من نور وجهه بفرحته قالوا له من انت قال انا اخوكم ابن يامين دللوا
من غيرتك قال هل تعرفون مغيرا سوى الله عز وجل (النكتة) اذا
رجع اولياء الله تعالى من حضرته جل جلاله زادهم نورا وحبا لا وضيا
فلا تعرفهم الحور من زيادة البهاء والحسن فيقلن يا اولياء الله ما
هذا النور والبهاء فيقولون من حضرة البارى سبحانه (الحكاية)
دخل ذوالنون المصرى راس عين عيرفا فاستقبله الناس وفيهم شاب
فقال نظرت اليه والناس يقولون ذوالنون هذا فقلت فى نفسى هو
اصفر البدن غليظ الشفتين اسود دقيق الساقين فرفع راسه من
بين الخلق ونظر الى فقال يا فتى ان القلوب اذا القيت الاعراض عن الله
تعالى ابتلاها الله فى الوقيعة فى اهل الله تعالى قال الشاب سبحان الله
كيف علم ما جرى فى خاطرى ثم قال اللهم انى تبت اليك ان لا اقع فى اهله
بعد هذا فتبسم وقال ان كنت تائبا فهو الذى يقبل التوبة عن عباده
ثم انظر بعد التوبة فنظرت فاذا هو ذوالنون مثل قرن الشمس فتعجبت فقال
يا غلام تلك النظرة وهذه نظر المعرفة قوله تعالى فلما جهزهم
بجهازهم جعل السقاية فى رحل اخيه اختلفوا فى السقاية
من اى شئ كانت قيل بلور وقيل ذهب قيل زمرد خضر وقيل من ياقوته

حكاية ذى النون المصرى

هو المعز
وفى حديث ابن عمر وقع في
ابى اى لا اقع وعنفنى
(مجمع البحرين)

حمراء وهذا اصح الاقوال وكانت تساوى مائة الف دينار وكان يشرب
فيها يوسف عليه السلام فقال لغلمانه اجعلوا بضاعتى هذه فى رحل
ابن يامين ففعلوا ولم يكن عند يوسف عليه السلام اعز منه فجعله
سارق المكيال لذلك السبب فلما خرجوا وبلغوا اول منزل ارسل
خلفهم خمسماية الف فارس فناداهم المنادى أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ
لَسَارِقُونَ فوقفوا وقالوا اى شئ ضاع لكم قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ
الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ قيمته مائة
الف دينار وامر برجعهم فرجعوا وجلسوا ويوسف عليه السلام جالس
على سريره وبين يوسف وبينهم الستر المرخا ثم قال لغلمانه ابدؤا
رحالهم قبل رحل ابن يامين كيلا يعلموا بذلك قوله تعالى فَبَدَأَ
بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ وعاء بعد وعاء فلم يجدوا
فيها الصاع قال يوسف عليه السلام ليس معهم شئ خلوا سبيلهم
لا تفتشوا رحل هذا الصغير فقالوا ليس هو باشرف منا افتحوا وعائه
كما فتحتم اوعيتنا قال ففتحوا وعائه فاذا الصاع فيه فقال الغلمان ايها
الملك قد وجدناه فى رحل اصغرهم فنكسوا رؤسهم وابن يامين يصيح
قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ اختلفوا فى السرقة

هي على القولين احدهما ان يوسف كان عند عمته في حال صغره وله
اربع سنين فبعث يعقوب عليه السلام لتردّه اليه وكانت تحبه
وربطت منطقة على وسطه لها قيمة عظيمة ليبقى عندها على طريق
المملوك والثاني انه كان ليعقوب امرأة لها صنم تعبده من ذهب صغيرة
كانت تخفيه في جيبها فاذا ارادت ان تعبد اخرجت من جيبها فسرقه
يوسف عليه السلام وجعل تحت التراب غيرة لا طمعا فيه فقال يوسف
اَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا حيث عققتم والدكم ودخلتم في دم صبي قبل البلوغ
وبعتم حرّا واكلتم ثمنه في غير حل وكذبتم بين يدي نبي ثم امر بحبس ابن
يامين فقال اويدان اتخذه عبدا فَقَالُوا يَا اَيُّهَا الْعَزِيزُ لا تحبسه فَاِنَّ
لَهُ اَبًا شَيْخًا كَبِيرًا ضعيفا فاحبس اَحَدَنَا مَكَانَهُ لانك لو حبستنا
جميعا وخليته كان احب الينا من حبسه فقال معاذ الله ان نخلى السقيم
ونأخذ البرى فَلَمَّا اسْتَيْاَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا اى تأخروا
عن مجالسهم يتناجون ويدبّرون ما يصنعون قال يهودا انا اجلس على
باب السجن ولا اخلّيه ان يحبسه واذهب كل واحد منكم الى السوق
وخذوا السلاح فاذا صحت من ورائهم فاذا سمعتم صوتي فاضربوا اليمين و
الشمال واقتلوا من حولكم وانا اقتل من قصدني وملك مصر وكان يهودا

وسرق لغير نفع

اذا غضب يخرج شعر بدنه من ثيابه فاذا مسح من اولاد يعقوب يده على ظهره سكن غضبه وذهب قوته وكان يوسف عليه السلام يسمع ما يقولون فتبين له الغضب فدعا ولده الصغير ما ئيل وقال امض نحو ذلك الرجل وامسح يدك على ظهره ففعل ما ئيل فسكن غضبه فاخذ ذلك الصبي ووضع خده على خده فقال من انت فاني اشم منك رائحة يعقوب عليه السلام فلم يجبه فلما ارتفع النهار فلم يسمع اخوته صوته قالوا ما الذي اصابك قال اسكتوا فان هٰهنا احدا من اولاد يعقوب لا اعلم وقص عليهم قصته وقال ارجعوا الى ابيكم واخبروه بفعل ابن يامين فاني لن ابرح الارض حتى يأذن لي ابي او يحكم الله لي وهو خير الحاكمين فلما رجعوا الى ابيهم ضم كل واحد منهم الى صدره ثم قال اين يهودا واين ابن يامين قالوا ابن يامين قد سرق قال وهل رأيتم قالوا ما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين يعني انه سرق الصاع في الليل وسئل القرية التي كنا فيها يعني اهلها من التجار الذين كانوا معنا والعير التي اقبلنا فيها وانا لصادقون قال بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل عسى ان يأتيني بهم جميعا

وغضب يهودا كظم بنيامين غضب

فيما قال عزيز بأمر يعقوب عليه السلام

يعني يهودا و يوسف ابن يامين قيل لماذا قال ومن اين علم قيل لان
المصيبة قد تناهت قيل في بعض الكتب اقرب ما يكون الفرج عند اليأس
قيل نزل عليه ملك الموت فقال له جئت لتقبض روحي قبل ان ارى
وجوه اولادي قال لا بل جئتك زائرا قال اقسمت عليك بربك هل قبضت
روح يوسف فيما قبضت من الارواح قال لا بل هو حي وملك وله الخزائن
والعبيد والجنود فقال اين هو قال ما اذنت بالقول ولكن تراه عن قليل
فعند ذلك حول نحو المحراب وبكى وقال يا اسفى شعر عسى ان يجمع
الايام بيني وبينكم ويروى بماء الوصل من كان ظمآنا شعر
تذكرت اياما ولياليا مضت فجرت من ذكرهن دموع الا
هل لنا من الدهر اوبة وهل لي الى ارض الحبيب رجوع بعد
تفرق الاحبة وصلة وهل لنجوم قد افلن طلوع قوله تعالى
يا اسفى على يوسف المراد في قوله تعالى يا اسفى يعني على ما فات من
ايامي اخاف ان اقضي نحبي ولا ارى يوسف قالوا تالله لا تفتؤ
تذكر يوسف حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين
قال انما اشكو بثي والبث اشد الحزن وحزني الى الله
لا اليكم فامر شمعون ان يكتب كتابا الى عزيز مصر ولو عرفت اسمه لذكرته

يا من اعتزّ بعزّة من يعز من يشاء ويذل من يشاء انزعج ولد اشمأز
قلبي والحزن قد قطع اوصالي واني ناء من الافراح ودان من الاتراح
دائم البلاء والصباح وانا من اولاد الانبياء لا ابنولد منّى اللصوص و
نحن من الخصوص وقد اخبرت انك وضعت الصاع في رحل ولدي ليلا
فلم تفعل فعل السفهاء مع اولاد الانبياء فاني سمعت انك كريم بن رحيم
اسئلك ان ترد الي ولدي قبل ان يجري على لساني ما في خلدي فيصيبك
واولادك دعواتي فان دعوة المظلوم مستجابة فلمّا وصل اليه الكتاب
فتحه فقراه ووضعه بين عينيه ثم نزل عن سريره وجلس مع اخوته على
بساط واحد فقال يا اولاد يعقوب اني الان امرت الترجمان ان يخاطبكم واليوم رفعت
الترجمان من البين وبين لكم الكتاب نحوهم الذي كتب اخوته وقت بيعه
وكان ملك مصر بعث مالك بن زعر واخذ منه فلمّا نظروا اليه تغيرت
الوانهم واهتزت اركانهم ثم انكروا فقالوا ما هذا خطّنا) (النكتة
كذلك المذنب العاصي ينكر يوم القيمة فيقول ليس هذا كتابي فيقول الله
تعالى يا عبد سوء يجحد الكتاب ولى عليك شهود الملكان والاركان و
الزمان والمكان واللوح والقلم قوله تعالى) (يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ
أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ) (ثم اخذ يوسف عليه السلام صاع

وبيده

قوله تعالى اشمأزت قلوبهم
اى انقبضت من قولهم اشمأز
الرجل اشمئزازا
انقبض [illegible]

فيما كتب يعقوب الى يوسف عليهما السلام

صورته
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى
الملك بن زعر من ال يعقوب
غلاما يقال له يوسف بعشرين درهما
ونقد لهم الثمن وضمن الدرك
والله تعالى على انفسهم وكيل
وكفى بالله شهيدا
١٢

وبيده ميل من الذهب فضرب الصاع ثم قال ان صاعي هذا يخبرني عما
مضى في الزمان القديم اتريدون ان اسئله قالوا نعم فنقر الصاع بميله
ثم اصغى اليه ثم قال يا اولاد يعقوب ان الصاع يقول انكم فرقتم بين يوسف
ويعقوب وجفوتم عليه قالوا نعم صدق الصاع ثم نقر ثانيا فطن
طنينا واصغى اليه يسمع ابنين الصاع ثم قال انكم اخذتم زاد يوسف
ورميتموه الى الكلب وصببتم الماء الذي كان في الكوز ليشربه وضربتموه
ولطمتموه هل فعلتم ذلك قالوا نعم صدق الصاع ثم ضربه ثالثا
فقال اردتم قتله حتى خلصه من ايديكم اخوكم يهودا قالوا نعم صدق
الصاع فقال من يهودا منكم فاشاروا اليه فقال جزاك الله خيرا يا يهودا
قالوا يا ايها العزيز سل الصاع حتى يفضحنا مرة اخرى ثم نقره رابعة
فقال انكم القيتموه في الجب ثم اخرجتموه وبعتموه باقل من شعيرة ذهب
هل فعلتم ذلك قالوا نعم بثمن بخس دراهم معدودة قال بئسما فعلتم
ثم قال للغلمانه خذوا بايديهم واضربوا اعناقهم فاخذهم الغلمان
وشدوهم بايديهم فلما مروا بهم التفتوا الى يوسف قال ردوهم
فردوهم فبكوا فقالوا ان ابانا على عهد واحد بكى حتى ذهبت عيناه
فكيف اذا سمع بقتل اولاده جميعا قال فعند ذلك ضحك فنظروا الى اسنانه

طن الذباب وغيره يطن طنينا من باب ضرب صوت (مصباح)

فعرفوه

نعرفوه فقالوا ءَاِنَّكَ لَاَنْتَ يُوسُفُ قَالَ اَنَا يُوسُفُ وَ
هٰذَا اَخِي ابن يامين يعني من امّه فنكسوا رؤسهم وبكوا بكاء شديدا
فقالوا لا تنظر الى فعلنا ولكن انظر الى ما فعل الله بك قَالُوا تَاللّٰهِ
لَقَدْ اٰثَرَكَ اللّٰهُ عَلَيْنَا وَاِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ فقام يوسف وضمّهم
الى صدره فقال لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ لا عتاب ولا شكوى
منكم ولا اطالبكم بما فعلتم بين يدي الله تعالى قد عفوت عنكم اسئل الله
لكم وَهُوَ اَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ قوله تعالى اِذْهَبُوا بِقَمِيصِي هٰذَا
ولم يقل بخاتمي ولا بعمامتي لان القميص كان من الجنة كساه الله تعالى لابرهيم
يوم القي في نار نمرود عليه اللعنة وكان حامل القميص يهودا لانه
حمل القميص الملوث بالدم فتحمل قميص البشارة وقيل حامله العبد الذي
باعه يعقوب وذلك انه لما ماتت راحيل اشترى يعقوب جارية لرضاع
ابن يامين فلما ولدت ولدا رضيعا فرق بينهما وباع ولدها ليكون اللبن
كله لابن يامين فبكت الجارية فرفعت راسها الى السماء فقالت يا رب كما
فرّق بيني وبين ولدي فرّق بينه وبين من يحبه فهتف بها هاتف و
قال لا تحزني فقد استجاب الله دعاءك ويفرق بينه وبين من يحبه و
لا يصل اليه حتى يصل اليك ولدك البشير وكان يوسف عليه السلام

قصة البشير

اشتراه

اشتراه من تاجر بمصر ولم يعلم به انّه ذلك الولد وكان يرسله الى البلدان
لبقضى حوائجه فهو حامل كتابه وقميصه وذلك تقدير المولى سبحانه و
تعالى ليصل هو بامّه قبل ان يصل يوسف الى يعقوب قال عليه الصلوة
والسّلام اعوذ بالله ممّن يفرق بين والدة وولدها قال فخرج البشير من
مصر فاستاذنت الرّيح ربّها ان توصل ريح يوسف الى يعقوب قبل ان
يصل اليه القميص والكتاب فاذن الله تعالى لها وكان يعقوب جالسا بين اولاده
فقال قد ذهب حزني ناظن قد دنى فرجى وقيل انه نزل من عرشه وكان يشمّ
رائحة يوسف ويدور في البيت ويقول لاجد ريح يوسف اظن بانّ الذئب
الذى اكل يوسف يعبر في بلدنا فانّي اشمّ رائحته وانّما قال ذلك لاجل لتصليته
والّا ليعلم انه لا ياكله الذّئب فبينما هو كذلك اذ وجد ريح يوسف ويضحك
رائحته من مسيرة ثمانية ايام كذلك المؤمن يشمّ رائحة الجنّة من مسيرة
خمسمأة عام اذا خرج من قبره فقال يا اولادى اِنّي لَاَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ
لَوْلَا اَنْ تُفَنِّدُونِ اى يقولون انه قد خرف عقله قَالُوا تَاللّٰهِ
اِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ اى في حبّك القديم **فصل في**
الرّياح قال النبى صلى الله عليه وسلم انّ الله تعالى ريحا تهبّ وقت
الاسحار فتحمل الاذكار والاستغفار الى الملك الجبار وتحمل انين المذنبين

في اشتمام الاولاد ابن ابن عمرين

الى رب العالمين فقال لها ريح العشاق) (الرياح مختلفة ريح الالفة وريح القربة وريح التوفيق وريح الانابة وريح النداء وريح الوصل وريح الفهم فريح الالفة للمحبين وريح القربة للمجاهدين وريح التوفيق للموفقين على الطاعة وريح الانابة للتائبين وريح النداء للذاكرين وريح الوصل للعارفين وريح الفهم للعالمين) (قيل لم لم يقل ريح القميص لان المحب لا يذكر الواسطة الاجنبية قال فلما بلغ البشير ارض كنعان وجد امه تغسل ثوبا في البئر فسئلها من يعقوب فرفعت رأسها وقالت ما تريد من يعقوب فانه لا يلتفت الى احد ولا يسمع كلام احد ولا يقضي حاجة احد هو كئيب حزين ليله ونهاره قال البشير ما طولت القصة فولي لي ابن مسكنه فاني رسول يوسف اليه فصاحت ورفعت راسها الى السما وقالت هكذا وعدتني يا الهي فقال لها البشير ما شانك ايتها المرئة فقصت عليه القصة قال ما اسم ولدك قالت بشير قال هو هو فقد تم لك الوعد ان الله لا يخلف الميعاد حتى تشتري ريحي وتقضي معرفتك ويمضي غمك الطويل فانا ابنك ذلك البشير فدنت منه وضمته الى صدرها وحققت معرفتها وعادت الى المنزل مولاها حتى دنت منه فلما ارادت ان تكلمه خرت مغشية عليها فرمى البشير القميص كالقه يوسف عليه السلام وامره يوسف

وصول البشير الى الامر

فالقته على وجهه فارتد بصيرا فشم رائحته طويلا ورجع
بصره وفتح كما قال شعر جاء البشير مبشرا بقدومه فملئت
من قول البشير مسرورا والله لو قنع البشير بمهجتي لبذلته
ورأيت ذلك يسيرا او قال هب لي ناظريك فقلته خذ ناظري
وما سئلت كثيرا قال الراوي فالتفت يعقوب الى اولاده فقال
الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون ثم نظر في وجهه
ساعة طويلة ثم قال من انت قال انا الذي فرقت بيني وبين والدي
انا البشير فبكى يعقوب قال واحسرتاه على ما فعلت فقال يا بشير سل
ما تحب من حوائجك فقال البشير لا حاجة لي الى الدنيا فقال يعقوب
هون عليك سكرات الموت كما هونت علي الغموم والاحزان ثم رفع
اليه كتابا بخط يوسف فوضعه على خده واخذ وقال الحمد لله على
نظري الى كتابه وكان مكتوبا في الكتاب اعلم يا والدي اني قد عزمت اليك
وان ربي قد امرني ان تجعل مسيرك الي وتجلس في حضرتي فيكون لك
ولنا فرحة اللقاء وفرحة العطا شعر نحن في الملك سرور لكن
لبس الا بكم يتم السرور وتحت هذا مكتوب اني قد بعثت اليك
ماة وثمانين دستا من الثياب لاجل اولادك الذكور والاناث وعمائم

فيما قال البشير ليعقوب عليه السلام

مذهبة

مذهبة وقميصا مذهبة وخمر مذهبة ولكل واحد منهم بغلة مسرج ملجم بالجواهر مع كل بغلة عبد ولكل واحد منهم عندي ضيعة عامرة ولك مالي وعلي ما عليك ولك انهز الثياب فاشتهي ان تدخلوا مصر مبجلين محملين كيلا يتحدث احد بفقركم ولا ينظر اليكم بعين حسنة ولا يعير القبطيون الكفرة بفقركم ومسكنتكم وقال الله تعالى (اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم) (النكتة) (فائدتك فيه ايها المستمع ان المؤمن اذا خرج من قبره يرى مركبا طائرا بجناحيه مزينا بانواع الزينة ومعه ملك معه ثياب من الجنة فيقول له يا ولي الله البس وتزين واركب النجيب حتى لا تشمت بك الاعداء من الكفار يا اهل المعاصي فلا تكونوا امثالهم عريانا قوله تعالى) (افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون) (قال الراوي فاغتسل يعقوب ولبس اثوابه والبس بنيه ثيابا وركبوا وخرجوا الى مصر فلما وصل الرسول الى يوسف واخبره بورودهم امر يوسف جميع عسكره بالخروج باستقبالهم فلما اصبح يعقوب فاذا هو بثلثين الف فارس من ابطال الفرسان فلما راوا يعقوب سجدوا بعد نزولهم من خيلهم وعرف يعقوب انهم عسكر يوسف فلما ساروا قليلا

في استقبال يوسف يعقوب

مستقبل

استقبله ثلثون الف فارس من فرسان الروم فنزلوا وسلموا عليه فقال
من هولاء قالوا جند يوسف وكذلك فسار قليلا فاذا هم بالف نجيب
على كل نجيب هودج عليه غلام مزين واربع الاف بغلة عليها العماريات
في كل عمارية جاريتان فسلم فقالوا هولاء كلهم ليوسف وبلغ باب
بلبيس وهو على اربعة فراسخ من مصر اذا هو باربعين الف شيخ قال يعقوب
عليه السلام من هولاء قيل ارسلهم يوسف اليك لتغفر له المخالفة وذكره
رؤياه لاخوته فبكى يعقوب فلما بلغ فاذا بعمارية قيل ليعقوب هذه
عمارية يوسف فلما قربا رمية نشابة فالتفت يعقوب الى ورائه وتكلم
بكلام لا يسمع والتفت يوسف الى ورائه وتكلم بكلام لا يسمع وقيل ان يعقوب
قال قد ودعتك يا بيت الاحزان فقد بلغ الحبيب الى الحبيب وقال يوسف
عند التفاته يا اهل مصر كلكم عبيدي قد اعتقتكم لرؤية والدي
اذا كان يوسف يعتق جميع عبيده ليعقوب فاي عجب ان يعتق الله امة محمد من النار
لاجله صلى الله عليه واله وسلم لان محمدا اكرم عند الله من يعقوب على يوسف
فلما دنى يوسف من يعقوب ما نزل بل مد يده واخذ براسه وضمه الى
صدره ووضع خده على خده فقال يعقوب يا مذهب الاحزان يا حبيبي
ويا مرتاب التعب والهوان السلام عليك يا نور بصري فقال يوسف

عليك السلام يا ابه بكيت علي حتى ذهب بصرك الم تعلم ان القيمة

تجمعنا فقال بلى ولكن خشيت ان يسلب بيانك حال بيني وبينك فنزل

جبرئيل على يوسف فقال له لا تنزل لوالدك فقال يا يبب لفرحي فقال له

ان الله تعالى يبتلك من قبرك تسين لتركك نزولك وترك تواضعك لله

وقيل كان يوسف ستقبل والدك من مسيرة ثلثة ايام مع خيله وجنوده

تواضعا لنبي الله تعالى) (فلما سمعت زليخا مجي يعقوب قالت لامرأة

مصرية خذي بيدي وا قفيني على قارعة الطريق فاذا دني يوسف

اخبرني ففعلت فنادت يا يوسف فلم يجبها ولم يعرفها فنزل جبرئيل واخذ

بزمام بغلته فقال انزل واجب هذه المرئة قيل نزل جبرئيل على اولي

العزم من الرسل عليهم السلام نزل على ادم اثني عشرة مرة وعلى ادريس

اربع مرات وعلى نوح خمسين مرة وعلى ابرهيم اثنين واربعين مرة في صغره

وعلى موسى اربعماة مرة وعلى عيسى عشر مرات وثلثا وعلى محمد صلى الله

عليه وسلم اربع وعشرين الف مرة) (قال يوسف من هي يا جبرئيل قال

انزلها وسلها من هي فنزل يوسف وقال لها من انت قالت زليخا كانك

لا تعرفني قال لا فكشفت عن راسها ووضعت عليه كفا من التراب وقالت

وافوت عيناه وهواه حيثا حببت من لا تعرفني يا يوسف ان الطاعة و

قصة زليخا

فرات جبرئيل نزل على اولى العزم من الرسل

المعرفة تصير ان العبد ملكا وان المعصية والنكرة تصير ان الملوك
عبيدا انا زليخا التي خدمتك بروحي وبدني ومالي قال فتحير يوسف من
ضعفها وعجزها وكبر سنها لانه كان لا يعلم انها حية ام ميتة فقال
جبرئيل عليه السلام ان الله يقول اقض حاجتها فقال لها ما حاجتك قالت
اني اريد ان اكون لك زوجة وانت لي زوجا قال ما اصنع بك فانك
عجوز وفقيرة عمياء كافرة فنزل ملك فقال يا يوسف ان الله تعالى يقول
ان كانت عجوزا فانا اجعلها صبية وان كانت عمياء فانا اجعلها بصيرة
وان كانت فقيرا فانا اجعلها غنية وان كانت كافرة فانا اجعلها
مؤمنة لانها تحب من يحبنا بلا واسطة فمسح جبرئيل عليها فصارت
احسن من زمانها وهي بكر فانقلبت المحبة الى قلب يوسف في الحال فعقد
بينهما يعقوب فلما دخل بها وجدها بكرا عذراء ثم اختار بيتا و
غلقت الباب على نفسها واشتغلت بعبادة الله تعالى فلما انتصف الليل
جاء يوسف ودق عليها الباب فقالت ارجع فقد تغيرت الحالة الى الحالة
انا وجدت من هو خير منك فكسر الباب ودخل عليها وتعلق بها فهربت
ومزق قميصها فنزل ملك وقال يا يوسف ههنا خلاف محبة بمحبة و
طلب بطلب عشق بعشق وهرب بهرب تمزيق بتمزيق قوله تعالى) ان

تزويج يوسف بزليخا

النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ
وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ) (فلمّا جامعها وجدها الذما
بكون فقال يا زليخا ما رايت حسنك الا الآن فسئلها عن بكارتها فقالت
ان قطيفور اذا تقدّم الى لاخذ منّى لم يقدر على فتعجّب من ذلك وعلم ان
الله تعالى جعلها له فى الازل قيل انها بقيت مع يوسف سبعا وثلثين سنة
فرجعه الله تعالى منها احد عشر ولدا ذكورا وقيل ان يعقوب لمّا وصل
الى يوسف كان معه اربعماة اولاد و ولد الولدان فلمّا بلغ ديار المصر قال ليوسف
اخبرنى بقصّة اخوتك من اوّلها الى اخرها فقص عليه قصّتهم فغشى على
يعقوب فلمّا افاق قال يوسف يا ابت قد خلت تلك الايّام وقد وصل
الحبيب الى الحبيب وله الحمد كثيرا قال ابن عبّاس رضى الله عنهما
اجلس والده عن يمينه وخالته عن شماله واخوته بين يديه كما قال الله تعالى
وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا الاية فقالوا انّ
سجودهم سجان من الف وجمع قَالَ يَا أَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ
مِنْ قَبْلُ الاية قال كعب سجد كلّهم بين تحيّة له والسجود لله تعالى
فعند ذلك قال اخوة يوسف لابيهم يا ابانا سل يوسف ليعفو عنا فقال
اسئلك يا قرّة عينى ان تعفو عنهم فقال قد عفوت قبل مجيئك ولا اجازيهم

بما فعلوا وقد هبتهم جرمهم لوجه الله تعالى والله يعفو عنهم وعنا) (النكتة
كما جمع الله بين يعقوب وبين اولاده ان الله كريم واهل ان يجمع بين المؤمنين وبين نبيه
عليه السلام بدار السلام قال ابن عباس رضي الله عنهما سئل يوسف اباه
قال لكن معي في القصر على عرشي الى ان يفرق الله تعالى بيننا فقال يا بني ليس هذا
شان ابيك ولكن ابن لي عريشا من قصب اعبد الله فيه واشكره على ما اكون في
من نعمه اكون فيه ليلي ونهاري واذا دنى الليل يجيء وتبيت معي حتى استنشق
رائحتك فعيش روحي قال يوسف مرحبا وكرامة وامران يبني ليعقوب بيتا
للخلوة كما امره ودخل فيه وكان يصوم النهار ويقوم الليل حتى الاجتهاد
وامران يبني لاخوته بيوتا يسكنون فيها غير ابن يامين فانه كان معه في قصره
وكانت زليخا تتعلم العلم والعبادة من يعقوب حتى صارت عالمة فهمة
افضل من بمصر من الرجال والنساء وبقي يعقوب بمصر اربعين سنة وعلم
اولاده واولادا ولاده العلم والفقه وكان لكل واحد منهم اثنى عشر ولدا
ذكورا انبياء صالحين في اتم سرور واكمل عافية وعافية وعبادة قال
ابن عباس رضي الله عنهما اوحى الله تعالى الى جبرئيل ان اذهب الى يعقوب
قل له ارجع الى قبور ابائك وهم بارض كنعان المقدسة حتى يأتيك الموت
هناك فدعا يعقوب يوسف وقال له ان جبرئيل امرني الى قبور ابائي وقد

فيما اوحى الله تعالى الى يعقوب

محمد

امر الله تعالى في قبض روحي قال نعم وعدك لقبض روحك قال عن قريب فمكث
يوسف هيئا امره وخرج معه يودعه وسار يعقوب حتى لحق الارض
المقدس عند قبور ابائه عليهم السلام وغلب عليه النوم فراى في منامه ابراهيم
عليه السلام على كرسي من جواهر احمر كانه الشمس في ضيائه فهو اخذ بيمين اسمعيل
واسحق بيساره ويقول الحقنا يا يعقوب فانا منتظرون قدومك علينا فانتبه
يعقوب من منامه فرحا مسرورا وقام من وقته الى ناقته وارسلها الى
يوسف قال لها قولي ليوسف اني لاحق بربي فكانت رسولا الى يوسف ثم
جعل يدور بين قبور ابائه ويتلو القران ويتهجد كثيرا فاذا مر بقبر محفور
مطائب تفوح منه رائحة طيبة فجعل يتفكر في ذلك القبر ويدور واذ
نزل عليه ملك الموت في زي الادمي فقال يا عبد الله اتعلم لمن هذا القبر قال
نعم قال من هو قال فيه يدخل كريم على الله تعالى قال اتعرفه قال نعم قال
من هو رحمك الله قال لمراو مر بيبانها فقال يعقوب اللهم اجعل هذا
قبري فبيتي مودي ان فعلنا ذلك يا ابن اسحق فتحول ملك الموت على صورته
للقبض فقال له من انت ايها الشخص فقد تهدمت اركاني لنظرك الي قال انا ملك
الموت قال زائرا ام قابضا قال زائرا وقابضا قال مرحبا بامر الله تعالى ولقائه ثم
واستلقى على قفاه وعالج روحه فقال اني اسئلك ان تهون على حبيبي يوسف

وفات يعقوب عليه السلام

قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ثم قبض روحه صلوات الله عليه وعلى ابائه اجمعين قال كعب كان عمر يعقوب مائة سنة وعرج ملك الموت بروحه الى السما فاستقبلها الملائكة ونزل جبرئيل وميكائيل وزمرة من الملائكة غسلوه وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه فاوحى الله تعالى الى يوسف على رسالة جبرئيل ان اقرئه مني السلام وقل اجرك الله في يعقوب ابيك فوصل اليه جبرئيل قبل وصول الناقة وعزاه كما امره الله تعالى ووكل الله تعالى على الناقة ملكا يحفظها حتى وصلت الى يوسف فانطقها الله تعالى فتكلمت بالعبرانية وقالت السلام عليك يا يوسف ان اباك يقرؤك السلام الى يوم التناد وقد وفد الى الرحمن وهو راض عنك فاغتم بذلك غما شديدا وعزى ثلثة ايام وبكت الناقة على يعقوب فقدها قال رب

قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث

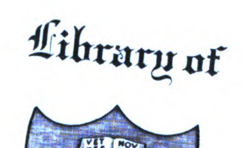
وتمنى عند ذلك الموت فانزل الله تعالى عليه جبرئيل ع قال له ان الله تعالى يقول لا تموت حتى يكون مثلك ومن ولدك ومن لد ولدك سبعة الف فعند ذلك ينقضى اجلك فدعا اهل المصر الى الاسلام فخرج منه بنيه وبنى بنيه واخوانه واولاد اولاده عددا بين القاعد والنسا والخدم فنزل خارج المصر على عشرة فراسخ فاوحى الله تعالى الى جبرئيل ان انزل على عبدي يوسف وامره ان

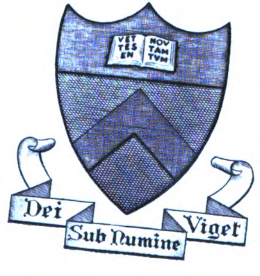
يبنى موضعه الذي فيه مدينة تسمى مدينة الحرمين فسكنها هو ومن معه
مدينة فقال له اشياعه في اين لنا الماء فقد بعدنا من مسكنه على فراسخ فدعا يوسف
ربه فنزل جبرئيل وشق له نهرا كبيرا من النيل الى مدينة يوسف وبنى عليها
سورا عظيما ونصب عليه الابواب فعمرت ووقع له البركة والخصب من مصر الى تلك
المدينة (قال و) حضرت لزليخا الوفاة وصلى عليها يوسف ودفنها في الحرمين و
حزن عليها وما عاش بعدها الا يسيرا قال كعب عاش بعدها عشرين يوما ولم
يتزوج بعدها وهي زوجته في الدنيا والآخرة وكان جميع اولاده احد عشر ولدا

وفات زليخا

وفات يوسف عليه السلام قال ابن عباس رضي الله عنهما لما احتضر يوسف دعا
افرائيم ولده واوصى به فقال يا بني اذا مت فلا تدفنني حتى يأتيك النداء من الله تعالى
ثم ادفني من حيث امرني ربي قال وهب فتنفس ثلثا وفارق الدنيا فسمع افرائيم هاتفا
فقال اغسل والدك وكفنه وحنطه وصل عليه واحمله الى نهر الفيوم ففعل
وصلى عليه هو وجميع المؤمنين وحمله الى نهر الفيوم فلما اشرفت جنازته على
نهر الفيوم سار النهر بنصفين فاذا قد ظهر فيه قبر محفور مطيب من در ودفن
هناك صلوات الله عليه وعلى آبائه الكرام الطيبين الطاهرين وحشوا عليه التراب
وعادوا وعزوا وجرى عليه الماء بقدرة الله تعالى قال كعب القي يوسف في الجب و
هو ابن سبعة عشر سنين ولقي اباه وله اثنان وخمسون وقيل ثمان وخمسون سنة و

وفات يوسف عليه السلام


Library of


VET TES EN
NOV TAM TVM
Dei Sub Numine Viget

